الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

الموضوع:

المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليـــج العربـــــي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية واستراتيجية

اعداد الطالبة:

- ماجدة بختي

اشراف الدكتورة:

- نسيمة طويل

السنة الجامعية: 2016/2015م

دعـــــاء

اللهم بك نسترشد وبك نستعين

اللهم املأ بنور الحق بصائرنا

اللهم لا تصبنا بالغرور اذا نجحنا

ولا باليأس اذا اخفقنا

اللهم اذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

اللهم اختم بالسعادة أ عمالنا

وبنا تقبل دعائنا ... اللهم امين

شكر و عرفان

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم و المعرفة، على أداء هذا البحث و وفقنا في الدراسة رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الانبياء و المرسلين، محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

نخص بالشكر الى من ندين لها بالنجاح و التي ساندتنا و صبرت معنا، ريحانة العلم أستاذتنا بالقسم و مشرفتنا بهذا البحث

"الدكتورة نسيمة طويل "

كل الشكر الى من علمنا حروفا من ذهب و كلمات وعبارات من اسمى عبارات العلم.

الى من صاغو لنا علمهم حروف أو من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح، الى كل اساتذتنا الكرام .

الإهـــداء

اهدي هذا العمل إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى الذي ربانى على الفضيلة والأخلاق وكان لي درع أمان أحتمي به من نائبات الزمان وتحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان إلى من رفعت رأسي عاليا افتخاراً به، إلى أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره .

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ا غلى الحبايب امي العزيزة التي لم تال جهداً في تربيتي وتوجيهي اقدم هذا العمل

ارجو من الله ان يمد في عمريكما لتريا ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتكما نجوما اهتدي بها اليوم وغدا والى الأبد .

الى شمعة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لامثيل لها اختي مفيدة .

الى اخوتي "محمد أمين وحسام" الوجه المفعم بالمحبة والبراءة معكم اكون و بدونكم لا أكون .

الى رفيقة دربي وصاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة الى من رافقتني في" مشواري الجامعي" مروى بشيري و إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح صديقتي اكراما بخوش

الى كل من تعلمت على يدهم خلال مشواري الدراسي

والى دفعة علاقات دولية واستراتيجية.

إلى كل من استسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

ماجدة بختي

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول الفصل الاول: الضبط المفاهيمي والجيواستراتيجي للدراسة: (الدراسات المستقبلية، منطقة الخليج العربي، إيران).	
المبحث الاول: ماهية الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.	
المطلب الاول: تعريف الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.	
المطلب الثاني: اهمية الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.	
المطلب الثالث: تقنية السيناريو في الدراسات المستقبلية.	
المبحث الثاني: ران ومنطقة الخليج العربي: دراسة جيوسياسية واستراتيجية	
المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.	
المطلب الثاني: الضبط الاقليمي والتاريخي لمنطقة الخليج العربي.	
المطلب الثالث: التموقع الاستراتيجي لإيران ضمن منطقة الخليج العربي	
المبحث الثالث: مؤشرات القوة الايرانية (الاقتصادية _ العقائدية_ العسكرية)	
المطلب الاول: أهمية العامل الاقتصادي في بروز القوة الايرانية.	
المطلب الثاني: دور العامل العقائدي في معطيات القوة الايرانية.	
المطلب الثالث: دور العامل العسكري في معطيات القوة الايرانية.	
الفصل الثاني: التوجهات الاستراتيجية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي	
المبحث الاول :المنظور الايراني لأمن منطقة الخليج العربي.	
المطلب الاول :امن دول الخليج العربي في التصور الإيراني.	
المطلب الثاني: التوجه الايراني في الامن الاقليمي لمنطقة الخليج العربي.	
المبحث الثاني :أثر التفاعلات الاستراتيجية الايرانية الدولية والإقليمية.	
المطلب الاول: البرنامج النووي الايراني وأثاره على منطقة الخليج العربي.	
المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الايرانية وأثرها على المنطقة.	
المطلب الثالث: موقف دول الخليج العربي من التقارب الامريكي الإيراني.	
المبحث الثالث: العلاقات الايرانية _ الخليجية: الدور الايراني في منطقة الخليــج العربــي.	
المطلب الاول :طبيعة العلاقات الإيرانية مع الدول المحورية) السعودية وقطر) في منطقة الخليج العربي .	

المطلب الثاني :طبيعة الدور الإيراني في سوريا وتأثيره على منطقة الخليج العربي.	
المطلب الثالث :الدور الايراني في العراق وتأثيره علي منطقة الخليج العربي.	
الفصل الثالث :دراسة مستقبلية حول المكانة الإقليمية لإيران في منطقة الخليج العربي.(2025 – 2015)	
المبحث الاول سيناريو :تنامي الدور الاقليمي الايراني في الخليج العربي لـ 2025	
المطلب الاول: دور البعد المحلي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.	
المطلب الثاني: دور البعد الإقليمي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج لعربي.	
المطلب الثالث: الأوضاع الدولية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.	
المبحث الثالث: سيناريو تراجع المكانة المستقبلية لإيران للفترة .2025 في منطقة الخليج العربي.	
المطلب الأول: المحددات المحلية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.	
المطلب الثاني: المحددات الإقليمية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.	
المطلب الثالث: المتغيرات الدولية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.	
خاتمة.	
قائمة المراجع.	
قائمة الاشكال.	
قائمة الجداول.	

مقدمـــــــــــة

مقدمـــــــة

تتمتع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأهمية استراتيجية كبيرة وحيوية وتزداد أهميتها يوما بعد يوم نظرا للتطورات الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص في منطقة الخليج العربي، وقد كان للثورة الإسلامية في ايران عام 1979 اثر كبير وما مثلته هذه الثورة من تغير أساسي وجذري في سياستها على المستوى الداخلي أو الخارجي، وقد بدأ الدور الإيراني يبرز بعد انتهاء الحرب الباردة وخاصة بزوال التهديد العراقي في منطقة الخليج العربي بالاحتلال الأمريكي له فاندفعت إيران لكي تملأ الفراغ الذي سببه سقوط نظام صدام حسين، فقدمت الولايات المتحدة لإيران بهذا الغزو وسوء الإدارة أكبر خدمة لإيران بحيث أصبحت هي اللاعب الأساسي في الملفات العربية بداية بالعراق.

وتعتبر العلاقاتِ بين دول الخليج العربي وإيران هي علاقات مهمة بالنسبةِ للطرفين، لاعتباراتٍ مهمة جغرافيا وحضاريا وسياسيا واقتصاديا وأمنيا. وقد ظلت هذه العلاقات تتراوح بين مدٍ وجزرٍ منذ سبعيناتِ القرنِ العشرين، كما أنها ظلت على الدوام تتأثر بدرجاتٍ متفاوتةٍ وأشكالٍ مختلفة ببعضِ التطوراتِ والمستجِـداتِ الإقليميةِ والدولية، ناهيك بالطبع عن بعض التطوراتِ الداخليةِ التي حدثت على الجانبين.

كما تعتبر منطقة الخليج العربي من المناطق الأكثر حيوية في العالم نظرا لما تزخر به من موارد طبيعية هامة وبفضل موقعها الجغرافي مكنها ذلك من أن تكون منطقة جيواستراتيجية وأن تكون محط اهتمام الدول الكبرى وحتي الدول المتوسطة التي تسعى لعب أدوار متميزة وذلك في ظل تراجع القوي الإقليمية تقليدية، مستفيدة من ارتفاع مؤشراتها الحيوية، كإيران التي تسعي لأخذ الدور الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي نظرا للقرب الجغرافي للمنطقتين والاستفادة من مضيق هرمز الذي يعتبر ورقة هامة كذلك عبر اعتمادها سياسات تهدف للهيمنة علي الإقليم ورسم المكانة الريادية في الخليج العربي الذي لطاما كانت تسميته محط الاختلاف بين بين ايران والدول الأخرى، و مع تنامي عناصر القوة الإيرانية أصبحت ايران تبحث عن توسيع مجال تأثيرها ووفقا للظروف الداخلية في ايران وتماشيا معها في إعادة رسم مكانتها خاصة مع دول الخليج العربي.

مقدمـــــــة

1-أهمية الدراسة:

أ/ الأهمية العلمية

- يعتبر موضوع الدراسة من أحد اهم المواضيع في حقل العلاقات الدولية حيث ان استشراف المستقبل في الوقت الحالي يعتبر من الأمور الضرورية والمهمة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، لأن المستقبل ليس مجرد امتداد للحاضر فقط بل هو حالة نوعية مختلفة.

- دراسة المستقبل وسيلة للتنبيه على السلبيات المعتمدة حالياً، وكيفية اختيار سياسات بديلة لدرء تلك السلبيات في المستقبل. فعن طريق الدراسات المستقبلية يتم وضع عدة بدائل معينة للمستقبل.

- سيتم معالجة موضوع المكانة المستقبلية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي عن طريق الدراسة المستقبلية، حيث تعتبر دراسة المستقبل وسيلة للتنبيه على السلبيات المعتمدة حالياً، وكيفية اختيار سياسات بديلة لدرء تلك السلبيات في المستقبل.

ب/ الأهمية العملية:

موضوع الدراسة يتمثل في المكانة المستقبلية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي نظرا لكون هذه المنطقة أكثر استقطابا للدول الإقليمية والغربية ويحقق موقع عدداً من المنافع الهامة، أهمها أن سياسات وحدات الإقليم من ناحية أولى، وشبكة تفاعلات القوى الدولية مع الإقليم من ناحية ثانية لذلك ستتكيف بشكل أو آخر مع الإقرار الدولي بموقع المركز لهذه الدولة، فتترتب لها بذلك مكاسب تعزز متغيرات ميزان قوتها.

- نظرا للأهمية الدراسات المستقبلية والتي توضح عدة مسارات مستقبلية للظاهرة المدروسة وكذا توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات ذات أبعاد مستقبلية في مختلف المجالات. لذلك فان استشراف المستقبل في الوقت الحالي يعتبر من الأمور الضرورية والمهمة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، لأن المستقبل ليس مجرد امتداد للحاضر فقط بل هو حالة نوعية مختلفة.

- تساعد هذه الدراسة على وضع صياغة سيناريوهات للدور الإقليمي الإيراني المستقبلي في منطقة الخليج العربي من خلال الاعتماد على المحددات الاقليمية والدولية في تحديد توجه الدور الإيراني.

2-اهداف الدراسة:

أ/ الأهداف العلمية:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة البحث عن التفاعل الايراني في منطقة الخليج العربي وإبراز مدى تزايد او تراجع النفوذ الإيراني في هذه المنطقة في ظل التحولات الدولية التي يعرفها العالم وفي ظل الازمات الإقليمية الحالية في وتأثيرها على امن دول الخليج العربي.

تساعد على وضع صيغ تحليلية للدور الإيراني اتجاه منطقة الخليج العربي في ظل التفاعلات الدولية الحالية مما ساعد على تعميق المعارف والمساهمة في تحليل التغيرات على الساحة الدولية والمؤثرة على منطقة الخليج والدور الإيراني فيها والتنبؤ بإمكانية ثبات او تغير الدور الإيراني.

ب/ الأهداف العملية:

- تسعى الدراسة الى التنبؤ بمستقبل الدور الإيراني عن طريق الدراسة الاستشرافية وذلك بالاعتماد على دراسة وتحليل ثلاث مراحل مختلفة من الظاهرة قيد البحث، دراسة الماضي وتحليل الحاضر بكل أبعاده وتفاعلاته، والعمل على تخيل المستقبل من خلال تقنية السيناريو التي سستم بها الدراسة، ومحاولة رصد تطور العلاقات الملموسة في الحاضر، من خلال رسم صور محتملة وممكنة للمستقبل، تكون خلاصة لكل ما قدم من أبحاث وتحليلات في موضوع الدراسة.

3-أسباب اختيار الموضوع:

أ/ الأسباب الموضوعية:

كان اختيار هذا الموضوع بناء على واقع أهمية الدراسات المستقبلية ومحاولة ادراجها في الشأن الإيراني نظرا لوزن إيران في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط وكذلك الاحداث التي شهدتها إيران وانعكاساها على دول الجوار خاصة في منطقة الخليج العربي، حيث يعتبر التخوف الخليجي من تزاد النفوذ الإيراني باعتبار أن إيران تعتمد على تصدير الثورة وكذا الاعتماد على الجانب المذهبي في توجهاتها نحو دول جوارها.

ب/ الأسباب الذاتية:

هو الرغبة في فهم حقيقة الاطار الاستراتيجي للسياسة الخارجية الإيرانية وللسلوك المزدوج وكذا دورها الإقليمي المستقبلي عقب التغيرات الاقليمية الحالية وفي ظل تدخلها في بعض الازمات الحالية، كما يعد الحدث الإيراني أثر رفع العقولات الاقتصادية موضوع النقاش على الساحة السياسية في الوقت الراهن والذي يثير الجدال حول المكانة التي سترسو عليها ايران مستقبلا كما انه في ظل التغيير الذي عقب التغيرات في النظام السياسي الإيراني من التيار المحافظ الذي اعقب فترة الرئيس الأسبق نيجاد الذي يعتبر من التيار المحافظ والذي من خلاله دخلت ايران في مرحلة العقوبات الاقتصادية وعلى اثرها دخلت ايران مرحلة نهايتها غير معلومة ومع تولي الرئيس الحالي حسن الروحاني تغيرت زمام الأمور مع توجهات ايران الخارجية واستراتيجيتها نحو الدول الجوار وبالأخص نحو منطقة الخليج العربي.

4-المشكلة البحثية:

في ظل التحولات الإقليمية والدولية الحالية وبداية من العام **2015** والذي عرفت من خلاله ايران محطات هامة في سياستها الداخلية والدولية شهدت ايران اتفاقا نوويا مع دول الغرب وذلك برفع العقوبات الاقتصادية عليها والذي شرع في تطبيقه بداية العام **2016** مما جعل ايران محط اهتمام العديد من الدارسين حول الدور المستقبلي لإيران في ظل هذه التغيرات خصوصا مع دورها والتدخل في بعض الازمات الواقعة في الخليج العربي وكذا اثر تدهور علاقات ايران مع بعض دول الخليج العربي وهذا ما دفع الى طرح الاشكالية التالية : **ماهي الانعكاسات المستقبلية للمكانة الاستراتيجية لإيران في منطقة الخليج العربي؟**

تندرج تحت الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

س1/ هل يساهم البعد الجيواستراتيجي لمنطقة الخليج العربي في التصور الإيراني في تحديد مكانتها الإقليمية؟

س2/ ما مدى تأثير التوجهات الإيرانية في منطقة الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية؟

س3/ كيف يمكن ان تساهم الابعاد والتوجهات الاستراتيجية الإيرانية اتجاه منطقة الخليج العربي في تحديد معالم المكانة المستقبلية الاقليمية لإيران من **2015 الى 2025؟**

فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات السابقة سيتم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- تنامي النفوذ الايراني في منطقة الخليج العربي يؤدي الى امكانية تصاعد المكانة الاقليمية لها.

الفرضيات الفرعية:

1/ كلما تزايدت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة الخليجية بالنسبة لإيران كلما ساهم ذلك في التأثير على افاق مكانتها الاستراتيجية إقليميا.

2/ تأثر طبيعة التوجهات الاقليمية الإيرانية في منطقة الخليج العربي على مدى التوافق والاختلاف في العلاقات مع دول المنطقة.

3/ يرتبط مستقبل المكانة الإقليمية لإيران في منطقة الخليج العربي بمدى فعالية التوجهات الاستراتيجية الإيرانية وابعادها اتجاه دول المنطقة.

5-الأدوات المنهجية:

أ/ المنهج:

تتطلب دراسة الدور الإيراني المستقبلي في منطقة الخليج العربي الاعتماد على المناهج التالية:

1 منهج دراسة حالة : يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا ومن أهم التقنيات والآليات التحليلية التي تستعين بها عدة علوم، دراسة الحالة تستخدم كوسيلة لجمع البيانات و المعلومات في دراسة وصفية و يمكن أيضا استخدامها لدراسة اختبار فرض معين شريطة أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه بحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات و تحليلها و تفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية .كما يتم جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة و كذلك ماضيها و علاقاتها من أجل فهم أعمق و أفضل للمجتمع الذي تمثله هذه الحالة. كما تسهم هذه الطريقة التحليلية الدارسين والمحللين والمتدربين وطلبة العلم على مواجهة المشاكل والوقائع عن طريق تحليلها ودارستها وتشخيص الوضعيات سواء أكانت بسيطة أم معقدة من أجل معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة للصعوبات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات داخل سياق زمكاني معين لتمثلها قصد مواجهة وضعيات متشابهة في المستقبل.

كما سيتم الاستعانة بالمقترب التالي:

2/ المقترب الاستشرافي:

ستتم دراسة الدور المستقبلي الإيراني في منطقة الخليج من خلال المنهج الاستشرافي حيث لا يسعى هذا المنهج الى التنبؤ بالمستقبل او التخطيط له بل يقوم بإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة كما يتميز هذا المنهج بخصائص أهممها:

- **الشمولية:** حيث ان التفكير الاستشرافي يقتضي الشمول ذلك لأنه لا وجود لقضية بمعزل عن الأخرى خاصة في ظل تشابك المتغيرات وتنامي وتعقد ظاهرة الاعتماد المتبادل واشتداد مسائل التأثير والتأثر بين مختلف الظواهر، وانه لا بد من معالجة شاملة ونظامية تربط البعد العالمي بالإقليمي بالمحلي وتربط بين الاقتصادي والسياسي والاجتماعي كي لا يطغى جانب على آخر.

- **القراءة الجيدة للماضي والحاضر:** وذلك من خلال التعرف على الاتجاهات السائدة والراهنة لاسيما الاتجاهات البازغة وتلك المضادة للاتجاه العام السائد حيث كثيرا ما تشكل هذه الأخيرة مفاتيح لفهم الاتجاهات المحتملة في المستقبل، كما ان القراءة الجيدة في معطيات الماضي تسمح بالقدرة للباحث على فهم اليات التطور والتعرف على القيود والعوائق التي تواجه حركة المستقبل.

ب/ التقنيات المساعدة:

تم الاعتماد على مجموعة من التقنيات المساعدة في هذه الدراسة والمتمثلة في الآتي:

تقنية السيناريو: تعتبر هذه التقنية من اكثر الطرق المستخدمة في الدراسات المستقبلية و وتتم العملية من خلال دراسة متغيرات الظاهرة المدروسة و يتم استقراؤها من اجل إيجاد تفسيرات وحلول مسبقة وتنبؤات تخص المشكلة أو الظاهرة، وتعتبر من اكثر الأساليب نجاحا.

<u>أسباب اختيار تقنية السيناريو :</u>

تم اختيار تقنية السيناريو كأداة رئيسية في الدراسة المستقبلية، بحيث أن الظاهرة يجب أن تكون ذات مؤشرات قابلة للتغير مما يطرح بدائل مستقبلية ممكنة الحدوث ، إضافة إلى وجود إمكانية للتنبؤ بالإحداث في ظل وجود حقائق فعلية و أهداف واضحة العناصر، مما يسهل الاستشراف بمدى إمكانية التحقيق وفق دراسة الطروحات الاستراتيجية للظاهرة المدروسة ، لذلك فإن الحالة الإيرانية و الطروحات المستقبلية لمكانتها الإقليمية تتناسب و مفاهيم تقنية السيناريو على اعتبار أن المكانة الاستراتيجية لإيران و الثوابت و المتغيرات في المستويات المختلفة تفرض وجود عدة افتراضات قد تؤول إليها الحالة الإيرانية في منطقة الخليج العربي، في ظل صراع الاستراتيجيات في المنطقة سواء الإقليمية أو العالمية ،خاصة مع وجود واقع متغير لموازين القوى في المنطقة في ظل التحولات الجيواستراتيجية القائمة، لذلك فإن السيناريوهات تعتبر

أداة فعالة لبناء الوقائع الممكنة الحدوث للظاهرة، مما قد يساهم في إيضاح البدائل المناسبة لفهم و تحليل تحولات طبيعة القوى في المنطقة على مدى الدراسة .

- **تقنية التاريخ:** تم استخدامها في عملية الضبط الإقليمي والتاريخي لكل من ايران ومنطقة الخليج العربي.

- **تقنية الوصف:** وقد تم ذلك في الفصل الأول من الدراسة من خلال ادراج جداول إحصائية ودوائر نسبية عن الإمكانيات الإيرانية المختلفة لتوضيح المعلومات أكثر.

- **الاستنتاج والتحليل:** باعتبار ان الدراسة ضمن الدراسات الاستشرافية واستخدام تقنية السيناريو التي تتماشى مع الدراسة المستقبلية فانه تم الاعتماد على أسلوب الاستنباط وتحليل المعطيات من اجل رسم معالم السيناريو المهم ووفقا لمتغيرات الدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات ومؤلفات تناولت مواضيع قريبة من موضوع دراستنا من بينها:

1/ مذكرة ماجستير للطالب حجاب عبد الله المعنونة بـ السياسة الإيرانية في النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب اسيا (اسيا الوسطى ومنطقة الخليج العربي) في الفترة ما بين (1979 – 2011) في جامعة الجزائر 03 حيث كانت إشكالية الدراسة ماهي أهم المحددات الداخلية والإقليمية والدولية التي تتحكم في إرساء سياسة إقليمية فعالة في محيطها الإقليمي؟ حيث تتبع دراسة السياسة الإيرانية في هذه المنطقة من المكانة المتعاظمة لإيران في العلاقات الدولية والتي يرشحها المختصون لاحتلال مركز مؤثر على المستوى الإقليمي باعتبارها من القوى الصاعدة الجديدة.

2/ دراسة الدكتور وليد عبد الحي دراسة استشرافية عن مستقبل المكانة الإقليمية لإيران الى سنة 2020 حيث استخدم تقنية من تقنيات الدراسات المستقبلية المحتمل لهذا البلد الإسلامي المحوري ليتمكن من رسم ملامح السيناريو حاول من خلال هذه الدراية التطرق الى المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية والى مؤشرات القوة الإيرانية ويختلف موضوع دراستنا من حيث التقنية المستخدمة المتمثلة في تقنية السيناريو لفترة المدى المنظور الى 2025.

6-حدود الدراسة:

تنحصر حدود الدراسة بما يلي:

1/ الحدود الزمانية: تحدد هذه الدراسة من الناحية الزمنية انطلاقا من العام 2015 الى الفترة المستقبلية القادمة 2025. وهناك ملة من الأسباب التي دفعت الى اختيار فترة المدى المنظور.

أسباب اختيار فترة الدراسة المستقبلية لـ: 2025

لقد تم الاعتماد على فترة المدى المنظور من 2015 الى الفترة 2025 لأجل مجموعة من المعايير والمؤشرات التي تعتبر محدد رئيس يدفع للاعتماد على هذه الافاق والمتمثلة في النقاط التالية:

1/ دور البعد المحلي: حيث يعتبر للبعد المحلي دور كبير حاليا في رسم معالم المكانة الإقليمية من خلال الخلفيات العقائدية والتاريخية والحضارية التي من شانها التأثير على مستقبل الدولة خلال العشر سنوات القادمة، وقد اثبتت الخلفية التاريخية التغيرات الدورية في التوجهات الإيرانية منذ الثورة، لذلك فان هذا البعد يعد معيارا استراتيجي يمكن كم خلاله تحديد الفترة الزمنية بالتركيز على المحاور ذات الصلة كالسياسية والاقتصادية ...الخ.

2/ دور البعد الإقليمي: حيث ان طبيعة التحولات الجيوإستراتيجية والهيكلية في الإقليم المدروس وهو منطقة الخليج العربي، تدفع بالقول ان هذا المحدد يعتبر معيار هام في تحديد مكانة إيران المستقبلية في المنطقة، من خلال الواقع المشهود من الثورات الهيكلية داخل الأنظمة العربية والأزمات الحالية والتي يبرز فيها الدور الإيراني، لذلك فان اختيار المدى الزمني المنظور يعد الأفضل استراتيجيا من كل النواحي والمحاور.

3/ دور البعد الدولي: يعتبر المحدد الدولي معيارا هاما لتحديد مكانة إيران إقليميا والتي تتضح من خلال دراسة تفاعلات النظام الدولي، الذي يتميز بحالة من التغير المستمر لذلك فان المدى المنظور قد يكون هو المحدد الاستراتيجي للمكانة الإقليمية لإيران في منطقة الخليج العربي من خلال واقع التحولات الجيواستراتيجية في النظام الدولي والعلاقات الدولية خاصة في المنطقة الحيوية.

7-تقسيم الدراسة:

حاولت هذه الدراسة ان تشكل تمت معالجة هذه الدراسة بتقسيمها الى ثلاثة فصول: رئيسية:

الفصل الأول هو عبارة الضبط المفاهيمي والجيواستراتيجي للدراسة :(الدراسات المستقبلية، منطقة الخليج العربي، ايران) وذلك من اجل التعرف بالدراسات المستقبلية وكذا ضبط تقنية السيناريو التي تعتبر التقنية الأكثر اعتمادا في الدراسات المستقبلية والتي ستقوم عليها الدراسة بمعرفة الدور المستقبلي الإيراني

كما تم التطرق فيه الى دراسة جيواستراتيجية لمنطقة الخليج العربي من اجل التعرف على الضبط الإقليمي لها وهذا ما سيساهم في الفصول القادمة بتحليل المعطيات وبناء السيناريو وايضاح لماذا ايران توجهت الى منطقة الخليج وتم التطرق الى مظاهر الدور الإيراني من خلال محددات هامة كالموقع الاستراتيجي وما تحتويه من ثروات إضافة الى الجانب الاقتصادي والعقائدي وما اهم القوميات والديانات الإيرانية .

أما الفصل الثاني فهو يرصد التوجهات الاستراتيجية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي حيث يوضح مفهوم الامن الخليجي وايضا ماهي اهم التصورات الإيرانية للأمن الخليجي وقد تم التطرق لهذه العناصر من اجل معرفة التوجهات الإيرانية في هذه المنطقة وكيف اثر برنامجها النووي على واقع العلاقات الإيرانية الخليجية والتي بعضها امتاز بعلاقات جيدة مثل قطر والبعض الاخر انتهى بقطع العلاقات الدبلوماسية كالسعودية وحاول هذا الفصل معالجة اهم مخاوف الدول الخليجية عقب الاتفاق النووي الإيراني من زيادة النفوذ الإيراني ودوره في منطقة الخليج العربي في الفترة القادمة كل هذه المعطيات ستسمح للطالب بان يصوغ السيناريو المناسب للدور المستقبلي الإيراني في منطقة الخليج وهذا ما سيتم تحليله في القصل الأخير من الدراسة.

أما الفصل الثالث فهو الدراسة المستقبلية للدور الإيراني في منطقة الخليج العربي والتي من خلالها سيتم تطبيق تقنية السيناريو لدراسة هذا الدور ومحاولة معرفة ماهي المكانة المستقبلية لإيران نحو الخليج العربي للعشر سنوات القادمة وذلك بدراسة المعطيات الحالية في ظل التغيرات الحالية سواء على المستوى المحلي او الإقليمي او الدولي وهذا ما تمت محاولة جمع معلومات بشأنه لمحاولة تحليل ومعرفة أي سيناريو مناسب للدور الايراني المستقبلي ، وقد استخدمت تقنية السيناريو نظرا لأنه وصف موجز للأوضاع المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع الاتجاهات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية في الوقت الحاضر. كما يعتبر السيناريو أسلوب من أساليب استشراف المستقبل التي أصبحت ضرورة في العصر الحديث ولذلك فان دراسة المستقبل من خلال السيناريوهات تكشف للباحث الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية للمكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

8-صعوبات الدراسة:

يعتبر موضوع الدراسة من المواضيع الاستشرافية وبما أن فترة الدراسة محددة من 2015 الى 2025 فان المشكلة الأكثر التي اعاقت البحث هي قلة المراجع خاصة ما يخدم الفصل الثالث كون المستقبل مجهول ولا يستطيع أحد التنبؤ به لذلك حاولت الطالبة ان تقدم سيناريو للدور الإقليمي الايراني مستقبلا يمكن ان يتصف بالصحة ويمكن الخطأ.

الفصـــــــــــل الأول

يعتبر المستقبل ضمن الأشياء المجهولة والتي دائما سعى الانسان لمعرفة خباياه ، ونظرا لتطور الظروف والاحداث المتتالية وإثر الحروب التي مر بها العالم بدأت الاعتماد الى النظر للمستقبل ومحاولة معرفة اسرار والتوقعات التي سيؤول اليها حال الدول بعد الحرب وصولا الى ما يعرف بعلم المستقبل، حيث سعت الدول الى الاعتماد على الدراسات المستقبلية في جميع المجالات نظرا لكون الدراسات المستقبلية تهدف لتقليص الاحتمالات التي يمكن ان تؤدي الى تأزم الأوضاع لموضوع الحالة المدروسة كما انها تساعد علي ترتيب الأولويات وخلق مجموعه البدائل الممكنة التي تساعد علي تحقيق الاختيارات الاستراتيجية بالإضافة الى خلق واقع موازي لمدى قابلية التغير و الثبات في السياسة الدولية عبر مجموعة من التقنيات أهمها تقنية السيناريو التي تعتبر من اهم تقنيات الدراسات المستقبلية من خلال سعيها لتضييق التوقعات للظاهرة المدروسة و مع ارتباطها بالعلاقات الدولية فإنها تختص بتحليل الامكانات للظاهرة ومنها توقعات المكانة و الواقع المفترض لظاهرة في منطقة معينة.

تعتبر منطقة الخليج العربي من المناطق الأكثر حيوية في العالم نظرا لما تزخر به من موارد طبيعية هامة وبفضل موقعها الجغرافي مكنها ذلك من ان تكون منطقة جيواستراتيجية وان تكون محط اهتمام الدول الكبرى وحتي الدول المتوسطة التي تسعى لعب أدوار متميزة وذلك في ظل تراجع القوي الإقليمية تقليدية ،مستفيدة من ارتفاع مؤشراتها الحيوية، كإيران التي تسعي لأخذ الدور الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي نظرا للقرب الجغرافي للمنطقتين والاستفادة من مضيق هرمز الذي يعتبر ورقة هامة ،كذلك عبر اعتمادها سياسات تهدف للهيمنة علي الإقليم ورسم المكانة الريادية في الخليج العربي الذي لطاما كانت تسميته محط الاختلاف بين بين ايران والدول الأخرى .

وهذا ما سيتم ايضاحه في هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: ماهية الدراسات المستقبلية**

- **المبحث الثاني: إيران ومنطقة الخليج العربي: دراسة جيو سياسية واستراتيجية**

- **المبحث الثالث: مؤشرات القوة الايرانية (الاقتصادية _ العقائدية_ العسكرية)**

المبحث الأول: ماهية الدراسات المستقبلية

تعتبر الدراسات المستقبلية من الدراسات التي حظيت باهتمام الدول والمفكرين نظرا لما توليه هذه الدراسات من أهمية للمستقبل وكذا الاهتمام بالزمن، حيث في ضوء التغيير السريع في المجتمعات المعاصرة، دأبت الدول والمؤسسات الدولية والإقليمية، وخاصة في الغرب على محاولة تطوير قدراتها في معرفة مستقبل الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى المجالات التقنية بشكل علمي. وأصبح حقل علم "الدراسات المستقبلية" في الدول المتقدمة وجامعاتها ومؤسساتها جزءا مهما في صناعة سياساتها الداخلية والخارجية تقوم الدراسات المستقبلية على متابعة عدد من المتغيرات وتتبع اتجاهاتها الحالية فيما يخص مختلف المجالات، وتستخدم الدراسات المستقبلية العديد من التقنيات العلمية في تصور المستقبل وتوقعه، تمهيدًا لاتخاذ قرارات الحاضر بصدد ذلك المستقبل الممكن أو المحتمل؛ وانطلاقا من معطيات والبيانات المقدمة يتم خلق سيناريوهات مختلفة للأحداث المستقبلية المحتملة للظاهرة المدروسة. وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.**
- **المطلب الثاني: أهمية الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.**
- **المطلب الثالث: تقنية السيناريو في الدراسات المستقبلية.**

المطلب الأول: تعريف الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية

أولا/ نشأة وتطور الدراسات المستقبلية:

إن قضية التفكير في المستقبل ومحاولة اكتشافه لا تعتبر وليدة هذا العصر، بل لها جذور تاريخية اذ يرجع تاريخ الاهتمام بالمستقبل الى البدايات الأولى للتطلع البشري الى المعرفة الشاملة بالكون واستكشافه في مقدمتها الزمن وذلك بهدف السيطرة على حرمته والتحكم في مساره وقد تعددت سبل توجه الإنسان بفكره نحو المستقبل على مدار الفترات المتعاقبة تاريخياً، وذلك من حيث الكيفية التي ينظر بها الأفراد إلى مستقبلهم [1]. لكن التفكير المستقبلي المعاصر بدا بعد الحرب العالمية الثانية في مؤسسات الجيش الأمريكي حيث تم انشاء مؤسسة **RAND corporation**، من اجل خدمة الأغراض الاستراتيجية واهداف المؤسسات الكبرى. [2]

قد سعى المجتمع الدولي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى معالجة التغييرات السريعة والمترابطة التي تفاجئ العالم بشكل مستمر، وكان سبيلها لذلك محاولة تلمس الأبعاد المستقبلية التي سيؤول إليها المجتمع بشكل خاص والعالم بشكل عام نتيجةً للأفعال والسياسات الحالية، من أجل تجنيب العالم أن يسحق من دون وعي تحت وطأة الأحداث المتفاجئة، ومن هنا جاءت الحاجة الكبرى لدراسات تهتم في المقام الأول بوضع رؤية لمستقبل آمن ينعم بالسلام ، وقد طورت فكرة السعي لتوقع الأحداث خلال تحليل علمي لاتجاهات ومؤشرات التغيير في البداية في الولايات المتحدة الأميركية في أثناء الحرب العالمية الثانية ،وبعد انتهائها مباشرة لحقت بهم في ما بعد الدول الأوروبية بالخصوص في فرنسا **بقيادة برتراند دو جوفونيل** وآخرون في أوروبا، محاولين معالجة الأبعاد الفلسفية والاجتماعية للدراسات المستقبلية، ومؤكدين على أهمية وضع بدائل ممكنة للمستقبل بجانب وضع توقعات مفصَّلة للنتائج البعيدة المدى لأفعال وسياسات معينة. وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، درس باحثو الدراسات المستقبلية الفرنسيون الأبعادَ السياسية والعلمية من منظور الدراسات المستقبلية. [3]

قد أجريت أولى[*] **الدراسات المستقبلية** في الولايات المتحدة الأميركية لتقديم الاستشارات للوكالات الحكومية والشركات التجارية. ثم انتقلت مثل هذه الدراسات إلى الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة في هذا

---

[1] وائل محمد إسماعيل، **"التخطيط العلمي لصنع المستقبل: روئ نظرية "**، مجلة دراسات دولية، العدد السابع والاربعون، د.س، ص65 متحصل عليه من الرابط :

Cnipre.edunet.tn/UPLoad/PDF/etude prospective-PDF , 15/12/2015

[2] ادجارجول ، **الدراسات المستقبلية في مصر، (الاطار ،الروئ، الامثلة)**،تر: محمد العربي ،(مصر: مكتبة الإسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية،2013)،ص15.

[3] أمينة الجميل، **ماهية الدراسات المستقبلية. التطور التاريخي للتفكير نحو المستقبل**، سلسة دراسات "أوراق" مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، العدد رقم 5 عام 2102. ص 1 .

[*] برز مصطلح **الدراسات المستقبلية** futur studies لأول مرة عقب انشاء السكرتارية الحكومية في السويد حيث أصدرت هذه الهيئة دراسة عام 1974مفضلة استخدام مصطلح الدراسات المستقبلية عن مصطلح علم المستقبل على أساس ان مفهوم الدراسات يعني عدم اقتصار الميدان على العلماء والمختصين ، الى جانب الاستفادة من مختلف المناهج والعلوم .

المجال حيث في مطلع السبعينات من القرن الماضي اتضحت ملامح الدراسات المستقبلية، وأخذت مكانتها في التأثير على رسم السياسات والاستراتيجيات العالمية والمحلية والإقليمية و بدأت في التطور[1] واشترك العديد من الجمعيات العالمية كذلك في تطوير الدراسات المستقبلية. فبالإضافة إلى نادي روما والجمعية العالمية لأبحاث المستقبليات ظهرت في أوروبا جمعيتان عالميتان ينصب مجال اهتمامهما في الأساس على الدراسات المستقبلية. الجمعيتان هما: الجمعية البشرية 2000، والاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية.[2]

ويعتبر عالم الاجتماع **الأمريكي جيلفيلان** (s.gilfillain) أول باحث استخدم تعبير علم المستقبل science of the future في أطروحة تقدم بها إلى جامعة كولومبيا لنيل درجة الدكتوراه عام 1920 وكان قد استخدم في مقال له عام 1907 مصطلح **mellontology** وهي كلمة لاتينية تعني أحداث المستقبل، كما أطلقه عام 1943 عالم السياسة الألماني [*] **أوسيب فلختايم ossip felechtheim** الذي كان يدعو لتدريس المستقبليات منذ عام 1941، وكان يعني به "إسقاط التاريخ على بعد زمني لاحق". وقد انتقد العالم الهولندي **فريد بولاك fred bolak** هذا المصطلح على أساس أن المستقبل مجهول فكيف نرسي علما للمجهول. [3]

<u>الجهود العربية في مجال الدراسات المستقبلية:</u>

بالنسبة للدول العربية فقد سعت هي أيضا جاهدة للاعتماد على مثل هذا النوع من الدراسات حيث كانت الدراسة الرائدة في استشراف المستقبل العربي تلك التي صدرت في عام **1975** تحت عنوان **"الوطن العربي عام 2000"**، عن مؤسسة المشاريع والإنماء العربية، وهي نتاج عمل جماعي لفريق من الخبراء والمثقفين العرب بقيادة **أنطوان زحان**، وكان الهدف المعلن من الدراسة هو استطلاع التطور المرتقب والمحتمل للوطن العربي حتى عام **"2000".**

وهناك جهود مجموعة التخطيط الطويل المدى للأقطار العربية أو مجموعة القاهرة عام 1977، بقيادة إبراهيم حلمي عبد الرحمن وآخرين في معهد التخطيط القومي في القاهرة بالتعاون مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت وغيره من المؤسسات العربية والدولية العاملة في مجال استشراف المستقبل. وقد كان الهدف الأساسي لهذه المجموعة هو المساهمة في إنشاء وتدعيم حركة فعالة للتخطيط الطويل المدى في الوطن العربي. في عام **1978** صدرت ورقة عمل اللجنة الثلاثية المنبثقة عن لجنة خبراء استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك. وتشكّلت اللجنة من **برهان الدجاني، وسيد جاب الله، وأنطوان زحان**، وكان هدف

---

[1] محمد نصحى إبراهيم، **الدراسات المستقبلية (نشأتها -مفهومها-اهميتها)**، متحصل عليه من الرابط: http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417, 10/12/2015 ,19:33

[2] امينة الجميل مرجع سابق الذكر ، ص 01.

[3] مصطفى الديماني، **الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية**، تم التصفح من الرابط التالي : http://www.raialyoum.com/?p=115876 ,28/11/2015 ,20 :25.

الورقة هو محاولة ترشيد وتطوير دور القطاع العربي المشترك، وحدّدت الوثيقة عددًا من المحاور العملية التي تشمل توطين التكنولوجيا، والتنمية الصناعية، وتنمية وتطوير القطاع التجاري، وتسهيل انسياب وتدفق رؤوس الأموال بين الأقطار العربية.[1]

ثانيا/ تعريف الدراسات المستقبلية:

1-التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب: "تشرف الشيء واستشرافه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه، ومنه قول **ابن مطير:** فيا عجبا للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي . وفي حديث **أبي طلحة:** أنه كان حسن الرمي، فكان إذا رمى استشرافه النبي صلى الله عليه وسلم لينظر مواقع نبله، أي يحقق نظره ويطلع عليه، والاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر، وأصله من الشرف العلو.[2]

اما معنى استشراف في معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي :

مصدر اِسْتَشْرَفَ صَعِدَ البُرْجَ للاِسْتِشْرَافِ عَلَى الْمَدِينَةِ : لِلإِطْلالِ عَلَيْهَا مِنْ أَعْلَى والنَّظَرِ إِلَيْهَا .واستشرفَ يستشرِف استشرافًا ، فهو مُستشرِف ، والمفعول مُستشرَف.

ويقال أيضا: استشراف المستقبل: التطلّع إليه أو الحدس به.[3]

2-التعريف الاصطلاحي:

مصطلح علم المستقبل مشتق من الكلمة اللاتينية **futurms** والتي تعني علم المستقبل والكلمة اليونانية لوغوس والتي تعني العلم.

وقد أمكن تعريف الدراسات المستقبلية بأنها التنبؤ المشروط من منظور احتمالي وعلمي ونسبي او انها تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني مثل الاعمال التجارية والحكومية والتعليمية والعرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات ان يتخذوا. القرارات بحكمة بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين .[4]

---

[1] محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية. ماهيتها وأهمية توطينها عربيًا، متحصل عليه كم الرابط
http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=380

[2] فؤاد بلمودن، **الدراسات المستقبلية واستشراف المستقبل | تحديد المفهوم والدلالات**، تم التصفح من الرابط:
http://albuthi.com/blog/887 ,15/12/2015 ,17:30 .

[3] معنى استشراف في معجم المعاني الجامع -معجم عربي- عربي تم التصفح من الرابط:
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8, 12/12/2015, 23:00 .

[4] ام العز يوسف المبارك احمد الحاج، **"مفهوم الدراسات المستقبلية "**، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثالثة العدد06، ديسمبر2014، ص224، متحصل عليه من الرابط :
bahri-edu .Sd /research /wp-content/ UP.Loadopdf 11/12/2015.,18:30

اما عن مصطلح مستقبل فقد ورد في الموسوعة الفلسفية العربية بمعنى اسم يدل على الزمان الاتي يطلق على ما يمكن ان يقع من حوادث، اما على استمرار الوجود في المستقبل فيطلق **"ابدا "** ويقع المستقبل في مقابل الماضي[1].

يعرف كورنيش الاستشراف: بانه فعل وفن وعلم التعرف على إمكانات احداث المستقبل –إمكانات احداث او تطورات مستقبلية –وتقييم مثل هذه الاحداث كما أشار الى مصطلح الدراسات المستقبلية **(futurs studies)** أي دراسات امكانات المستقبل، من المصطلحات المستخدمة بشكل مماثل لكلمة الاستشراف.[2]

تعريف كورنيش للدراسات المستقبلية من خلال دمج ثلاثة عناصر بانها فن وعلم وعمل واعتبر ان الاستشراف هو مبني على الاستقراء وأوضح ان مصطلح الدراسات المستقبلية هي مصطلح مماثل لكلمة الاستشراف باعتبار ان كلا المصطلحين عريضان جدا وان استخدامهما يتم توظيفه في الدراسات ذات التوجه المستقبلي.

حاول Hugues de Jouvenel تعريف الدراسات المستقبلية بان المستقبل هو شيء مجهول وغير مرئي ومفتوح على العديد من الاحتمالات المستقبلية لظواهر غير معروفة بوسائل متطورة.[3]

يوجد من الباحثين العرب أيضا المهتمين بمجال الدراسات المستقبلية حيث تباينت وتعددت التسميات عندهم نسبة للترجمة من اللغات الأجنبية نجد استشراف المستقبل، التنبؤ بالمستقبل، علم المستقبل، دراسات المستقبل، الاستشراف المستقبلي ...وكل المصطلحات هي ذات صلة رغم تعدد التسميات، الا ان هناك ثلاثة مصطلحات اكثر تداولا وهي **الدراسات المستقبلية وعلم المستقبل و الدراسات الاستشرافية** حيث يعرف **احمد زكي بدوي** بقوله " علم المستقبل فهو العلم الخاص بالتنبؤ بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. ويستند في دراستها على الاستقراء والاستنباط، بجمع الوقائع الفردية المتعددة ليستخلص منها المبادئ العامة التي تحكمها، ويخرج بعد ذلك بالصور التي سيكون عليها المجتمع في الأجيال القادمة.**"**[4]

تعريف مهدي المنجرة : يرى ان دور الاستشراف لا يكمن في اصدار التنبؤات اذ يتجلى هدفه في تحديد الاتجاهات ،وتخيل مستقبل مرغوب فيه واقتراح استراتيجيات تحويله الى مستقبل ممكن.

---

(1) مالك عبد الله مهدي، ملتقى **الرؤى المستقبلية العربية والشركات الدولية، مقترح ورقة حول ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية** ،كلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الخرطوم، 3-5 فبراير 2013 ، ص 06

(2) مرجع سابق، ص 16

(3) Hugues de Jouvenel, LA DÉMARCHE PROSPECTIVE Un bref guide méthodologique , Revue Futuribles (n°247, novembre 1999),p 03

(4) فؤاد بلمودن، **الدراسات المستقبلية واستشراف المستقبل | تحديد المفهوم والدلالات** ، تم التصفح من الرابط : http://albuthi.com/blog/887 ,15/12/2015 , 16.00

يركز مهدي المنجرة لا يركز على الدور البارز الذي يلعبه الاستشراف بل يكمن في الأهداف التي يسعى لها من خلال الاستراتيجيات التي تتيح تحويل الحاضر الى مستقبل ممكن .

كما نجد **ساردار** والذي يرى والذي يرى ان الدراسات المستقبلية ليست علما خالصا بمفهوم العلوم الطبيعية بل هي تعبير عن تداخل العلوم البينية فأي علم مهما كان عبارة على بنى اجتماعية اصطناعية تتسم بالتعقيد وبالنسبة الى الدراسات المستقبلية فان الدراسات المستقبلية فهي علم **discripline** له حدود جامدة ونظريات ثابتة ومصطلحات سرية غامضة . [1]

لقد اعتمد **ساردارا** على ان الدراسات المستقبلية هي علم بتأكيده على قوله انها تداخل مجموعة العلوم البينية وحرص على ان لها نظريات جامدة وثابتة أي غير قابلة للتغير مما يجعله علم قائم بذاته .

مما سبق يمكن تقديم تعريف اجرائي شامل ان الدراسات المستقبلية هي اجتهاد علمي منظم يقوم على مجموعة من التنبؤات المبنية لظاهرة معية وفي مجتمع معين تكون خلال فترة زمنية معينة تقوم بالاعتماد على احداث الماضي والحاضر لبناء المستقبل ومحاولة اكتشاف عناصره وإيجاد الحلول الممكنة للمشكلات وذلك عبر وضع مجموعة من السيناريوهات لتحليل التغيرات للموقف المستقبلي. بمعنى علم قائم بذاته له اسسه وقواعده وله مناهجه الخاصة به.

المطلب الثاني: أهمية الدراسات المستقبلية

تتجلى أهمية الدراسات المستقبلية التي اضحت ضرورة حتمية لمختلف الدول والمجتمعات الى ما تتيحه تلك الدراسة من بدائل واختيارات مطروحة. فحين سئل العالم الشهير **"البرت أينشتاين "** لماذا تبدي اهتماما بالمستقبل قال: **ببساطة لأننا ذاهبون الى هناك،** قد لا تكون هذه اجابة كافية او مقنعة ولكننا ذاهبون الى المستقبل [2]. وكما قال **كيترنغ** بقية حياتنا فيه ومنذ ان اكتشف الزمن طالما أراد الانسان قراءة طالعه وكان الخوف من المجهول اشد الاشياء رهبة وغموضا في عمر الانسان وقد حاول فهمه مدفوعا في الغالب بأغراض نفعية وقد أكد **الفين توفلر في خرائط المستقبل** ان الدراسات المستقبلية كانت ورائها بواعث براغماتية امريكية عند نهاية الحرب العالمية الثانية لخدمة أغراض عسكرية قبل ان تخدم خدماتها المدنية الى قطاعات واسعة تجارية وتعليمية وتكنلوجيا. [3]

---

[1] مالك عبد الله محمد المهدي ، مرجع سابق، ص 16.

[2] وائل محمد إسماعيل ، **"التخطيط العلمي لصنع المستقبل :رؤى نظرية"** ، مجلة دراسات دولية ،العدد47،د.س، ص67

[3] محمد إبراهيم منصور، **الدراسات المستقبلية ماهيتها و أهميتها توطينها عربيا** ، مركز دراسات المستقبل ،جامعة أسيوط ، ص36. متحصل عليه من الرابط يوم :
Caus. Orgib/PDF/Emmagasine Articles /musatqbal-416 .mhmdibiq Himmansour .PDF ,12/11/2015, 18 :30

نظرا لكون الدراسات المستقبلية من العلوم الحديثة يزداد الاهتمام بها يوما بعد يوم نظرا للتطور المستمر لهذا العلم ولما له من أهمية كبيرة لدراسة ظواهر مختلفة تتسارع الدول الغربية خاصة للعمل بهذه الدراسات وتتبعها الدول العربية في ذلك وتتجلى أهمية الدراسات المستقبلية من خلال ما يلي:

تساعد الدراسات المستقبلية على التخفيف من الازمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها والتهيؤ لمواجهتها الامر الذي يؤدي الى السبق والمبادأة للتعامل مع المشكلات قبل ان تصير حوادث. [1]

كما ان الدراسات المستقبلية أصبحت ضرورة حتمية وامرا لا غنى عنه في الوقت الحاضر لمواجهة متطلبات التقدم التكنلوجي السريع والاستعداد له .كما ان هذه الأخيرة تؤكد على المعلومة اللازمة او موضوع معين بصور المستقبلات للظاهرة المدروسة [2].وبرسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والاتجاهات المحتمل ظهورها في المستقبل و الاحداث المفاجئة **(wildcards)** والقوى والفواعل الدينامية المحركة للأحداث (driving forces) وبلورة الخيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينها وسيصبح الاستشراف المستقبلي اكثر أهمية مما هو عليه اليوم حيث يجب ان نفكر في التأثيرات المعقدة للتحديات المستقبلية [3].

كذلك تبرز أهمية الدراسات المستقبلية من خلال اكتشاف المشكلات قبل وقوعها ومن ثم التهيؤ لها لمواجهتها او حتى قطع الطريق عليها لتفادي وقوعها وبذلك تردي وظيفة الإنذار المبكر والاستعداد المبكر للمستقبل، والتأهل للتحكم فيه او على الأقل المشاركة في صنعه. [4]

كما تعتبر مدخلا مهما ولا غنى عنه في تطوير التخطيط الاستراتيجي اما للأغراض العسكرية وإدارة الصراعات المسلحة ودراسة الحرب او للأغراض المدنية وإدارة المؤسسات والشركات الكبرى والمتعددة القوميات[5].

المطلب الثالث: تقنية السيناريو في الدراسات المستقبلية للعلاقات الدولية

يستعين الخبراء في مجال العلوم السياسية خاصة العلاقات الدولية بالعديد من التقنيات المستقبلية من بينها تقنية السيناريو حيث تدخل هذه التقنية ضمن إطار الأدوات المنهجية الأكثر استعمالا في الدراسات المستقبلية،

---

[1] محمد إبراهيم منصور ، مرجع سابق الذكر ، ص 40

[2] محمد نصحي إبراهيم ، الدراسات المستقبلية (نشأتها - مفهومها- اهميتها) تم التصفح من الرابط :
http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417

[3] محمد إبراهيم منصور ، مرجع سابق الذكر ،41

[4] راشد الدوراري واخرون، وثيقة منهجية حول الدراسات الاستشرافية ،قسم البحوث الاستشرافية والمقارنة، (تونس :د.د.ن ، أكتوبر 2011،) ص 03

[5] محمد إبراهيم منصور ، مرجع سابق الذكر ، ص 40.

وكغيرها من الأدوات المنهجية فان هذه التقنية لا تحدد بدقة متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل ولكنها تحاول تحديد المسارات العامة والمتغيرات في مسار كل من المسارات. [1]

يعود اصل كلمة السيناريو الى الكلمة الإيطالية **scenario** ويشير لاحد اهم الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية والاستعداد معها، كما ان السيناريو يعتبر وسيلة لإعطاء مرونة خطط طويلة الأمد وكما يستخدم لمسايرة التطورات المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع المتغيرات المتعددة في الوقت الحاضر وأيضا تعتبر عملية بناء السيناريو والتنبؤ بالمستقبل عملية معقدة. [2]

1-تعريف السيناريو:

يعرف السيناريو على انه وصف للحالة المستقبلية ويتضمن كيفية الوصول الى هذه الحالة مع الاخذ بعين الاعتبار العوامل الحالية والممكنة المدروسة والهدف من وضع السيناريو هو إعطاء فكرة عامة عن التوجه الرئيسي الممكن لمسار الاحداث في المستقبل بناء على المعطيات الحالية ، وازدادت أهمية علم الدراسات المستقبلية بهذه التقنية في دراسة المواضيع وفقا لما تتضمنه هذه التقنية بإمكانية وجود احتمالات للدراسة ، فكلما كانت عملية بناء السيناريوهات المتعلقة بقضية ما شاملة لأكبر عدد ممكن من العوامل الحالية والمتوقعة كلما زادت صحة التنبؤ لذلك من الافضل رسم السيناريوهات بشكل تشاركي يضم اكبر عدد من الخبراء وانتماءات مختلفة. [3]

أولى تطبيقات السيناريوهات:

يعتبر المجال العسكري اولى المجالات التي طبقت فيها تقنية السيناريو، حيث بدأت الكتابة في السيناريوهات كمفهوم عسكري مرتبط بالتخطيط بشكل عام والتخطيط الاستراتيجي بشكل خاص، ومن ثم أصبح بعد ذلك أحد أساليب تدريب الأفراد وقادة المنظمات والأعمال المتنوعة. ويعتبر **هيرمان** من أبرز رواد استخدام كلمة السيناريوهات في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، وقد برز كمحلل عسكري في البداية، ولعل من أول وأشهر ما قدمه هو توقعه الشهير بأن تصبح اليابان قوة عالمية عظمى، كما اشتهر بتوقعاته وتحليلاته للآثار المحتملة في حال نشوب حرب نووية.

---

[1] ساحلي مبروك ، **مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط**، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة ام بواقي ،الجزائر ، ص30 متحصل عليه من الرابط
Erprository.nauss.Sa/bitstream/hadle/123456789/56387.PDF,11/10/2015 ,18:00

[2] أسامة احمد، **السيناريوهات فى التدريب.. أداة للتعامل مع التغييرات والأحداث** ، تم التصفح من الرابط
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/303952

[3] منهجية بناء السيناريوهات مشروع الازمة السورية : استشراف بدائل للحل ، مرحلة بناء السناريوهات ، المركز السوري لبحوث السياسات متحصل عليه من : scpr-syria.org/att/13713815-RLK-PDF 5/10/2015, 14.20

حاول الباحث **هيرمان** من خلال البحوث التي اجراها في مجال الدراسات المستقبلية ان يقوم بتطبيق تقنية السيناريو محاولا ان يقدم توقعات لأعمال على المدى الطويل، حيث ذهب لأبعد من مجرد السيناريوهات القريبة نسبيًا إلى القيام بتوقعات لأعمال 200 سنة قادمة وذلك من خلال كتاباته مع **وليام براون وليون** مارتن في نهاية السبعينيات من القرن العشرين.

وفي معنى اخر للسيناريو هو مصطلح مألوف لمجموعة من المجالات على مستوى الدول والجماعات، بل حتى الأفراد في كثير من المجالات.[1]

2-أنواع السيناريو في الدراسات المستقبلية :

من حيث الأنواع واصناف السناريوهات فتجمع ابرز الدراسات المستقبلية على تقسيمها الى ثلاثة أصناف :|

1- السيناريو الاتجاهي او الخطي :

وهو السناريو الذي يفترض استمرار الوضع الحالي على تطور الظاهرة محل الدراسة في المستقبل وهذا يستلزم استمرار نوعية المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة ، وهنا يتعلق الامر بعملية اسقاط خطي (**projection lineaire**)لاتجاه صورة الظاهرة في الحاضر و المستقبل .

2- السيناريو الراديكالي او التحولي التشاؤمي :

يتم الاعتماد في اطار هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة ،وهي المتغيرات التي تحدث تمزقا او قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة ويقوم على التطورات والقفزات المفاجئة التي قد تطرأ على بيئة الظاهرة وفي هذه الخانة تؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات قليلة الاحتمال لكنها عندما تحدث فانها تغير المسار العام للظاهرة تغيرا جذريا .

3- الاتجاه الإصلاحي – التفاؤلي :

يركز هذا السيناريو على حدوث تغيرات واصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة موضوع الدراسة ، وهذه الاصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيبا جديدا في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة في تطور الظاهرة مما يسمح ببلوغ الأهداف لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة على خلاف السيناريو الخطي الذي يقوم على فرضية بقاء الأوضاع على حالها.[2]

---

[1] أسامة احمد، السيناريوهات في التدريب.. أداة للتعامل مع التغييرات والأحداث ، تم التصفح من الرابط
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/303952 , 12/12/2015 , 13.20

[2] حسين بوقارة ، **"الاستشراف في العلاقات الدولية : مقاربة منهجية"**، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد12، حوان 2004، ص 196

اهم مراحل طريقة السيناريو :

- **المرحلة الأولى**: وفيها يتم تحديد المتغيرات أي مفاتيح الدراسة ثم بعد ذلك تحليل تدخلات الفاعلين حتى نطرح الأسئلة المفاتيح بالنسبة للمستقبل ثم تقليص الريبة حول المسائل وإبراز سيناريوهات المحيط الأكثر احمالا وبالتالي فان مرمى المرحلة الأولى هو تحليل المشكل المطروح وتحديد النظام المدروس.

-**المرحلة الثانية:** ترتكز هذه المرحلة على كشف شعاعي كامل للمؤسسة .

المرحلة الثالثة: تضبط المتغيرات المفاتيح للمؤسسة ولمحيطها عن طريق التحليل الهيكلي

-**المرحلة الرابعة:** تعني الإحاطة بديناميكية الاسترداد الاسقاطي للمؤسسة في محيطها وتطورها السابق وقوتها وضعفها بالنسبة الى الفاعلين الأساسيين في محيطها الاستراتيجي.

-**المرحلة الخامسة:** تهدف الى تقليص الريبة التي ترهق الأسئلة المفاتيح للمستقبل.

-**المرحلة السادسة:** المشاريع المتماسكة أي الخيارات الاستراتيجية التي تتماشى في ان واحد مع هوية المؤسسة ومع سيناريوهات مخيطها الأكثر احتمالا.[1]

فوائد استخدام تقنية السيناريو في العلاقات الدولية:

يكمن حصر فوائد استعمال تقنية السيناريوهات في الدراسات المستقبلية في التنبيه بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن اختيار مسار معين من مسارات تطور الاحداث والظواهر الدولية مما يساعد على اصلاح او تكيف القرارات السياسية او حتى التراجع عنها في حالة ما اذا اقتضت الضرورة ذلك ، كما انها تساعد التعبئة لمواجهة الاثار التي قد تنجم عن حدوث مسار معين ، وباعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية من اكثر الدول استخداما لهذه التقنية من خلال قوة وتطور وسائل الاتصال الامريكية والتي تسهل عملية الاعتماد على اكبر عدد ممكن من المختصين في مختلف مراكز البحث من خلال ما تحققه هذه التقنية لتحديد أقوى التوقعات حول موضوع معين في الشؤون الداخلية والخارجية .[2]

---

[1] ميشال غودي ، قيس الهمامي الاستشراف الاستراتيجي المشاكل والمناهج ، كراس ليسبور رقم 20-ص26 متحصل عليه من الرابط .

Alawan.org/article1344.htm.pdf,10/01/2016, 20:07

[2] حسين بوقارة ، مرجع سابق الذكر ، ص 197.

وبالتالي يمكن في الأخير التأكيد على النتائج التالية:

1- تولي الدراسات المستقبلية هدفها واحد الا وهو استخدام المعلومات والمعطيات المتوفرة وبكثرة في محاولة تحليل الواقع واكتشاف المستقبل لان الانسان بطبعه فضولي . وقد انتقل التفكير بالمستقبل من المستوى الفردي الى مستوى الوحدات الدولية والتي بدورها تتطلع لتبني الرؤي الاستشرافية لمدى تحقيق طموحاتها و مكانتها سواء على المستوى الاقليمي او العالمي.

2- المستقبل لا ينشا من فراغ وانما تتحدد معالمه وتتبلور اشكاله من خلال تطور قضايا المجتمع .حيث ان الدول المتقدمة اجتنابا منها لما قد يحمله المستقبل من مفاجئات وتحسبا لكل ما يعوق تقدمها واستمرار لقيادتها الحضارية تعمل على وضع التخطيط المحكم من اجل الاستقراء الشامل للواقع .

3- رغم أهمية الدراسات المستقبلية فان هدفها هو بناء مدرسة فكرية ذات طابع خاص مما جعلها بحاجة الى عملية ابتكارية وتنظيمية واسعة النطاق لان جانبها المنهجي غير واضح المعالم

4- للدراسات المستقبلية عدة تقنيات مختلفة من بينها تقنية السيناريو التي تعتبر اهم تقنية في الدراسات المستقبلية من خلال محاولة وضع متغيرات حول الظاهرة المراد دراستها ومحاولة تحليلها من اجل توضيح عملية بناء السيناريو عبر وضع مجموعة من الاحتمالات والتي يتم استقراؤها ،حيث من خلال دراسة موضوع البحث والمتمثل في المكانة المستقبلية لإيران ضمن دول الخليج العربي فان افضل طريقة لدراسة هذا الموضوع لن تكون الا من خلال تقنية السيناريو والتي تبرز الدور الإيراني الذي سيجسد في دول الخليج العربي ومحالة لاستقراء المعطيات والمتغيرات على الساحة الدولية خاصة ما تعرفه ايران اليوم من احداث جديدة تغير من منحى مسارها في توجهها نحو دول الخليج العربي وكذا التغير في مؤشرات قوتها .

المبحث الثاني: إيران ومنطقة الخليج العربي: دراسة جيوسياسية واستراتيجية

لكل وحدة في النظام الدولي مظهر وسلوك وتنفرد به عن غيرها بسبب موقعها الجغرافي بالإضافة الى عوامل أخرى تتعلق بالطبيعة التركيبية لها ، وهذا ما يسبب التباين الكبير بين الوحدات السياسية في مقومات القوة التي تمتلكها لكل دولة ويحدد الدور الذي تؤديه كل دولة على واقع الحياة السياسية إقليميا ودوليا ، الامر الذي يجعل الدول تطمح للولوج الى بناء مكانتها خارج اقليمها والرغبة في بسط هيمنتها وايران كونها وحدة سياسية ظلت سياستها الخارجية مرتبطة بطبيعة الموقع الجغرافي الذي تشغله لان موقعها يضعها في علاقات مع دول عربية وإسلامية لها ثقلها ووزنها لاقتصادي والسياسي والاستراتيجي مثل دول الخليج العربي ، وهذا ما يجعلها محط لاهتمام الإيراني نتيجة للمساحة التي تشغلها وما تمتلكه دول الخليج العربي من امتداد مذهبي يتمثل في المذهب الشيعي ، وثروات اقتصادية تتمثل في احتياطي النفط والغار الطبيعي وهذا ما ستتم دراسته في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.**
- **المطلب الثاني: الضبط الإقليمي والتاريخي لمنطقة الخليج العربي.**
- **المطلب الثالث: التموقع الاستراتيجي لإيران ضمن الخليج العربي.**

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي

تعد منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام، وقد اثبتت نهاية القرن العشرين الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها دول الخليج العربي وذلك بسبب المكانة العالية التي تتمتع بها هذه المنطقة على المستويين الإقليمي والدولي سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز أو امتلاكها اهم موارد الطاقة من الغاز والنفط في العصر الحديث مما جعل منها محورا مهما من محاور الصراع والتنافس بين القوى الإقليمية والدولية. [1]

وقد كان تحول منطقة الخليج العربي الى واحدة من اهم المناطق والبؤر الاستراتيجية على مستوى العالم مرتبطا بالاكتشافات النفطية الكبيرة التي عرفتها دول المنطقة مما جعل منها محط انظار العالم وقوة المنافسة، الا ان تنامي أهميتها الاستراتيجية خلال العقود القليلة المنصرمة قد ارتبط أيضا بقدرة دول المنطقة الغنية بالنفط على استثمار عائداته وتوظيفها للنهوض باقتصادها وزيادة قوتها. [2]

أولا الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي:

تتموقع منطقة الخليج العربي في جنوب غرب اسيا على مساحة تقدر بسبع وتسعين ألف ميل مربع أي ما يعادل **250** ألف كلم مربع، يحده من الشرق الساحل الإيراني الذي تقطنه قبائل عربية إيرانية، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية حتى مضيق هرمز، ثم ينفتح على خليج عمان جنوبا، اما في الشمال فيحده العراق، وتبلغ أبعاد الخليج العربي **800 كم** مربع طولا ويتراوح عرضه ما بين **290 كم** مربع في قسمه الجنوبي **و47** كم عند مضيق هرمز، ومتوسط هذا العرض هو **150كم** وهو يقع بين خطي طول **48** درجة و**57** درجة شرقا وخطي عرض **54** درجة **و30** درجة شمالا. [3]

تذهب الدراسة الجيولوجية لمنطقة الخليج العربي الى ان هذه المنطقة لم تكن على ماهي عليه الان، انما طرأت عليها تغيرات جيولوجية قديمة، بدلت في تركيب الخليج العربي حتى اعطته شكله الراهن كما بدلت طبيعته التكوينية. وقد تكون الخليج العربي بسبب تكون خور فسيح في تلك المنطقة ، ويقسم الخليج جغرافيا الى ثلاثة اقسام هي المنطقة الشرقية وتتألف من جبال وساحل ضيق ،والمنطقة الجنوبية الغربية وبها الموانئ الملاحية أهمها مرفأ نيدر عباس " **و"نيدركنجة "** وهناك مرفأ ثالث يقع في الشمال هو **"نيدر شهر"** ، أما المنطقة الغربية فتحدها شبه الجزيرة العربية في قسمها الشرقي وتتوالى على شواطئها الامارات العربية ومنطقة

---

[1] سليم كاطع علي ، **"التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسة)"**، مجلة دراسات دولية، العدد 45 ، ص 135 ، متحصل عليه من الرابط :

Iasj.net/iasj ? func= fulltes lald=60675 2015/12/15

[2] بختة مزيان، **"التنافس الأمريكي –الأوروبي في منطقة الخليج العربي لفترة (1990-2003)"**، مذكرة ماستر في العلوم السياسة تخصص تحليل السياسات الخارجية ، جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة ، ص39.

[3] نهلة محجوب احمد ، **"حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية –الامريكية"** ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ، جامعة الخرطوم ،2003،ص 14

الاحساء السعودية اما الساحل فهو يتميز بكثرة تعرجه اذ لا يصلح لتكوين مرافئ تجارية بسبب ضحالة الموانئ، و تنتشر في القرب من هذا الساحل عدة جزر تكثر فيها الشعب المرجانية ومصائد اللؤلؤ، و تتكاثر فيها الأسماك وهذه المنطقة من اغنى المناطق الغنية بالنفط اذ تحتوي على اكبر نسبة احتياطي للنفط .[1]

تضم منطقة الخليج العربي كلا من دول مجلس التعاون الخليجي الستة وهي :(**البحرين والكويت والامارات وعمان و قطر و السعودية**) بالإضافة الى كل **من ايران والعراق** حيث تقع كل من الكويت و العراق في شمال الخليج العربي اما من غرب الخليج كل من المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين اما في الجنوب توجد كل من دولة عمان والامارات العربية المتحدة اما بالنسبة لتموقع إيران بالنسبة للخليج فهي تقع في القسم الشرقي المطل على الخليج العربي[2] **انظر الخريطة رقم 01** ، ويعتبر تحليل أهمية الموقع الجغرافي من خلال عرض الخصائص الجغرافية لهذه المنطقة عاملا مهما باعتبار ان العامل الجيوبوليتيكي لا يمكن ان يقف بمعزل عن التأثير في اطار الحركة السياسية للقوى الدولية ومن ثم التأثير في طبيعة ونوعية القرار السياسي ، فلا يمكن لأية دولة أن تدخل في اية قضية لحسمها الا بمعرفة وتدخل العامل الجيوبوليتيكي في تحديد استعمال قوتها ،كما ان العوامل الجيوبوليتكية نفسها تعد عاملا من عوامل الصراع كالنزاع على مصادر الثروة الطبيعية ووفقا لذلك فان منطقة الخليج العربي تشكل أحد أهم محاور الاستراتيجية الدولية لما تتميز به من مواقع جيوبوليتيكية وجيواستراتيجية يجعل من يسيطر عليها اللاعب الحاسم في مسارات التوازن لصالحه، إن منطقة الخليج العربي تتصف بخصائص جغرافية تكاد تكون منفردة من حيث الاعتبارات .[3]

---

[1] نهلة محجوب احمد ، مرجع سابق الذكر ،ص 14.

[2] بختة مزيان، ، مرجع سابق الذكر ،ص 39 .

[3] - قصي طارق ، **أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي** ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.alukah.net/culture 10/12/2015 , 15.30

خريطة رقم 01 : الموقع الجغرافي للخليج العربي .

المصدر : http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink/9589.htm

اذا كانت منطقة الشرق الأوسط قد تحولت في الآونة الأخيرة الى واحدة من اكبر بؤر العالم أهمية واضطرابا في الوقت ذاته ، فان الصراع العربي الإسرائيلي ،الذي يمثل الحلقة المركزية للمشاريع السياسية في المنطقة بات من اهم مفرداته وملفاته مسالة تامين امن الخليج العربي والحفاظ على تدفق النفط منه الى العالم ، كذلك التطورات السياسية التي عرفتها هذه المنطقة بدءا من الثورة الإيرانية عام 1979 مرورا بالحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثماني سنوات ،الى غزو الكويت عام 1990 ،ووصولا الى الغزو الأمريكي للعراق 2003 ، كل هذه الاحداث الهامة زادت من الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي .

يعتبر الموقع الاستراتيجي الذي تزخر به دول الخليج العربي الذي جعل كل دولة تبحث عن سيادة عالمية تهتم بالخليج العربي والتي على اثرها حضي باهتمام دولي واقليمي كبير نتيجة الأهمية الجغرافية والتي ترتبت عنها أهمية استراتيجية واقتصادية بفضل تمتعه بإنتاج النفط واحتياطاته الضخمة وتبرز الأهمية الاقتصادية من خلال العناصر التالية :

1/ البترول:

تعد منطقة الخليج العربي احدى اهم المناطق الحيوية والاستراتيجية بالنسبة للمصالح الغربية عموما والأمريكية بوجه خاص، ليس بسبب موقعها الجغرافي فحسب وانما لأهميتها النفطية اذ تمتلك اكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط أي السلعة الاستراتيجية التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي .[1] حيث تعتبر بئرا نفطيا يحتوي على 53% من احتياطي النفط العالمي الى جانب 13.5% من الغاز الطبيعي اذ تنتج 40% من الإنتاج العالمي للبترول الذي يمتاز بجودته العالية . وتقع على شاطئ الخليج اهم معامل التكرير بالبحرين والتي تكرر ثلث انتاج السعودية من النفط ، كما تقع عليه اهم موانئ تصدير النفط وهي "عيدان ، البصرة ، الدمام [2] ففي الوقت الذي وصل فيه الإنتاج العالمي من النفط حوالي 75 مليون برميل يوميا ، وبزيادة سنوية على الطلب تبلغ حوالي 5.1 مليون برميل يوميا يتوقع ان يصل الطلب العالمي على النفط عام 2010 حوالي 30 مليون برميل إضافي يوميا وان ترتفع معدلات الإنتاج النفطي الى 115 مليون برميل يوميا عام 2020 مما يعني ان دول الخليج ستكون المصدر الاساسي في تامين الزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على النفط .[3]

من اهم المميزات التي يتمتع بها البترول الخليجي هي سهولة اكتشافه وانخفاض تكاليفه مقارنة بأية منطقة أخرى في العالم ، حيث تعد السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم إذ تحتل المركز الأول من الاحتياطات والذي يبلغ 264.2 مليار برميل وهو ما يشكل حوالي 25% من احتياطي النفط العالمي ، اما العراق فيحتل

---

(1) علي احمد الغفلي، **المستقبل الاستراتيجي للخليج العربي ، التقرير الاستراتيجي الخليجي** ، (الامارات العربية المتحدة : دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر 2001-2002)، ص 231.

(2) نهلة محجوب احمد، مرجع سابق الذكر، ص 25.

(3) علي احمد الغفلي، مرجع سابق الذكر ، ص 231.

المرتبة الثانية من حيث الاحتياطي النفطي المؤكد بنسبة 11% 112.5 مليار برميل ثم ايران باحتياطي قدرة 98.7 مليار برميل اما الامارات باحتياطي 97.8 مليار برميل ، اما الكويت باحتياطي يبلغ 96.5 .[1]

منذ اكتشاف عنصر النفط كعنصر اقتصادي بالمنطقة بداية في ايران سنة 1908 ثم سنة 1927 بالعراق وسنة 1933 بالعربية السعودية والكويت والبحرين فان هذا العنصر تعاظم دوره ،الا ان هناك صعوبات تتثمل في استعمال مضيق هرمز لنقل البترول جعل شركات البترول تستعيض عن ذلك بإنشاء ومضاعفة قدرة انابيب نقل البترول تعويضا لأي احتمال سيء يتعلق باستعمال مضيق هرمز حتى أصبحت صادرات البترول عبر مضيق هرمز تقدر ب 60% من الصادرات العالمية مما جعلها بحق الشريان التاجي **"le Veine jugulaire"** للمصالح الغربية وانه بتاريخ اجتياح العراق للكويت سنة 1990 فان هذه المنطقة كانت تستحوذ على **65%** من الاحتياطات العالمية وتنتج 25% منها ، إضافة الى هذا الكم الهائل من مصادر الطاقة التي يزخر بها الخليج فان استغلالها يعد هو الأقل كلفة في العالم وان محزون الطاقة بهذه المنطقة يعتبر الأطول زمنيا.[2]

بموجب الاحصائيات الصادرة عن منظمة الاوبيك، فانه سيستمر تزايد الطلب العالمي على موارد الطاقة حتى عام 2025، ورغم ان نصيب النفط من الطاقة المستهلكة عالميا سيصل الى نحو 36.9% في عام 2025 الا ان النفط سيكون أكبر مصدر لتامين الطاقة المستهلكة في العالم. [3]

2/ <u>المضائق والمنافذ البحرية :</u>

تعتبر المضايق البحرية من أهم النقاط المحورية والحساسة في تمرير النفط الخام من مراكز الإنتاج إلى مواقع البيع والاستهلاك وفي حالة تعرض هذه الممرات البحرية إلى أي اختناقات أو إغلاق فإن الأسواق النفطية ستصاب بأزمة إمدادات تؤثر على أسعار البترول ومستوى المخزونات الاستراتيجية في الدول الصناعية الكبرى التي تعتمد بصورة كبيرة على الوقود الاحفوري في توفير مصادر الطاقة.

تتمركز معظم مناطق إنتاج النفط بالقرب من معظم المضايق البحرية ولذلك فإنها تشكل صمامات لإمدادات الطاقة، وكثيرا ما يتسبب ذلك في نشوب صراعات بين الدول للهيمنة على هذه الممرات البحرية لضمان عدم تعرض مصالحها للتوقف في حالة السيطرة عليها من قبل الأعداء. ويوجد في العالم حوالي43 مضيقا مائيا تبحر بها السفن التجارية وناقلات النفط العملاقة ويهددها القراصنة.[4] و يعد مضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في

---

[1] سليم كاطع علي ، التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي الدوافع الرئيسية ، مجلة دراسات دولية ، مرجع سابق الذكر

[2] Hervé Cassan ," l'histoire juridique de la région du golfe" in /les aspects juridiques, de la crise - et de la guerre golfe ,sous la direction du Brigitte Stern , center de droit international, Nanterre , Montchrestien , paris :1991,P29 .

[3] مرتضى بهروزي ، ايران والخليج العربي واسوق الطاقة العالمية ، متحصل عليه من الرابط الالكتروني :
http//www.albain nah .net

[4] المضايق البحرية صمامات إمدادات الطاقة... ونقاط صراع الدول الكبرى ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.alriyadh.com/222853 06/02/2016,19:49

العالم وأكثرها حركة للسفن، إذ يعبره ما بين 3020 ناقلة نفط يوميا بمعدل ناقلة نفط كل 6 دقائق في ساعات الذروة. حيث تمر 3020 ناقلة نفط يوميا بمعدل ناقلة نفط كل 6 دقائق في ساعات الذروة.

ويقع مضيق هرمز في منطقة الخليج ويفصل ما بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى. تطل عليه من الشمال جمهورية إيران الإسلامية ومن الجنوب سلطنة عمان التي تشرف على حركة الملاحة البحرية فيه باعتبار أن ممر السفن يأتي ضمن مياهها الإقليمية [1]. **انظر الخريطة رقم 02**

خريطة رقم 2: الموقع الجغرافي لمضيق هرمز

المصدر: http://www.e3lm.com/%D8%A3%

[1] ناصر علي ناصر، **مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني**، (بيروت: دار الفارابي ،2013)، ص 20.

مع اكتشاف النفط ازدادت أهمية مضيق هرمز الاستراتيجية نظرا للاحتياطي النفطي الكبير فيها [1]، **انظر الخريطة رقم 03** ، وقد دفعت الازمات السياسية السابقة دول المنطقة إلى التخفيف من اعتمادها على هذا المضيق، في فترات سابقة، والاستعانة بمد خطوط أنابيب نفط ، إلا أن هذه المحاولات بقيت محدودة الأثر خصوصا بالنسبة الى استيراد الخدمات التكنلوجية والأسلحة ، وبقي المضيق مصوغ رهان استراتيجي بين الدول الكبرى ، فالاتحاد السوفياتي السابق كان يتوق إلى الوصول إلى المضيق لتحقيق تفوقه المنشود والتمكن من نفط المنطقة، بينما سعت الولايات المتحدة إلى إطلاق أساطيلها في مياه المحيط الهندي والخليج العربي ومتنت الروابط السياسية والتجارية والعسكرية مع دول المنطقة خاصة دول الخليج العربي ضمانا لوصولها إلى منابع النفط والاشراف على طرق امداده انطلاقا من مضيق هرمز الذي تعتبره جزءا من أمنها الوطني باعتبار أن تأمين حرية الملاحة فيه مسألة بالغة الأهمية لا سيما وأنه الطريق الأهم للإمدادات النفطية التي تعتبر الشريان الحيوي للاقتصاد الأمريكي .[2]

[1] جواد كاظم البكري ، **العراق وشبح الازمة القادمة... رسالة من مضيق هرمز**، جامعة بابل ، متحصل عليه من الرابط:
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/fileshare/articles/repository1_publication23711_7_4445.pdf, 16/01/01/2016 , 16:40

[2] ناصر علي ناصر، مرجع سابق الذكر، ص20.

خريطة رقم 03: الأهمية الاقتصادية للمضيق هرمز

المصدر:
http://www.youm7.com/story/2015/3/28/%D9%85%D8%B

المطلب الثاني : الضبط الإقليمي والتاريخي لمنطقة الخليج العربي

عرف المسطح المائي الذي يقع إلى الشرق من شبه الجزيرة العربية وإلى الغرب من إيران بأسماء مختلفة عبر التاريخ. يبلغ المجموع العام لطول الساحل على الخليج نحو 3300 كم، وتبلغ حصة إيران منها نحو الثلث. ويسكن العرب على ضفتي الخليج سواء في القسم الغربي (عمان والإمارات والبحرين وقطر والسعودية والكويت والعراق)، أو من الشرق في إقليم عربستان (الأحواز ولنجة).

1/ تسميات منطقة الخليج العربي :

لقد اصطلح على الخليج العربي عدة اسماء حيث عرف فترة من الزمن باسم البحر الاريثيري وتعني البحر الأحمر الجنوبي او البحر الأسفل ،[1] و أقدم اسم معروف به هو اسم "بحر أرض الإله" ولغاية الألف الثالثة قبل الميلاد. ثم أصبح اسمه "بحر الشروق الكبير" حتى الألف الثاني قبل الميلاد. وسمي "بحر بلاد الكلدان" في الألف الأول قبل الميلاد. ثم أصبح اسمه "بحر الجنوب" خلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد. وقد سماه الآشوريون والبابليون والأكاديون: "البحر الجنوبي" أو "البحر السفلي" (lower sea). ويقابله البحر العلوي (**upper sea**) وهو البحر الأبيض المتوسط. كما أطلق عليه الآشوريون **نارمرتو** أي "البحر المر" (bitter sea)[2].

سماه الفرس **"بحر فارس"**. قيل التسمية عرفت في أول الأمر من قبل الملك الفارسي داريوش الأول (521-486 ق.م) في كلامه **"على البحر الذي يربط بين مصر وفارس"**. والراجح أن الاسكندر الأكبر هو أول من أطلق تلك التسمية بعد رحلة موفده أمير البحر **نيارکوس** عام **326 ق. م.** وقد عاد من الهند بأسطوله بمحاذاة الساحل الفارسي فلم يتعرف إلى الجانب العربي من الخليج. مما دعا الاسكندر إلى أن يطلق على الخليج ذاك الاسم، وبقي متداولاً بطريق التوارث وعن طريق اليونان تسربت التسمية للغرب واستعملها بعض العرب (أحياناً باسم "الخليج الفارسي") كذلك حتى منتصف القرن العشرين .

الخلاف حول تسمية الخليج العربي : إن تسمية هذا المسطح المائي باسم الخليج العربي منتشرة وبشكل كبير في المنطقة العربية برمتها وهي ذات التسمية التي تستعملها المنظمات الدولية و الدول العربية أيضا ، كما ان الأمم المتحدة تعترف بهذا الاسم أيضا وتستعمله بشكل رسمي ، ومن جهة أخرى ايران تطلق عليه الخليج الفارسي هذا ما ولد خلافا حول التسمية بين ايران والدول الأخرى .[3]

---

[1] بوقلمون صورية ، مرجع سابق الذكر ، ص 15.

[2] بحث عن الخليج العربي و اصل تسمية الخليج العربي ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.traidnt.net/vb/traidnt192969 , 07/02/2016 ,21:06

[3] محمد محمد ، اين يقع الخليج العربي ، متحصل عليه من الرابط :
http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9 ,4/02/2016 , 10:30

بالنسبة لإيران :

تزعم إيران أن سواحل الخليج العربي الغربية كانت مستعمرات تابعة لمملكة الفرس قبل الإسلام، كما أنها تعتبر التسمية" الفارسية" هي الوحيدة التي أطلقت على الخليج، وتنكر وجود أي اسم آخر لهذا المسطح المائي غير تسمية "الخليج الفارسي" و يعتبر محمد رضا شاه أوَّل مَنْ أثار الخلاف على تسمية الخليج العربي وأصرَّ على تسميته زوراً وقهراً، وذلك في أعقاب إعلان وزراء الإعلام في دول الخليج في أواسط السبعينيات عن تأسيس "وكالة أنباء الخليج العربي"، ما أثار عنصرية الشاه ،وقرر سحب جميع سفرائه من دول الخليج. وكان اللافت آنذاك مسارعة وزراء الإعلام في دول الخليج العربي إلى عقد جلسة طارئة حذفوا خلالها كلمة **"العربي"** من اسم الوكالة.[1] وقد ظل اسم الخليج الفارسي مستخدما في كل الخرائط تقريبا وفي معظم المعاهدات والوثائق الدولية الحديثة قبل عام 1960. ولعل هذا مرده إلى الوقائع الجيوسياسية التي كانت سائدة في الحقب السابقة عندما كانت بلاد فارس **(إيران حاليا).** ولا تعترف بمصطلح **"الخليج العربي"** أو **"الخليج"** وترى في المصطلح الأخير استخداما محايدا يفضي إلى التنازل عن الاسم التاريخي للممر المائي.[2]

تعمل ايران جاهدة على ترسيخ مصطلح تسمية **خليج فارس** وتعتبر تغيير اسمه الخليج الفارسي الى الخليج العربي جريمة في حق الامة حيث أعلنت إيران في فبراير **2010** منع أي شركة طيران اجنبية لا تستعمل اسم الخليج الفارسي منذ دخولها المجال الجوي وفي حادثة أخرى وفي يونيو **2004م** منعت السلطات الإيرانية مجلة **" ناشيونال جيوغرافيك "**وصحافييها من دخول إيران بسبب كتابتها في طبعتها الثامنة من أطلس العالم اسم الخليج العربي بين قوسين وبأحرف صغيرة تحت اسم الخليج الفارسي، ثم اضطرت في ديسمبر من العام نفسه إلى التراجع وإصدار نسخة معدلة من الأطلس حذفت منه الصفة المرافقة وأضافت ملحوظة تقول: **"إن هذا الممر المائي المعروف تاريخيًا وفي الغالب الأعم بالخليج الفارسي، يشير إليه البعض باسم الخليج العربي."** ، ويحتفل الإيرانيون في **يوم 30 أفريل** من كل عام باليوم الوطني للخليج الفارسي، في ذكرى انتصار الأسطول الإيراني على الأسطول البرتغالي في مضيق هرمز وإنهاء وجوده في الخليج عام **1602**[3]

---

[1] مصطفى حسين ، القبول الأمريكي لتسمية الخليج بـ(الفارسي) ، تم التصفح من الرابط
http://al-muthaqaf.net/index/articles.php?action=show&id=205 ,05/02/2016, 23:28

[2] عبد العظيم الشيخ،إ يران وتسمية الخليج العربي ، تقرير الجزيرة نت ، تم التصفح من الرابط :
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/5/9/%D8%A5 ,07/02/2016 ,10:00

[3] محمد احمد ، مترجم: الخليج العربي أم الخليج الفارسي؟ متحصل عليه من الرابط :
http://www.sasapost.com/the-arabian-gulf-or-the-persian gulf 07/02/2016, 11:45

كما سعت ايران جاهدة الى تطويق اية محاولة رسمية من قبل الأقطار الخليجية استخدام مصطلح الخليج العربي وعليه فان ايران الشاه احتجت عندما قرر وزراء اعلام الأقطار الخليجية السبعة تأسيس وكالة انباء باسم " وكالة انباء الخليج العربي ، حيث استدعى الشاه في تلك الفترة سفراءه في دول المنطقة مهددا الطرف العربي ، الذي اضطر للتراجع مكتفيا بتسمية الوكالة 1976 باسم **"وكالة انباء الخليج"** [1]

وعليه فانه نظرا للاختلافات حول احقية تسمية الخليج بالخليج العربي و الخليج الفارسي فيعتبر مصطلح **"الخليج العربي"** تاريخي وقديم، وأنه مبرر لان يكون خليجا عربيا لأن أكثر من ثلثي سواحل الخليج تقع في بلدان عربية، إضافة إلى الأحواز **(عرب الساحل الشرقي).** وفيما يتعلق بالمناطق العربية على الساحل الشرقي للخليج العربي فقد احتلتها إيران بمساعدة بريطانية لإبعاد العرب وطردهم من الساحل، ثم كثفت الهجرة الفارسية إلى **"الساحل الغربي"** للخليج العربي كجزء من سياسة جعله فارسيا التي بدأها وعمل على تنفيذها شاه إيران السابق، محمد رضا بهلوي، ثم أصدرت إيران طلبات إلى الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى توصي بتسمية **"الفارسي"** بعد الخليج، مع أن الأحقية التاريخية والطبيعية لازالت هي تسميته بالخليج العربي. وانطلاقا من القياس العددي لدول الخليج فإن الخليج العربي جغرافيا والمحدد في سبعة دول هي: **البحرين، عمان، قطر، الإمارات العربية ، العراق ، المملكة العربية السعودية، الكويت** .كلها دول عربية باستثناء ايران التي تعتبر دولة إسلامية غير عربية وبالتالي احقية تسمية منطقة الخليج العربي بدلا من تسمية الخليج الفارسي .

المطلب الثالث : التموقع الاستراتيجي لإيران ضمن الخليج العربي :

تضطلع ايران بموقع جيوسياسي واستراتيجي هام اذ يطل موقعها الجغرافي على اكثر من مسطح مائي **(الخليج العربي ، بحر قوين ، بحر العرب)** أي أطول السواحل على الخليج حيث يحدها شمالاً تركمنستان وأذربيجان وأرمينية وبحر قزوين، ومن الشرق أفغانستان والباكستان ، ومن الغرب العراق وتركيا ، ومن الجنوب الخليج العربي وخليج عُمان والمحيط الهندي.[2]، **انظر الخريطة رقم 04** ، مما يجعل لها ميزة جغرافية هامة من الموارد الطبيعية والبشرية ، وقد وصفها الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ''بانها تمتلك موارد اكثر من موارد أي بلد ، مما يجعلها اعظم قوة إقليمية مسيطرة على الخليج . ومما يضيف أهمية لموقع ايران اعتبارها انها تمثل شبه فاصل بين الدول العربية وغير العربية في المنطقة ومجاورتها لتركيا التي تقع على القارة الأوروبية، وهو ما جعلها في فترة الحرب الباردة منطقة عازلة بين نفوذ الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية.[3]

---

[1] احمد نوري النعيمي ، **السياسة الخارجية الإيرانية (1979-2011)** ، (عمان : دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012)، ص 14

[2] ممدوح بريك محمد الجازي، **النفوذ الإيراني في المطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية اتجاه المنطقة 2003-2011** ، (الأردن : الاكاديميون للنشر والتوزيع) ، ص 21.

[3] ممدوح الجازي، مرجع سابق ، ص 22.

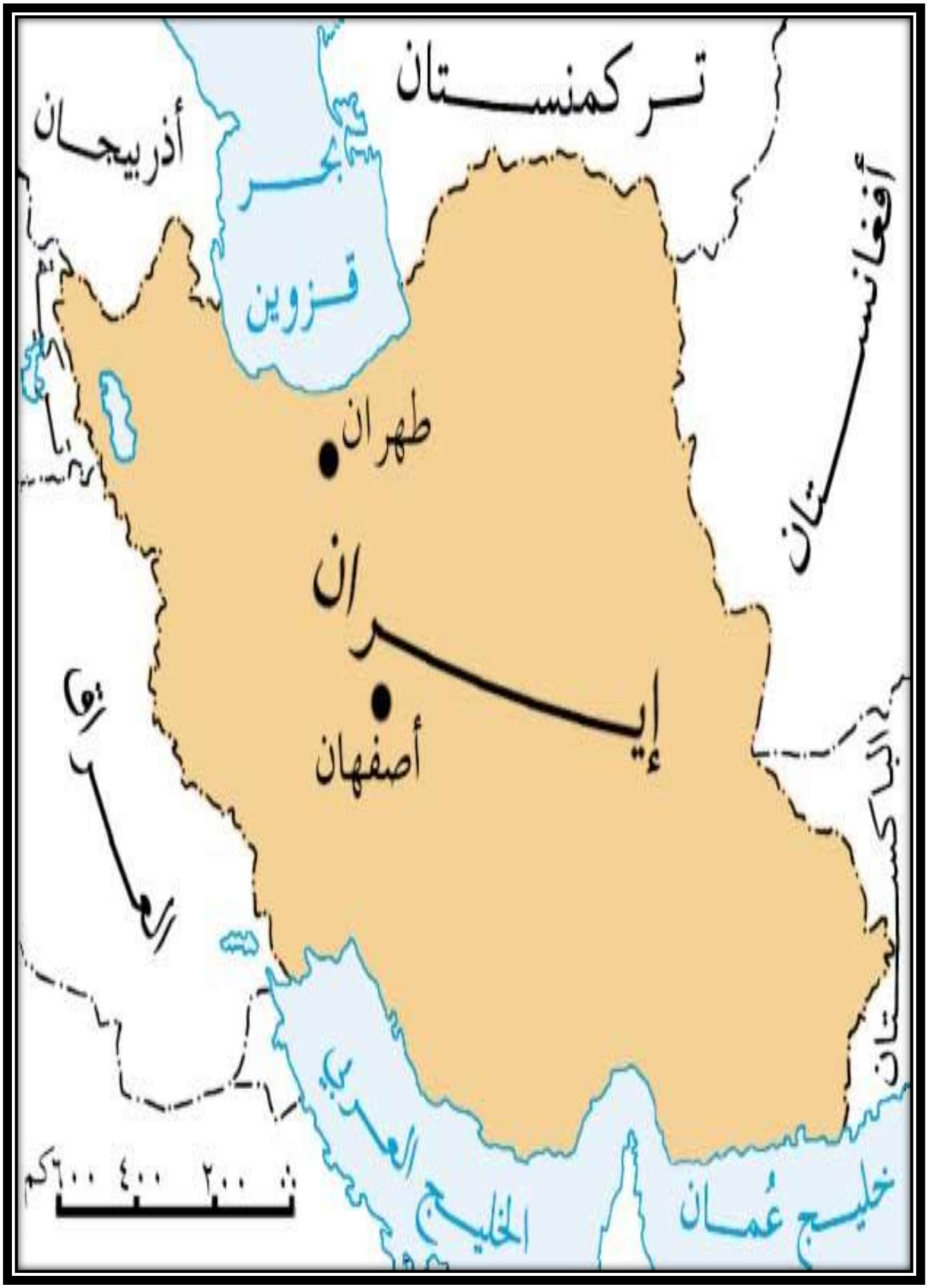

خريطة رقم 04 : الموقع الجغرافي لإيران

المصدر: http://www.qawmi.com/?p=5798

تتجسد الأهمية الجغرافية لإيران عبر مختلف العصور التاريخية حيث كانت تمثل حلقة الوصل بين الشرق والغرب وبمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض المتوسط لذلك اطلق عليها بمفتاح الشرق والغرب لكن هذه القيمة سرعان ما تضاءلت بعد افتتاح قناة السويس عام 1869 مما أدى ذلك الى زيادة توجهها نحو الخليج العربي ، الذي يتمتع بأهمية اقتصادية واستراتيجية تتزايد يوما بعد يوم على خريطة الاهتمامات الدولية .و تبلغ مساحة الجمهورية الإسلامية الإيرانية (1.648.190) كيلومتر مربع، حيث تحتل المرتبة السابعة عشر من حيث المساحة ، ولها حدودها البرية مع جوراها الجغرافي تقدر ب(8731) حيث يشمل جوارها الجغرافي (تركمنستان، أذربيجان ، أرمينيا وروسيا **(في مياه بحر قزوين)** أما عمان والامارات العربية المتحدة ودولة قطر والكويت والمملكة العربية السعودية فهي (مياه عمان وبحر الخليج العربي) .[1]

تمتلك ايران موقعا جغرافيا مهما عبر مختلف العصور التاريخية اذ انها تمثل حلقة الوصل بين الشرق والغرب وبمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض المتوسط لذلك اطلق عليها – بمفتاح الشرق والغرب لكن هذه القيمة سرعان ما تضاءلت بعد افتتاح قناه السويس عام 1869 مما أدى ذلك الى زيادة توجهها نحو الخليج العربي ، الذي يتمتع بأهمية اقتصادية واستراتيجية تتزايد يوما بعد يوم على خريطة الاهتمامات الدولية

نتيجة للمزايا الكبيرة أيضا ان ايران حظيت بمزايا جيواستراتيجية نابعة من موقعها الجغرافي الفريد الذي جعلها تصبح حلقة وصل بين الشرق الأوسط ووسط قارة اسيا [2] مكن هذا من ادراك ايران لأهميتها الاستراتيجية وجعلها تتبنى استراتيجية متعددة الأطراف في علاقاتها الإقليمية وفتح خياراتها من اجل التوسع الإقليمي والثنائي والعالمي ، ويكتسب ذلك أهمية اكبر اذا اخذ بالحسبان الأهمية التاريخية وحضاراتها القديمة . كما ان ايران تكتسب أهمية كبيرة من خلال اطلالتها واشرافها على مضيق هرمز وسيطرتها عليه وكذا بعض الجزر الموجودة فيه اذ يعد هذا المضيق من اهم المعابير المائية عالميا اذ يعبر خلاله اكثر من **100** سفينة أي بمعدل سفينة واحدة كل خمسة عشر دقيقة مما أدى الى زيادة أهمية ايران لاسيما انها قوة تشرف وتسيطر على المضيق والجزر الواقعة فيه وهذا ما يزيد من أهمية ايران الاستراتيجية لان القوة التي تحضي بها تجعلها تسيطر على هذ المضيق وتستطيع ان تتحكم في الحياة السياسية والعسكرية والتجارية الداخلة والخارجة من الخليج العربي [3].

---

[1] ملوكي سفيان ، **"محددات العلاقات الإيرانية –الروسية بعد 11سبتمبر 2001 (الواقع والافاق)"**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر03 ، 2013، ص31.

[2] طايل يوسف عبد الله عدوان ، **"الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الأوسط "**،مذكرة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ،2013، ص130 .

[3] فراس عباس ، الرؤية الإيرانية ، لأهميتها الاستراتيجية ومكانتها الإقليمية ، متحصل عليه من الرابط :
Hcrsiraq.org/313%D8% 20/01/2016 , 11:00

فايران بموقها الاستراتيجي الذي يضعها على الخط الفاصل بين الاتحاد السوفياتي سابقا والعالم العربي أو بين اسيا واروبا يجعل منها بلدا له أهمية جيوبوليتكية خاصة على مستوى الخليج العربي

يعتبر الخليج العربي ككتلة مائية ذا أهمية بالغة بالنسبة لإيران ، حيث يشغل الساحل الإيراني الطويل **1500**كم من الشاطئ الشمالي للخليج العربي بأكمله كما يعتبر نافذة ايران للعالم الخارجي فالخليج العربي يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي .وبالتالي ايران دولة شبه مغلقة تخاصرها اليابسة من الشمال والشرق والغرب، بحيث تعتمد أساسا على اطلالتها الخليجية للاتصال بالخارج . ويعتبر الخليج العربي المعبر الرئيسي للنفط الإيراني الذي يشكل اكثر من **80%** من صادراتها الى الخارج هذا فضلا عن الأهمية السيكولوجية للخليج العربي في الفكر الاستراتيجي الإيراني والذي ينبع من اقتناع الإيرانيين بان الخليج هو مياه فارسية خالصة حيث جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني الأسبق **علي أكبر ولايتي** تصريح يبرز فيه الأهمية الخاصة لحدود ايران العربية يقول فيه **"ان ساحلنا الجنوبي والخليج ومضيق هرمز وعجمان هي حدودنا الاستراتيجية الأكثر أهمية ، ان هذه المنطقة حيوية بالنسبة الينا ...و لا يمكن أن نكون لا مبالينا حيالها".**[1]

[1] زلاقي حبيبة ،**"تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية "**، مذكرة ماجستير ،كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ص 66.

في أخير هذا المبحث يمكن القول والتوصل الى مجموعة من النتائج كالاتي :

1- ان منطقة الخليج العربي تعتبر في موقع قلب العالم وهذا ما يجعل موقعها الاستراتيجي محلا للتنافس الإقليمي والدولي فضلا عن أهميتها الاقتصادية وما تحتويه من مصادر طاقية هامة مثل البترول زادت من ثقله الاقتصادي إضافة الى المعابر البحرية مثل مضيق هرمز الذي يعتبر الطريق الذي تعتمد عليه الدول في المواصلات وتنقل السفن التجارية.

2- في العالم العربي الكثير من المشكلات المعقدة، وإحدى هذه المشكلات تتمثل في اسم الممر المائي الفاصل بين إيران من جهة وشبه الجزيرة العربية من جهة أخرى ونتيجة لتضارب الآراء العربية والايرانية حول التسمية الاصح للخليج فان الاصح هو مصطلح الخليج العربي نظرا للانتماء العربي وكذا الديانة الإسلامية والاهم هو التفوق العددي للدول العربية المطلة على الخليج العربي .

3- بالنسبة لدول الخليج العربي فهي تعتبر المنفذ البحري لإيران أي الورقة الرابحة لها خاصة ان كلا من الطرفين يقع في موقع جغرافي مهم ما يؤهله للعب الدور الريادي في منطقة الخليج العربي هذاما أدى الى التنافس حول مضيق هرمز الذي يعتبر محل اهتمام العالم اليوم نسبة لأهميته الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، فهو يعتبر من أهمّ الممرّات المائية حيث يتم عبره نقل النفط الخليجي إلى معظم دول العالم ، وقد أصبح الشريان الحيوي الذي يمدّها بالطاقة ويعود عليها بالازدهار والثراء ، اما بالنسبة لإيران تستخدمه اليوم كورقة ضغط على الدول الكبرى في حال تعرّضت لعقوبات اقتصادية أو هُدّدت بالحرب فإنها ستسعى جاهدة لإغلاق المضيق أمام عبور جميع السفن والناقلات النفطية والبوارج الحربية، مستعرضة قوّتها الدفاعية العسكرية بمناورات على مياهه تبرز من خلالها تطوّر سفنها وزوارقها الحربية وكفاءة أسطولها الحربي بمعنى اخر استعراضا لقوتها العسكرية .

المبحث الثالث: مؤشرات القوة الإيرانية :(الاقتصادية –العقائدية –العسكرية)

تسعى معظم الدول الى محاولة الظهور على الساحة الدولية من خلال قدرتها على ابراز قوتها ، تستند هذه القدرة على امتلاك الدولة إمكانيات (خصائص ، موارد ، قدرات ، مؤسسات) معينة تشكل مقومات القوة القومية Elements of National Power التي تمكنها من التأثير على سلوكيات الدول الأخرى في الاتجاهات التي تحقق مصالحها، كالمساحة الجغرافية ، وعدد السكان ، والموارد الطبيعية ، والقدرات الاقتصادية ، والقوة العسكرية ، والبنية التكنولوجية ، والفعاليات الثقافية، والمؤسسات السياسية ، والحالة المعنوية للشعب ، وغيرها . لكن ، على الرغم من أن هذه الإمكانيات المتداخلة تشكل في مجموعها عوامل القوة الشاملة لأى دولة ، فإن هناك اختلافات أساسية فيما بينها ، ترتبط باعتبارات عملية ، تتصل بالقدرة على استخدامها فى عملية التأثير ، خاصة خلال المواقف التي يتعرض فيها أمن الدولة أو مصالحها الحيوية لتهديدات أو ضغوط حادة من الخارج . ولعوامل القوة المتاحة للدولة دور كبير في تحديد مكانتها على الساحة الدولية. وتعتبر ايران من الدول التي تسعى لذلك .

بالتالي، لقياس مستوى او درجة قوة اية دولة لا بد ان تتواجد هناك مؤشرات وتختلف المؤشرات حسب الطبيعة التركيبية للدولة ومن بين المؤشرات ما هو مؤشر اقتصادي والمجال العسكري والجانب العقائدي وهذا ما سيتم الاعتماد على ابرازه من خلال مؤشرات القوة الإيرانية من خلال ثلاثة مطالب تبرز وتوضح هذه المؤشرات

- **المطلب الأول : أهمية العامل الاقتصادي في بروز القوة الإيرانية .**
- **المطلب الثاني : دور العامل العقائدي في معطيات القوة الإيرانية.**
- **المطلب الثالث : دور العامل العسكري في معطيات القوة الايرانية .**

المطلب الأول : أهمية العامل الاقتصادي في بروز القوة الإيرانية

ايران باعتبارها من الدول التي تحتوي على مصادر الطاقة وتمتلك اكبر احتياطي للنفط عالميا وهو النفط الخام بعد السعودية واكبر احتياطي غاز بعد روسيا لكن رغم هذا يبقى الإنتاج النفطي هو العامل الحاسم في الاقتصاد الإيراني. الذي تأثر كثيرا بتقلبات أسعاره، رغم ذلك تمكنت من زيادة انتاجها، ، حيث يغلب عليها على المستوى الصناعي طابع الصناعات الاستخراجية خاصة البترول والغاز، وعلى الرغم من ذلك تبقى فاعلا مهما في الاقتصاديات الهيدروكربونية، كذلك الى جانب النفط توجد في إيران احتياطات ضخمة كم موارد أخرى تكتسب قيمة متزايدة في الاقتصاد الدولي من بينها الغاز الطبيعي حيث تشير التقديرات ان احتياطات الغاز الطبيعي الإيراني تصل نحو 940 تريليون قدم مكعب وهي الثانية بعد روسيا وتمتلك إيران بشكل واضح وملحوظ إمكانية هائلة كلاعب رئيسي في مجال الغاز الطبيعي وسيزداد انتاجها الحالي الذي يصل الى 2.7 تريليون متر مكعب كل عام وبشكل ملحوظ خاصة بعد فك الحصار العقوبات الاقتصادية على إيران .[1]

وقد عملت إيران بعد الثورة على تعزيز قدراتها الاقتصادية بما يؤمن تعزيز قوتها و أمنها القومي فمنذ قيام الجمهورية الإسلامية ووصول الإسلاميين إلى السلطة اعتمدو على إحداث تغييرات جذرية في النظام الإيراني ، وذلك اما عن طريق نظام اقتصادي إسلامي تأكيدا على أنّ الإسلام مثله مثل الرأسمالية و الاشتراكية له فلسفة اقتصادية خاصة به .وهو ما يعني رفض الروابط العضوية لتبعية الاقتصاد الإيراني بالنظام الاقتصادي الغربي مهما كانت صفته، وذلك عن طريق مجموعة من الإجراءات كإلغاء النظام المصرفي في تحرير العملة الإيرانية من ارتباطها بالدولار الأمريكي . و بعد الثورة عمل النظام الإيراني الجديد على وضع برنامج إقتصادي إجتماعي مبني على مقومات أيديولوجية محددة، أدت الى جعل المجال الإقتصادي آخر الأولويات والاهتمامات. وفي ظل فترة حكم الرئيس الأسبق احمدي نجاد عرفت إيران تدهورا اقتصادي كبير من انتشار للبطالة وارتفاع نسبة التضخم حيث أصبحت البنية الإيرانية الاقتصادية تعاني مشاكل صعبة على مختلف الأصعدة في الإنتاج والتوزيع .[2]

ويمكن ابراز تطور انتاج ايران واحتياطاتها النفطية والغازية من خلال الجدول الاتي :

---

[1] حجاب عبد الله ، **''السياسة الإقليمية لإيران في اسيا الوسطى والخليج(1979-2011)دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ''**، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2011،ص54.

[2] وليد عبد الحي ، **ايران مستقبل المكانة الإقليمية 2020**،(الجزائر : مركز الدراسات التطبيقية والاستشرافية) ص96

المؤشر	1990	1995	2000	2005	الربع الأول من2008	2020
انتاج النفط مليون برميل	3.255	3.744	3.818	4.049	4.2	7
صادرات النفط مليون برميل يرميا	/	2.4	2.49	2.39	2.4	تباين كبير في التقديرات المختلفة
انتاج الغاز- مليار م3	23.2	35.3	60.3	87	/	136
استهلاك الغاز مليار م3 سنويا	/	38.9	62.3	102.4	/	163
احتياطي النفط المؤكد مليار برميل	/	93.7	63.90	130.5 - 90	/	/
احتياطي الغاز المؤكد مليار م3	/	19.35	/	-26.74 الف29 مليارم3	/	/

الجدول رقم 01: تطور انتاج ايران واحتياطاتها النفطية والغازية

المصدر : وليد عبد الحي ، ايران مستقبل المكانة الإقليمية 2020،(الجزائر : مركز الدراسات التطبيقية والاستشرافية) ص96

ما يوضحه الجدول من خلال الأرقام المقدمة للإنتاج الايراني واحتياطاتها النفطية والغازية من سنة 1990 الى غاية عام 2020 ما هو ملاحظ تراجع كمية الانتاج النفطي الايراني مما أدى الى التباين الكبير في التقديرات المختلفة لعام **2020** لكنه يؤكد على نسبة الاحتياطات الضخمة من البترول الإيراني وهذا ما يجعل مستقبلا من ايران دولة ذات اهمية كبرى كدولة منتجة للبترول.

على الرغم من طبيعة الاقتصاد الإيراني الذي يتصف بانه اقتصاد ريعي يعتمد على النفط اذ شكلت عائدات النفط نحو 85% من جملة الصادرات ،حيث تضرر الاقتصاد الإيراني بشدة بسبب العقوبات المفروضة عليه وبسبب السياسة الاقتصادية المعمول بها في البلاد؛ حيث تراجعت صادراتها من النفط بنسبة **40%** وتقيد الإيرانيون في الخارج من تحويل الأموال إلى الداخل بسبب الحظر المصرفي ووصل معدل التضخم إلى **25%** والبطالة إلى **20%**، كما فقد الريال الإيراني نصف قيمته مقابل الدولار حيث ارتفع سعر الصرف من متوسط 13.7 ألف ريال مقابل الدولار خلال الفترة من **2011- 2013** إلى **28** ألف ريال للدولار الواحد في **7 مايو 2015** أي بنسبة انخفاض بلغت **104.4%** .وبالتالي فإنّ تعافي الاقتصاد الايراني بعد رفع العقوبات عنه سيسمح له أن ينافس اقتصاديات الدول الناشئة مثل تركيا على وجه الخصوص التي يقدر حجم اقتصادها ما يقارب ترليون دولار، فارتفاع معدلات النمو في العشر سنين المقبلة بمعدلات تتراوح من **6 - 7%** من مستوى **3% لعام 2014 - 2015** يمكن أن يحّسن أداء الاقتصاد الكلي الإيراني ومضاعفة الناتج الإجمالي المحلي وخاصة مع تنفيذ اتفاق رفع العقوبات الذي شرع في تطبيقه بداية هذا العام **2016** .إلا أنّ التراجع الكبير لأسعار النفط في هذا العام لمستويات قياسية أدى لهبوط سعر برميل النفط إلى مستوى **30** دولارًا، وتوقع صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد الإيراني "سيتراجع النمو فيه من 3% في عام **2014 - 2015** إلى نحو **0** في عام **2015 - 2016** مع تضخم يناهز **14%**" وبعد رفع العقوبات يتوقّع صندوق النقد الدولي أن يشهد الاقتصاد الإيراني ازدهارًا أكثر في عام **2016 - 2017** حيث من شأنها "رفع إنتاج نفطي أكبر واستئناف الصادرات وكلفة أقل للتبادل التجاري والمالي والوصول مجددًا إلى الأموال في الخارج أن يرفع نمو إجمالي الناتج المحلي إلى ما بين **4.5 - 5.5%**، وجهود السلطات لتقليص الموازنة أن تجعل التضخم دون **10%**".[1]

الإمكانيات الاقتصادية الإيرانية: الزراعية والصناعية

إن إيران تمتلك إمكانيات إقتصادية هائلة ففي مجال الزراعة ثلث مساحة ايران عبارة عن أراضي زراعية أي ما يعادل **51** مليار هكتار تزرع **28.5%** منها بشكل دائم ،**31.4%** منها عبارة على زراعات موسمية ، كما انها توفر حوالي **80%** من احتياجات ايران الوطنية من المواد الغذائية ويبلغ القطاع الزراعي من العمالة 28.5 %من مجموع السكان اما نصيب الإنتاج الزراعي من الناتج الاستثماري فيمثل نسبة كبيرة تصل الى **26.7%**.[2]

[1] مقالات :الاقتصاد الإيراني في عام 2016: ما بعد الاتفاق النووي تم التصفح من الرابط :
http://www.noonpost.org

[2] زلاقي حبيبة ،مرجع ابق الذكر ،ص78 .

واستنادا الى التقارير المنظمات الدولية كمنظمة الزراعة التابعة للأمم المتحدة ، فان ايران زادت من انتاجها الزراعي في مئة نوع من المنتجات الزراعية بحوالي **55** مليون طن خلال الفترة من **1979-2008** والجدول الاتي يوضح ذلك:

المنتج/السنة	1978	2007	الزيادة%
القمح	8.47	22.8	269
الفاكهة	2.8	13.847	494.5
السكر	1.4	6	482.6
الشعير	5.66	14.5	256

الجدول رقم 2: انتاج ايران الزراعي بمليون طن سنويا

المصدر: وليد عبد الحي ، ايران مستقبل المكانة الإقليمية 2020،ص

وبالتالي ما يوضحه الجدول هو الزيادة الكبيرة في نسب بعض المنتوجات الزراعية حيث حاولت ايران استغلال ثلث مساحتها والتي هي عبارة عن أراضي زراعية. كما يوضح الجدول ان القمح يحتل المركز الأول بين المزروعات

مجموع الأراضي المعدة للزراعة بلغ 6.209 ملايين هكتار **(1.999 مسقية و4.210 بعلية)** من مجموع الأراضي القابلة للزراعة والبالغة 15.4 مليون هكتار (1995). لذلك فإن مساحة الأراضي المزروعة لا تزيد كثيراً على 25% من مساحة البلاد، لذلك كان لابد من توزيع الأراضي وخاصة غير المستغلة منها على الفلاحين[1]

[1] أمين طربوش، مجلد التاريخ و الجغرافيا والاثار ، المجلد رقم 4 ، ص375 تم التصفح من الرابط
http://www.arab-ency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8

انظر الشكل رقم 1

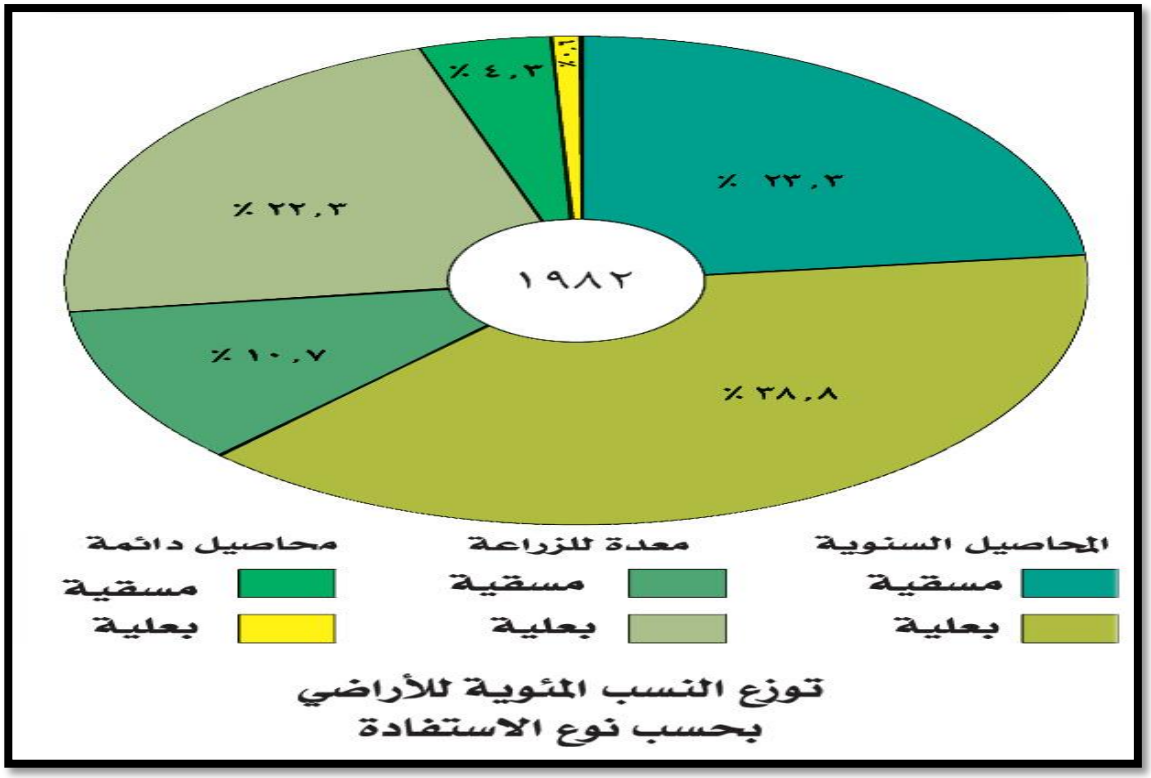

شكل رقم 01 توزيع النسب المئوية للأراضي الزراعية في ايران

المصدر : http://www.arab-ency.com/ar/%D8%A7%D9%84

يوضح الشكل ان نسبة الأراضي الزراعية في ايران وكيفية استغلالها عبر زراعة المنتوجات المختلفة باعتبار ان هذه الأراضي تحتل ثلثي المساحة الاجمالية لإيران على الرغم من اعتمادها بالمرتبة الأولى على دخل النفط .

تحتل إيران المرتبة الثانية في احتياطي الزنك والنحاس ، تمتلك مناجم الحديد ولبوكسيت ويبلغ انتاج ايران منها 60 مليون طن في السنة معظمه يصدر الى الخارج كمنتجات او مواد أولية خام ويشغل هذا القطاع حوالي 26 %من القوى العاملة ويساهم ب 18% من مجموع الإنتاج الاستثماري ، اما التصنيع تعمل ايران على تنويع صناعاتها لاسيما الصناعات الثقيلة ، ففي مجال صناعة السيارات تقدمت ايران من المرتبة 18 في عام 2005 الى المرابة 10 في عام 2007 اذ تمكنت من انتاج حوالي 700الف سيارة سنويا تشمل 17 طرازا من السيارات علما ان هذا الإنتاج في اغلبه تراخيص اجنبية.[1]

[1] حجاب عبد الله ،مرجع سابق الذكر ، ص 55.

هذا ما تجسده نظرية الدور لهولستي holsti تمتلك ايران إدراكا قويا لنفسها كقيادة إقليمية ، رغم محدودية قوتها الاقتصادية في ظل نظام دولي تحددت طبيعة الفواعل فيه نسبة للعوامل الاقتصادية ، فحسب دراسات البنك الدولي ، فقد صنفت ايران ضمن اخر الدول متوسطة الدخل رغم ما لديها من مصادر الطاقة وما سيتوفر لديها من استكمال مشاريعها النووية والتي ستمثل دفعة قوية لإمكانياتها وقدراتها العلمية والتكنلوجية .[1]

المطلب الثاني : دور العامل العقائدي في معطيات القوة الإيرانية

تعتبر ايران قوة حضارية قديمة ، فقد كانت احد اهم القوى الحضارية الموازية للامبراطورية الرومانية وشكلت النزعة التوسعية الإيرانية اتجاه الأطراف الإقليمية احد اهم السمات التي ميزت توجهاتها نحو الخارج كما ان ايران تعد من الدول ذات التعدد العرقي ويعتبر **الفرس** و[*] **الاذريون والجيلاك والاكراد والعرب والبلوش والتركمان** من اهم هذه العرقيات الي تشكل الموزاييك العرقي في ايران فحسب مصادر رسمية يشكل الفرس نسبة 51 % من السكان البالغ عددهم قرابة 74 مليون نسمة في حين يشكل الاذريون 24 % والجيلاك8 % والاكراد 7% بينما العرب 3% اما العامل المذهبي في النسيج العرقي الإيراني يشكل بعدا هاما اخر فحسب الأرقام الرسمية فان 89% من سكان ايران يدينون بالمذهب الشيعي ويشكل اهل السنة 10 % .[2]

- ونظرا الى وجود التعدد العرقي فان ايران تحرص على عدم تقديم احصائيات حول تركيبة المجتمع الإيراني والنسب لهذه التشكيلات وعادة ما تقوم بتقديم ارقام خاطئة حول التركيبة المجتمعية لها .

الشيعة في إيران :

إن التشيع هو المذهب الساحق في إيران من أوائل القرن العاشر **(905 هـ)** إلى يومنا هذا وذلك أن الدولة الصفوية الشيعية هي التي أشاعت التشيع في إيران ، وفي عصرها ثبتت أركانه ، وتعلق به المسلمون تعلقا عظيما، وتزايد عدد الشيعة بتقادم السنين ، فإن بلغ عدد النفوس في إيران الإسلامية قرابة ستين مليونا ، فالأكثرية هم الشيعة ، ولا يتجاوز عدد سائر الطوائف عن أربعة ملايين نسمة ، حيث ان المجتمع الإيراني يسوده التفاهم في ظل العقائد العظيمة التي يتمسك بها الشيعة والتي تحدد علاقتهم بإخوانهم من سائر المذاهب الإسلامية ، والتي كرسها قيام الجمهورية الإسلامية ، بزعيمها الراحل الإمام الخميني والذي دعى إلى تقوية الترابط بين المذاهب الإسلامية المختلفة ، وأمر بإثبات أيام معينة خلال العام سميت بأسبوع الوحدة ، وعلى نفس خطاه واصل خلفه سماحة آية الله السيد علي الخامنئي تعهد شجرة الوحدة بتكافل جميع المسؤولين في الدولة الإيرانية .[3]

---

(1) احمد نوري النعيمي ، مرجع سابق الذكر ، ص 20 .

(*) **الاذريون :** هم اقلية اثنية ولغوية كبيرة عدديا وهم شيعة في الوقت نفسه مثلهم مثل بعض الكرد ولدى الاذريين الشيعة إحساسا قويا بالهوية الاثنية والانتماء الإقليمي ولمنهم يروم انفسهم أيضا جزءا مهما من ايران .

(2) حجاب عبد الله ، مرجع سابق الذكر ، ص 53.

(3) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية - الشيخ جعفر السبحاني ، شبكة الشيعة العالمية ، تم التصفح من الرابط
http://shiaweb.org/shia/aqaed_12/pa42.html 05/02/2016

لقد تجلت الحالة الشيعية سياسيا بقوة مع حلول الثورة الإيرانية عام **1979**م ونجاحها على يد الخميني في الإطاحة بالشاه وطرده خارج البلاد ، حيث شكل هذا الحدث انعكاسات استراتيجية كبيرة على الحالة الشيعية في العالم الإسلامي عموما وداخل العالم العربي بشكل خاص وانطلاقا من هذا تعتبر الثقافة الشيعية السياسية من اهم النقاط المؤثرة في السياسة الإيرانية الخارجية وهذا ما يلمس علاقاتها بالدول الجوار خاصة منهم الدول العربية والذين يتقاسم البعض منهم هذا الجانب معها كلبنان وسوريا والعراق وبعض دول الخليج العربي وقد كان لهذا العمل دور وتاثير بالغ على السياسة الإيرانية في ظل الثورة وبعدها . [1]

يتضح مما سبق ذكره أن ايران تعتمد على المحدد الثقافي والديني بشكل أساسي في سياستها الخارجية من اجل استقطاب الراي العام العالمي بشكل عام والدول العربية بشكل خاص ، حيث تسعى ايران الى تصدير الثورة الإسلامية عبر توسيع دائرة المذهب الشيعي خارج ايران خاصة في دول الشرق أوسط المجاورة لها ، ولقد حاولت تكريس الاستقطاب في المنطقة العربية من خلال عدة مستويات أهمها :

1- الشيعة الامامية: وهم في العراق والبحرين ولبنان وشرق المملكة العربية السعودية وهؤلاء يعتبرون نظام ايران النظام الشرعي بالنسبة لهم ويعتبرون المرشد هو القائد الشرعي وتعتمد عليهم ايران بشكل أساسي نظرا لوفائهم المطلق .

2- التيار اليساري: ويشتركون مع ايران في سياستها المعلنة في العداء للغرب والرأسمالية ويصفونها بالقوى الرجعية في المنطقة العربية ، كما يعتبرون الغرب امبريالي استعماري متكبر.

3- الشيعة الغير امامية : ومنهم الباطنية او الإسماعيلية وهم معروفون بالمكارمة في اليمن وجنوب المملكة العربية السعودية والنصيرية العلوية في سوريا وهؤلاء توظفهم ايران بإيمانهم ان مشروعها مشروعهم .[2]

يوم 2016/0/5 على 16.00

[1] عبلة مزوزي ، **العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة** ، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2009-2010، ص 28

[2] عيساوي امنة ، **"الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة"** ، مذكرة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009، 2010، ص 76.

وانطلاقا مما سبق يمكن القول ان الجانب العقائدي لإيران يلعب دورا مهم وذلك من خلال نص الدستور الإيراني على أن المذهب الشيعي الاثني عشري هو المذهب الرسمي في البلاد و ينص على أن نظرية " ولاية الفقيه " الشيعية الحديثة هي المرجع والمنظم لأمور الحكم في إيران و أن الدستور يشترط اعتناق هذا المذهب لتولي المناصب الهامة وعلى رأسها المرشد ورئيس الجمهورية فتا ثير العقيدة الشيعية في الحياة الإيرانية يتجاوز هذه المواد الدستورية بكثير، فالمذهب الشيعي يحكم ويوجه جميع جوانب الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وكذلك تبرز الأهمية التي يلعبها الدور العقائدي في ابراز ايران كقوة إقليمية هو من خلال ادراك ايران لكيفية إدارة مصلحتها البراغماتية عبر استغلال الطرق المناسبة عن طريق التأثير في عدد من القضايا الإقليمية ودعمها للأطراف الشيعية مثل العراق بعد الاحتلال الأمريكي لها تمكنت ايران من بسط نفوذها في العراق خاصة لما يعود لحرب الخليج الأولى حيث احتل العراق ايران جعل هذا ايران تحاول ان تظهر قدرتها على انها قوة مهمة تسطيع ان تدير العراق .

المطلب الثالث: دور العامل العسكري في معطيات القوة الإيرانية

تمتلك ايران منذ عهد الشاه قوة عسكرية لها أهميتها في الشرق الأوسط ، وهو الامر الذي ساعد على جعل ايران قوة إقليمية لا يستهان بها في الخليج العربي ،فلقد ادرك القادة الإيرانيون العسكريون مدى أهمية القوة العسكرية لأية دولة في العالم باعتبارها احد اهم العناصر المحددة لقوتها او ضعفها اتجاه التحديات الخارجية التي تواجهها وتمس مصالحها .

عقب الثورة أصبحت القوة العسكرية هي الحلقة المحورية في المشروع السياسي الإيراني ، لاسيما وأنّها رغبت في جعلها استراتيجية ردع لتحقيق التفوق في المنطقة ودعم سياستها الخارجية و لضمان سيطرتها على الخليج العربي وتحقيق امنها القومي ، واتجهت الى الصناعة العسكرية التي أصبحت منذ حرب الخليج الأولى تمثل عنصرا هاما من عناصر المجهود الحربي الإيراني[1]، لكن نتيجة لطبيعة العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران منذ سنوات عديدة فهي غير قادرة على استيراد الأسلحة من الخارج الا في نطاقات محددة جدا ، لتعتمد ترسانتها على التصنيع المحلي او تطوير عدد من الأسلحة المستوردة القديمة .لكن بشكل عام تحتل ايران المرتبة 23 عالميا من ناحية قوتها العسكرية .[2]

من جهة أخرى تقدير القوّة العسكرية في إيران مهمة صعبة إلى حدٍّ بعيد، فالعديد من المشاريع تحاط بالسرية، ولا يكشف عنها الا بعد اكتمالها، فيما تزيد دعاية وزارة الدفاع من الغموض، فيتمّ عرض بعض النماذج البحثية والتجريبية على انّها أنظمة قد دخلت طور الانتاج، ويتمّ الخلط بين المنجزات الفعلية والدعاية التي تهدف

(1) زلاقي حبيبة ، مرجع سابق الذكر ، ص81

(2) علاء الدين السيد ، القدرات العسكرية لكل من ايران والسعودية اذا ما حدثت مواجهة ، وكالة أوقات الشام الإخبارية ، متحصل عليه من الرابط :

http://www.shaamtimes.net/news-detailz.php?id=27369 , 07/02/2016 , 15.30

الى التضليل. وكثيراً ما تفسّر الصحافة الايرانية بيانات الجيش بصورةٍ خاطئة (والاعلام، بشكل عام، معروفٌ بجهله في القضايا العسكرية وتغطيته القاصرة لهذه المواضيع)، فتساهم في تغذية الالتباس .[1]

تتألف قوات إيران المسلحة من عنصرين أساسين :الجيش الوطني التقليدي أرتش المكلف بالدفاع عن الوطن، وحارس الثورة الإسلامية **سيباه باسدارن** المكلفة بحماية **"النظام الإسلامي "**من عدو الداخل والخارج إذا اضطر الأمر، كما ينقسم الأمن الداخلي إلى فئتين :قوات الشرطة وكذلك الميليشيات المعينة بأهداف إيديولوجية و المرتبطة بالحرس الثوري. [2]

الأسلحة الإيرانية :

حسب مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى الذي قام بدراسة عن القدرات الجوية الايرانية تم التطرق فيها الى إطلاق أول قمر صناعي إيراني، وإعلان روسيا بيع **29** صاروخا أرض-جو (قصير المدى)، طراز **Tor-MI**، بتكلفة **700** مليون دولار، إلى إيران .وتشير المصادر أنه ما بين العامين **1996-1998** فقط، سعت ايران الى تدعيم قوتها العسكرية على غرار غيرها من الدول عبر الخارج من خلال صفقات فاقت **12** مليار دولار، ستة منها مع روسيا تضمنت شراء 12 قاذفة استراتيجية ثقيلة و34 مقاتلة هجومية استراتيجية بعيدة المدى من طراز **(سوخوي - 27)** و 48مقاتلة **(ميغ -31) و 34** مقاتلة **(ميغ - 17)** وطائرتي رصد وانذار مبكر من **طراز (اليوشن)** اضافة الى 400 دبابة حديثة و**400** عربة قتال مدرعة، ومدافع ذاتية الدفع عيار **(52- 122 ملم)** ووحدات صاروخية متعددة لفوهات عيار **(220** و **122** ملم) وصواريخ للردع وأخرى مضادة للطائرات من طراز **(سام 5 وسام 11 وسام 13)** و3 غواصات هجومية، وشبكة متطورة للدفاع الجوي من طراز (سي - 300) ومروحيات حربية من طراز **(إم -اي -7)** بينما شملت صفقة مع الصين 100 مقاتلة **(إف- 7)**، مقاتلات **(سوخوي - 24)** فيما ضمت صفقة مع كوريا الشمالية بقيمة مليارين ونصف المليار دولار قواعد صاروخية متطورة بحرية يبلغ مداها **600 كلم** .[3]

والجدول الاتي يوضح بعض الاحصائيات حول القوات الأسلحة الايرانية :

---

[1] عامر محسن ، **ما الذي يخيف أميركا في إيران؟ عن قدرات طهران العسكرية**، تم التصفح من الرابط :
http://www.al-akhbar.com/node/216420

[2] شنين محمد المهدي ، مرجع سابق الذكر ، ص

[3] خالد وليد ،حجم القوة الإيرانية ، تم التصفح من الرابط
http://www.maghress.com/assif/4982

عدد القوات	الدبابات	صواريخ ارض جو	وحدات بحرية	ميزانية الدفاع بمليار دولار
540.600	1565	360	59 منها 10 هودونج و40 بوجامر و3 غواصات	91

جدول رقم 03: إحصاءات القوات والأسلحة الإيرانية

المصدر : المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لندن ،(التوازن العسكري 2004-2003)

مايمكن قوله عن العامل العسكري الايراني رغم ان ايران تمتلك مجموعة من الأسلحة المختلفة والمتنوعة فانها رغم ذلك بالكاد تستطيع حماية امن الإقليم فهي ليست ذات قدرات كافية على مواجهة العمل الخارجي والغزو، الا ان الموقع الجيواستراتيجي الهام لايران جعلها تدفع لتطوير سياستها الخارجية وتمكنها من المناورة والتاثير الكبير على مختلف القضايا على الساحة الدولية.

في أخير هذا المبحث يمكن استخلاص مايلي :

1- يلعب العامل الاقتصادي دور كبير في رسم معالم القوة لاية دولة وبالتالي ايران كدولة سايرت العديد من التطورات ابتداءا من الثورة الإيرانية منذ فترة الخميني الى فترة خامئيني وصولا الى الرئيس احمدي نيجاد اثرت على منحى نمو اقتصادها بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي أدت لعدم تعافي النظام الاقتصادي الإيراني. وبسبب تركيز إيران ايضا على التحديث والإصلاح الداخلي نتيجة ما تركته العقوبات وراءها من آثار وخيمة على الاقتصاد الإيراني، أدت إلى انتشار حالة عدم الرضا بين شرائح واسعة من المجتمع الإيراني.

2- كذلك بسبب الاعتماد على عنصر البترول وبالتالي الاعتماد على الاقتصاد الريعي ونتيجة لتقلبات أسعار النفط اثر بالشكل الكبير على هذا الجانب وكذلك نتيجة للعقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة على ايران جعلها ذلك تستغل قدراتها وامكانياتها الزراعية والاعتماد على المواد الطاقوية الأخرى للنهوض باقتصادها وتحرير تجارتها على الرغم من تجميد ارصدتها بالدول الأخرى .

3- ما يلاحظ أيضا ان ايران كدولة إسلامية تعتمد على تبني المذهب الشيعي والذي يعتبر المحرك الأساسي للمجتمع الإيراني ، ورغم التنوع الطائفي والعرقي الذي يقوم عليه المجتمع الإيراني الا ان ايران تقوم على محاولة تثبيت الاحترام بين التعدد الذي يسودها وتحاول عدم نشر احصائيات رسمية بالتوزيع العرقي لكن مع المحافظة على المذهب الشيعي اذ أصبحت تستخدمه كوسيلة براغماتية للتدخل في شؤون الدول وكذريعة لتسيير سياستها الخارجية في المنطقة العربية وتوسيع نفوذها عبر التدخل في العديد من القضايا الإقليمية .

4- رغم ان الجاب العسكري لإيران تأثر هو الأخر بطبيعة العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران منذ سنوات عديدة فهي كانت غير قادرة على استيراد الأسلحة من الخارج، إلا في نطاقات محدودة جدًا لتعتمد ترسانتها على التصنيع المحلي، أو تطوير عدد من الأسلحة المستوردة القديمة. استطاعت من ان تحتل المرتبة 23 عالميا لتصبح بذلك مصدر تخوف للدول المجاورة لها في منطقة الخليج العربي وما مكنها من ذلك أيضا انها تملك رابع أكبر أسطول بحري في العالم.

- مما سبق اجمالا يمكن استخلاص ما يلي :

- الدراسات المستقبلية متأصلة في نشأتها الطبيعة الإنسانية تسعي لتحديد احتمالات الظواهر بحيث يسهل توقعها والتعامل مع نتائجها .كما تتحكم طبيعة التغيرات الدورية التي تطرأ علي الظاهرة في مدي تحقيق التوقعات .

- .ان اساس وضع بدائل السيناريو يتطلب تحديد الظاهرة والمتمثلة أساسا في المكانة المستقبلية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي وكذا تحديد الاطار الزمني لها وذلك من فترة 2015 الى عام 2025 وتحديد المقومات الذاتية حيث تتموقع ايران بموقع جيواستراتيجي هام وكذا ضرورة تحديد المتغيرات التي تؤثر في مسار الظاهرة من متغيرات داخلية وإقليمية ودولية وأيضا تحديد حجم التأثير المتمثل في مدى تأثير المتغيرات على مالات مكانة ايران المستقبلية .

- ان طبيعة الاهمية الجيوستراتيجة لمنطقة الخليج العربي ساهمت في نمو طموحات القوي الإقليمية في لعب ادوار رئيسية فيها ، لكن هذه الرغبات تصطدم بواقع كبير وهو تقاطع لمصالح متعددة لدول كبرى و وجود تعقيدات في النظام الإقليمي وذلك نظرا لتأرجح في موازين القوى هذا ما فرض علي هذه الدول القيام بتحركات نوعية لتحقيق هذه الطموحات من خلال استغلال العوامل الأيديولوجية والعقائدية للهيمنة علي منطقة الخليج بالإضافة الى الاعتماد على الجانب العسكري .

- كما يعتبر الاقتصاد الشريان الحيوي للدول ومؤشر هام لقياس قوة الدول حيث تعتبر منطقة الخليج العربي مصدرا هاما ومحط اهتمام الدول كما ان ايران أيضا تحتوي على مصادر طاقوية هامة ما يجعل منها دولة ذات شان اقتصادي هام إضافة واعتمادها على الجانب الصناعي واعتمادها على وسائلها وموادها الداخلية، إضافة الى المجال الاقتصادي تعتبر القوة العسكرية احدى اهم اهتمامات الدول لقياس مدى قوتها حيث سعت ايران الى الاهتمام بالمجال التسلحي مما شكل تهديدا على وتخوفا كبيرا لدى دول الخليج العربي والتي سعت بدورها الى التسلح مما قد يشكل خطرا على المنطقة بالسباق نحو التسلح .

الفصـــــــــــل الثانـي

الفصل الثاني: التوجهات الاستراتيجية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي

لقد كان لنجاح الثورة الاسلامية الإيرانية عام **1979** تأثير بالغ على الدول الجوار بإيران خاصة دول الخليج العربية، حيث كانت هذه الثورة تحمل بعدا عقائديا تتمثل خطورته في النزعة الخمينية الهادفة لتصدير الثورة الى الشيعة داخل دول الخليج العربي وخاصة التجمعات الشيعية الكبيرة في العراق والبحرين وكذلك اعداد كبيرة من الشيعة في الكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وكذلك جزء منها في السعودية.

مع التحولات التي طرأت على النظام الدولي وكذلك ما خلفته حرب الخليج الثانية من نتائج وهي زيادة توغل الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي، أصبح الهاجس الإيراني عدم السماح للأطراف الأجنبية بالتدخل في المنطقة نظرا لما تسببه من انتشار لعدم الاستقرار والامن في المنطقة، وتلتها حرب الخليج الثالثة والتي على أثرها احتلت الولايا ت المتحدة الامريكية العراق فكانت هذه النقطة الأكثر تأثيرا في توازن القوى في منطقة الخليج العربي. لهذا سارعت إيران في مواصلة تطوير قدراتها العسكرية وتمسكها ببرنامجها النووي، حيث تصاعدت ازمة الملف النووي الإيراني إقليميا ودوليا، وأصبح هذا المجال يثير تخوف الدول الخليجية والدول الغربية من ان تغدو إيران قوة رائدة في الإقليم.

ولقد سارعت إيران من اجل امتصاص التخوف الخليجي منها بإقامة علاقات مع دول منطقة الخليج وإقامة اتفاقيات في شتى المجالات وحتى في الجانب الأمني وعلى هذا الأساس سوف تتم دراسة المباحث التالية وفقا للمعطيات التي تم ذكرها:

المبحث الأول: المنظور الايراني لأمن منطقة الخليج العربي.

المبحث الثاني: أثر التفاعلات الاستراتيجية الايرانية الدولية والاقليمية.

المبحث الثالث: العلاقات الايرانية ـالخليجية: الدور الايراني في منطقة الخليـــج العربـــي

الفصل الثاني: التوجهات الاستراتيجية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي

المبحث الأول: المنظور الايراني لأمن منطقة الخليج العربي .

احتلت العلاقة بين دول الخليج العربي إيران مساحة واسعة من الجدل السياسي في العالم وفي الشرق الأوسط، نظرا للأهمية الاستراتيجية و الدولية لنفط الخليج وما ينتج عن ذلك من اهتمام دولي خارج المنطقة بشؤون المنطقة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، فمن الضروري أيضا النظر الى تأثير الجغرافيا خارج حدود المنطقة في امن منطقة الخليج العربي، حيث تحاول ايران السعي الى الدخول الى المنطقة وارتقاء مكانتها فيها من خلال التدخل في النزاعات الإقليمية في المنطقة، حيث تعتبر ايران مركز تهديد للأمن الدول الخليجية منذ قرون مضت، وقد كان للنزاعات الحدودية تأثير بالغ في العلاقات بين ايران والعلاقات بين الدول المجاورة ومن ابرزها النزاع الإيراني الاماراتي على الجزر الثلاث والتي كانت ولا زالت تهدد الامن الخليجي، كما كان أيضا للحرب العراقية اثر كبير على واقع امن الدول الخليجية خاصة مع بداية التدخل الأجنبي الأمريكي .وعلى هذا الأساس سيتم التطرق في هذا المبحث الى المطلبين كالاتي:

المطلب الأول: أمن دول الخليج العربي في التصور الايراني

المطلب الثاني: التوجه الايراني في الامن الاقليمي لمنطقة الخليج العربي.

المطلب الأول: أمن دول الخليج العربي في التصور الإيراني

تتضمن البيئة الداخلية للنظام الإقليمي الخليجي سبعة دول عربية هي: العراق، الكويت، قطر، عمان، الامارات العربي المتحدة، السعودية، البحرين إضافة الى دولة غير عربية هي إيران. تشكل هذه الدول فيما بينها وحدة إقليمية متميزة في تفاعلاتها وحتى صراعاتها. حيث وقوع هذه الدول على شريط مائي طوله حوالي الفي كيلومتر، جعلها كم أكبر الدول تقاربا جغرافيا، الامر الذي ولد فيما بينها احتكاكات حدودية مستمرة، إضافة الى ارتباط هذه الدول بشبكة من العلاقات والتفاعلات السكانية والاجتماعية فهي علاقات ودية وأحيانا عدائية.

إضافة الى أهمية الموقع الاستراتيجي المهم الذي تحظى به دول الخليج وإذا أهميتها الاقتصادية وما تزخر به من ثروات واحتياطي للبترول جعلها مطمع للدول الغربية والقريبة منها وهذا ما أصبح يشكل تهديدا لأمنها إضافة الى الاحداث التي وقعت في اقليمها مثل الاحتلال الأمريكي للعراق الذي أصبح أيضا تهديدا لأمنها في الإقليم.

1/ مفهوم أمن الخليج:

يعرف أمن الخليج بانه تحقيق الامن والاستقرار والطمأنينة بعدم التعرض للاضطراب او التغير الذي يهدد الأوضاع القائمة سواء من الداخل أو من الخارج، ويعرف أمن دول مجلس التعاون الخليجي بأنه: الغاية الاستراتيجية لهذه الدول، والتي تتفق مع المبادئ والمصالح الوطنية حسبما تقرها القيادة السياسية لدول مجلس التعاون، لحماية كيان دول المنطقة وحقها في البقاء، وسيادتها وهيبتها في المجتمع الدولي، وشاركتها في تحقيق الامن القومي العربي، ومن المتوقع أن تصل الدول الأعضاء في المجلس إلى تصور مشترك للأمن الخليجي يجمع بين تعيين مصادر التهديد وتحديد أولوياته وبناء الاستراتيجية الخليجية الموحدة لتحقيق أهداف السياسة الدفاعية الخليجية.[1]

2/ أمن الخليج والتهديدات الإقليمية:

وفقا لمفاهيم علم الجغرافيا السياسية فان اقوى دولتين في منطقة الخليج بكل المقاييس بخلاف المقياس الاقتصادي. هما العراق إيران فضلا عن عوامل أخرى مثل التاريخ وعدد السكان والمساحة الجغرافية ، فانه نظرا لطبيعة نظام الحكم في كلا الدولتين ، فانهما يظلان يشكلان اعظم مصدر للتهديدات العسكرية الخارجية للدول العربية الست الأعضاء بمجلس التعاون لدول الخليج العربية.[2] والتي تمتعت بدرجة كبيرة من الاستقرار

---

[1] محمد عصام اكبر خوجة ،**"الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي من عام 1990الى عام 2009"**، رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة 2010، ص 120.

[2] ديفيد لونج ، **امن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين** ،(د.ب.ن ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1998)، ص2.

الداخلي في العقود الأخيرة خاصة بالمقارنة مع المناطق الأخرى في الشرق الأوسط ، حيث احتلت قضية الحفاظ على امن الخليج العربي مركزا مهما في الأولويات الاستراتيجية ليست لدول مجلس التعاون الخليجي فقط وانما أيضا لجميع القوى والأطراف الإقليمية والدولية المعنية بأمن واستقرار هذه المنطقة الحيوية في العالم، ويعود هذا الاهتمام المتزايد بأمن الخليج الى الأهمية الجيواستراتيجية التي تتمتع بها المنطقة والتي تكتسبها من موقعها الاستراتيجي المتحكم في عدد من اهم الممرات المائية واحتياطاتها النفطية التي تبلغ اكثر من **60%.**[1]

كما انه من جهة أخرى تشكل النزاعات الإقليمية قضية أخرى مازالت تهدد الامن في المنطقة منذ قرون مضت تتمثل في الخلاف التاريخي بين إيران والامارات العربية المتحدة حيث يقول **"ريتشارد سكوفيلد" "ان تلك النزاعات الإيرانية. العربية القديمة والمتكررة حول شط العرب والجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) سوف تستمر كالدمامل ثم تنفجر من حين الى اخر".**[2]

كما طرأت مستجدات مختلفة على المنطقة خاصة بعد احتلال العراق وسقوط النظام العراقي الذي كان يتزعمه الرئيس الراحل صدام حسين **2003** ووجدت دول الخليج انها بحاجة إلى إعادة النظر والقراءة في قضايا التهديد، وإعادة جدولة الأولويات، رغم تصاعد الخطر القادم من الضفة الأخرى من الخليج العربي المتمثلة بطموحات الجمهورية الإيرانية، التي تسعى الى امتلاك السلاح النووي مقارنة بدول الخليج العربي التي سعت خلال العقود الثلاث الماضية الى تعزيز قدراتها العسكرية من اجل بناء قوة عسكرية تردع خصومها، لضمان امنها الوطني الذي يمثل احد اهم القضايا الرئيسية، لإقرار الضمانات الأمنية من خلال التوازنات الاستراتيجية للدول المطلة على الخليج العربي، حيث أصبحت منطقة الخليج العربي منذ سقوط بغداد تواجه القوة الإيرانية المتنامية في طموحاتها الإقليمية وقدراتها العسكرية.[3] ومن هنا بدأت ملامح الوضع الأمني في منطقة الخليج تبرز حيث يتسم المشهد الأمني على ضفتي الخليج بجملة ملامح ترسم مسار العلاقات بين الأطراف الإقليمية وهذا الامر تتداخل فيه المورثات التاريخية وتنافس أدوار الهيمنة الإقليمية بالإضافة الى التدخلات الدولية وابرز هذه الملامح ما يلي:

---

[1] وضحة ذبيان غنام المطيري ،**دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج العربي 2003-2011**،كلية الآداب والعلوم ،قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ،2010-2011، ص 53.

[2] ديفيد لونج، مرجع سابق الذكر، ص 07.

[3] محمد عصام اكبر خوجة مرجع سابق الذكر، ص 5.

أ/ تلازم النظام الإقليمي الخليجي مع حالة عدم الاستقرار:

اذ تتجدد عوامل عدم الاستقرار او الأسباب الدافعة لها، فقد شهدت المنطقة حروبا في المنطقة في فترات زمنية مختلفة، بداية بالحرب العراقية –الإيرانية ثم حرب الخليج الثانية فالثالثة وما ينجر عن هذه الحروب من تداعيات متواصلة تفاقم من تدهور الوضع الامن في المنطقة. [1]

ب/ تعدد الفاعلين الدوليين:

يرجع جزء منه الى تعدد الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بأمن الخليج وتنافسها وصراعها على المصالح. اذ أصبحت إيران تمثل أكبر تهديد لأمن المنطقة ودول كمجلس التعاون الخليجي، خصوصا عندما سعت الى امتلاك أسلحة متطورة، وسارعت نحو امتلاك ترسانة نووية مستغلة الأوضاع بعد حرب الخليج الثانية عام **1991** والتي كانت نتائجها قد تنوعت وتعددت بين نتائج مباشرة على الامن الإقليمي الخليجي، وكذلك تداعيات متنوعة على النظام الدولي وهيكلته، انفراد وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية فيه، وانهيار وتفكك منظومة الكتلة الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. حيث كانت نتائجها وتداعياتها على الامن الإقليمي الخليجي تولي الولايات المتحدة الامريكية لمهام جديدة إزاء منطقة الخليج خصوصا والشرق الوسط عموما، واهتمت السياسة الامريكية بضرورة الاعتماد على فعالية الوجود السياسي والعسكري لفرض الاستقرار والمشاركة في حفظ التوازنات الإقليمية ومنع وقوع الاخطار غير المؤكدة والكامنة في اشكال مختلفة في المنطقة. [2]

ج/ الخلافات الحدودية:

طول السواحل المطلة على الخليج العربي تجعل هذه الدول شديدة الحساسية لكل ما يمكن أن يؤثر في التوازن القائم في الخليج والذي يرتبط بدوره بالتوازن العالمي ومن شانه أن يعرض امن وسلامة هذه الدول للخطر اذ يمكن شل حركة هذه الدول باحتلال الساحل الذي تنتهي اليه كل طرق المواصلات الاستراتيجية تقريبا[3]، حيث كان الخلاف الحدودي البارز في المنطقة والابرز هو استمرار الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية ورفض أي تسوية سلمية للموضوع، إضافة الى قضية الجرف القاري التي ظهرت مع احتجاج السعودية و الكويت على اعمال التنقيب التي قامت بها ايران منذ ماي من سنة **2000** والواقعة في المثلث

---

[1] شنين محمد المهدي،" **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)"** مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلو السياسية تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014، ص169.

[2] عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الامن الخليجي، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012) ص46.

[3] محمد عصام اكبر خوجة، كرجع سابق الذكر، ص 68.

الحدودي بين الكويت والسعودية إيران، في حين وصلت السعودية والكويت لاتفاق ينص على الاستغلال المشترك، فقد فشلت الكويت إيران في الوصول لحل نهائي.[1]

2/ الرؤى الإيرانية لأمن الخليج العربي:

باعتبار ان امن الخليج هو وليد التفاعلات السياسية القائمة ما بين ثلاثة اطراف من اللاعبين الرئيسين وشركائهم الخارجيين وهم العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول مجلس التعاون الخليجي العربية وهم (**مملكة البحرين ودولة الكويت وسلطنة عمان ودولة قطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة**). في ضوء التوتر الذي يشوب العلاقات ما بين هذه الأطراف الثلاثة من حين لأخر، وامتلاك هذه المنطقة الاستراتيجية على نحو فريد من نوعه الاحتياطات النفطية الاضخم في العالم، وسعيا من ايران للمحافظة على امن الخليج العربي واستقراره للاعتبارات التي يتمتع بها ولأهميته البالغة بالنسبة لها، منذ قيام الجمهورية الإسلامية وتخوف الدول الخليجية من فكرة تصدير الثورة التي كانت كثيرا ما تلوح بها ايران في سياستها وسلوكياتها.[2] وبالتالي ايران ركزت في جهودها الإقليمية على فكرة خلق نظام امني مع دول الخليج، فقد بدأت هذا الاقتراح سنة **1986** وتم دمج هذا الموقف الإيراني في قرار مجلس الامن الدولي **رقم 598** لكنه لم يوضع موضع التنفيذ، ثم عادت وطرحت الموضوع في **مؤتمر جنيف لنزع الأسلحة عام 1999**، حيث اقترحت بناء نظام امني دولي مبني على المشاركة لا على الكتل العسكرية، كما تكررت الدعوة بعد احتلال العراق، حين دعت لإجراءات امنية اقليمية تحت اشراف الأمم المتحدة، ثم تكررت من جديد الدعوة لهذا المطلب في 2007 أثر الخطاب الذي القاه الرئيس الأسبق **احمدي نيجاد** في القمة الخليجية في قطر بضرورة بناء نظام امني إقليمي دون تدخل اطراف خارجية فيه .[3]

لقد حرصت إيران ان تخفف من حدة التوترات التي وصلت ذروتها خلال الحرب العراقية الإيرانية عندما ايدت معظم دول الخليج العراق، فأعادت علاقاتها الدبلوماسية مع الكويت، ووقعت اتفاقيات تجارية مع البحرين وعمان وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة، وبدأت في التقرب من السعودية، بذلك سعى رفسنجاني للتقارب مع الدول الخليجية وهذا زيادة للتعاون معها وحفاظا على مصالح إيران في المنطقة خصوصا بالتواجد الاجنبي فيها بعد حرب الخليج الثانية. [4]

يشير قطبي المهدي الى ان نظرية الامن الإيراني تجاه الخليج العربي تسير باتجاهين فهي تقوم على الامن بمفهومه التعاوني او الامن الجماعي، وذلك في مقابل الامن التنافسي القائم بين دولة الخليج المختلفة، من

---

[1] احمد محمد الطاهر، "**العلاقات الخليجية الإيرانية نظرة مستقبلية**"، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، للدراسات الاستراتيجية العدد 146، أكتوبر 2001، ص 112.

[2] زلاقي حبيبة، مرجع سابق الذكر، ص 121.

[3] شنين محمد المهدي، مرجع سابق الذكر، ص 171.

[4] زلاقي حبيبة، مرجع سابق الذكر، ص121

خلال قيام كل دولة ببناء نظامها الأمني الخاص على حساب الدولة الأخرى، في حين ان نظام الامن التعاوني يجعل جهد كل طرف يعزز من جهود الطرف الاخر، كما يفترض ان الامن لا يعني عدم وجود حالة حرب، بل يفترض وجود مناخ من التعاون المستمر والروح الودية والاحساس بالثقة المتبادلة ووحدة المصير، والايرانيون مسلمون بان منطقة الخليج ليست مهمة لدولها وحدها، ولكنها مهمة للعام كله ،لذلك يميلون الى تصنيف الاطراف المعنية بالخليج على حسب المصالح التي تراها وتعني امن الخليج بالرجة الأولى .[1]

المطلب الثاني: التوجه الايراني في الامن الاقليمي لمنطقة الخليج العربي.

لقد افرزت السياسة الخارجية الإيرانية العديد من التوجهات في منطقة الخليج العربي بشكل عام وقد بذلت الجهود الدبلوماسية الإيرانية جهودا لتحقيق التقارب مع دول المنطقة، وحرصت على ان يكون تعاملها مع كل دولة على حدى وذلك لاختلاف تأثير توجهاتها على كل دولة، كما تعد ايران من اهم الأطراف الغير عربية والمعنية بالأوضاع في منطقة الخليج ، والتي تهدد امنها واستقرارها سواء في عهد نظام الحكم الملكي **الشاه نشاني** او في عهد النظام الجمهوري الإسلامي نتيجة لأطماع النظامين في المنطقة، وكان لاستلاء ايران على الجزر العربية الثلاث اول خطوة فعلية لإيران للسيطرة على الخليج العربي، ضمن مشروعها المرسوم تجاه منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي بصفة خاصة[2] وقد أدت التطورات الدولية والإقليمية والمتمثلة في انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الولايات المتحدة الأميركية كقطب مهيمن إثر انتهاء الحرب الباردة، وحرب الخليج الثانية الى نشوء اختلال كبير في التوازن الاستراتيجي بمنطقة الخليج العربي والاطار الجيوبوليتيكي لصالح ايران وحاولت ايران لعب دور حامي الخليج عن طريق استغلال الخلل في توازن القوى على الصعيد الإقليمي ، حيث تعمل السياسة الإيرانية على الترويج لهذا الدور عن طريق تكثيف نشاطها السياسي والاقتصادي والعسكري والايديولوجي في اتجاهين:

الاتجاه الأول: يختص بمنطقة الخليج من خلال العمل على خطين استراتيجيين اهمهما:

أ/احتواء العراق: بالإبقاء على مسالة اللاحرب واللاسلام بين الطرفين.

ب/ بدء مرحلة من المصالحة: وهي ان تقوم بمصالحة مع دول مجلس التعاون، الا ان تلك المصالحة لم تنجح.

الاتجاه الثاني: الاتجاه الخاص بمنطقة شمال غرب اسيا مما يمنح ايران فرصة للاضطلاع بدور إقليمي نشيط.[3]

---

[1] عصام نايل المجالي، مرجع سابق الذكر، ص 96.

[2] طايل يوسف عبد الله العدوان، **الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط (2002-2013)** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ص142.

[3] عصام نايل المجالي ، مرجع سابق الذكر ، ص 100 .

اهم التوجهات الإيرانية تجاه الامن في الخليج:

لقد طورت ايران رؤية متكاملة حول الاشكالية الأمنية التي حدثت جراء التواجد العسكري الكبير للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة بعد عام **2003** بدعوى المحافظة على المصالح الحيوية، وحماية امن إسرائيل، والقيام بدور **" الموازن للقوة العسكرية الإيرانية "** لذلك فان ايران وجهت في رؤيتها لإشكالية الامن للخليج قد تبلورت مع تنامي صراعها مع الولايات المتحدة وبرزت فيه الابعاد التالية [1]**:**

1/ ان مسالة الامن في منطقة الخليج هي مسؤولية الدول الواقعة على شواطئه، ومن ثم فان أي منظمة او نظام إقليمي فرعي لا بد أن يدخل إيران طرفا أساسيا فيه.

2/ ذلك ان خطر الشاه لم يكن يتجاوز حدود التهديد العسكري، في حين ان الثورة كانت تحمل إضافة الى نفس التهديد بعدا عقائديا، تتمثل خطورته في النزعة الخمينية لإحياء الإسلام والتي تهدف أساسا الي تصدير الثورة الى السكان الشيعة داخل دول الخليج العربي، خاصة التجمعات ذات الأغلبية الشيعية في العراق والبحرين. **3/** كذلك وجود اعداد كبيرة ال حد ما من الشيعة في الكويت والامارات وقطر، والامر نفسه في السعودية والذين يتواجدون في المنطقة الشرقية وبصورة خاصة في إقليم الاحساء وهي من أكثر المناطق حيوية واستراتيجية بحكم قربها من حقول النفط السعودية. بحيث تستفيد من هذه الأقليات الشيعية عبر فتح أسواق للعمالة الايرانية وكذلك عبر مشروعات اقتصادية تستفيد منها إيران لدعم اقتصادها ووضعها الإقليمي. [2]

1) تمثل الاتجاهات الإيرانية لأمن الخليج أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل النظام الإقليمي بمؤسساته ممثل في **الجامعة العربية** والنظم الفرعية التابعة له على راسها **مجلس التعاون الخليجي**، فتنازع المشروعات والرؤى الإيرانية والامريكية حول امن الخليج العربي لن يخرج في نتائجه سوى انه سيمثل خصما مع الدور العربي والخليجي في المنطقة وقد وضعت إيران أثر اتجاهاتها حول امن الخليج [3].

2) قامت إيران بإنشاء منظمة للتعاون الأمني وتوقيع اتفاقية امنية للحيلولة دون نشوب توترات محتملة، وهو امر من الارجح ان تفسره دول الخليج على انه رغبة إيرانية في التفرد بالزعامة في المنطقة. [4]

---

[1] طايل يوسف علد الله عدوان، مرجع سابق الذكر، ص 142-143.
[2] عصام نايل المجالي، مرجع سابق الذكر، ص 96.
[2] وضحة ذبيان غنام المطيري، مرجع سابق الذكر، ص 74.
[4] وليد عبد الحي ، مرجع سابق الذكر، ص 314.

من خلال ما سبق يمكن القول:

- لقد كان للحرب العراقية الإيرانية تأثير كبير على إعادة رسم التصور الإيراني لأمن الخليج برفضها للتدخل الأجنبي في ترتيبات امن المنطقة تحت أي شكل من الاشكال، واستبعاد جميع القوى الغير خليجية عربية كانت أو غير عربية.

- لقد أدت التغيرات على مستوى النظام الدولي بعد الحرب الباردة بخروج الولايات المتحدة الأمريكية متزعمة العالم بعد سقوط لاتحاد السوفياتي وما تلاها في منطقة الخليج بعد احتلال الولايات المتحدة للعراق والتي أصبحت تهديدا لإيران ومصالحها في المنطقة يستطيع ان يؤدي الى نشوب صراعات وازمات أخرى تهدد الامن الاقليمي للشرق الاوسط ، كما أدى التواجد العسكري في العراق الى اختلالات كبيرة في التوازنات الإقليمية في المنطقة وبالتالي التنافس بين ايران والولايات المتحدة حول قيادة الخليج وكذا التخوف الإيراني من التوجه الأمريكي نحو ايران بمحاولة احتلالها.

كما يمكن القول أيضا ان طبيعة التوجهات في السياسات المتبعة من طرف إيران والدول الخليجية تأثرت بطبيعة العلاقات التي تشكلها هذه الدول نع غيرها خاصة من حيث الأهمية الجيواستراتيجية، ولقد أوجدت المتغيرات الاستراتيجية التي شهدتها المنطقة السنوات الأخيرة، مجالا جيوسياسياً معقداً ومتشابكاً. تضيق في إطاره اهتمامات الأنظمة السياسية إلى حدود جغرافيتها الطبيعية، في محاولة للحفاظ على مكونات وحدتها. ولكن بنفس الوقت، حتمت متطلبات الأمن والدور والمكانة على تلك الأنظمة، التمدد إلى الفضاء الإقليمي انطلاقا من اعتبارات تاريخية وأيديولوجية تصب في صلب العقيدة الأمنية والسياسية لهذه النظم السياسية، الأمر الذي تولد عنه نوع من التنافس هو في حقيقته درجة من درجات الصراع، أو نمط من أنماطه، ذو طبيعة خاصة ومميزة.

المبحث الثاني: أثر التفاعلات الاستراتيجية الايرانية الدولية والاقليمية على منطقة الخليج العربي

تسعى إيران من خلال امتلاك برنامج نووي عسكري إلى حماية دورها الإقليمي، وتوسيع هذا الدور ليكون للجمهورية الإسلامية دور بارز في الساحة الإقليمية والدولية وهذا ما جعل تخوف العديد من الدول من البرنامج النووي الإيراني، لأنه إذا ما امتلكت إيران السلاح النووي فهذا سيؤثر بشكل مباشر على المصالح الجيوإستراتيجية للدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية فالأخيرة هي المحرك الرئيس للممانعة الدولية ضد المشروع النووي الإيراني، ولا ننسى إسرائيل في هذه القضية التي تعتبرها تحظى على أعلى درجات الخطر ضد وجودها في المنطقة .فهذه القضية تشكل تهديداً لأمنها القومي، وأطماعها السياسية والاقتصادية بالمنطقة، فامتلاك إيران للطاقة النووية سيغير الخارطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط. وهذا ما سيتم محاولة دراسته من خلال ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: البرنامج النووي الايراني وأثاره على منطقة الخليج العربي.**
- **المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الايرانية وأثرها على منطقة الخليج العربي.**
- **المطلب الثالث: موقف دول الخليج العربي من التقارب الامريكي الإيراني.**

المطلب الأول: البرنامج النووي الايراني وأثاره على منطقة الخليج العربي

لقد استحوذ البرنامج النووي على حيز كبير من اهتمامات الحكومات الإيرانية المتعاقبة منذ نهاية الستينات من القرن الماضي في عهد الشاه رضا بهلوي، الذي مثل اهتمامه بالطاقة النووية جزءا من جهوده الرامية الى تحويل إيران لقوة إقليمية عظمى.

1/بداية النشاط النووي الإيراني:

تحاول ايران منذ فترة طويلة لإنشاء برنامج خاص بها لاستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، حيث بدأت طهران في هذا الجهد في عهد الشاه والذي كانت له علاقات خاصة و متميزة مع التكنولوجيا الغربية وقد نجح في الحصول على اول مفاعل نووي صغير بقدرة **خمس ميغا واط** من الولايات المتحدة الامريكية عام**1967** وكان خاضعا للتفتيش وبشكل دوري ومنتظم بواسطة وكالة الطاقة النووية الدولية ،وكان هدف الشاه من تطوير البرنامج النووي هو تقليل الاستهلاك الداخلي للبترول وتوسيع البنية الأساسية الصناعية لإيران، وادى ذلك الى وضع خطة طموحة تهدف الى انشاء 23 محطة طاقة نووية في كل انحاء ايران كان من المفروض ان تعمل في منتصف التسعينات [1] ولكن بعد سقوط شاه ايران تأثر العمل في البرنامج النووي الإيراني تأثرا سلبيا لحين اتضاح رؤية الخميني، وبعد ان اتضحت رؤية الخميني الداعية لضرورة امتلاك ايران الإسلامية للقنبلة النووية لتحقيق التوازن مع إسرائيل، بدأت ايران تحقق بعض التقدم في هذا الاتجاه [2] وتواصل هذا الاهتمام عند قيام الثورة الإيرانية بعد عام **1979**، فرغم الدمار الذي لحق بالمنشئات والمفاعلات النووية الإيرانية نتيجة للحرب العراقية الإيرانية، الا ان حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عاودت التفكير ببناء قوة نووية إيرانية في منتصف الثمانينات[3] بعد ان جعلتها الحرب تدرك وتزيد من رغبتها في الحصول على أسلحة نووية في المقام الأول نتيجة للحرب ضد العراق **(1980-1988)**، التي أثرت بشكل كبير على النظام الإيراني الجديد في ظل وجود قوى إقليمية على مستوى عالي يمكن لها ان تحصل على مزيد من النفوذ على الساحتين الإقليمية والعالمية.[4]

---

[1] زكريا حسين، **ازمة البرنامج النووي الإيراني التحديات المتبادلة الإيرانية-لإسرائيلية –الامريكية** ، (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، 2011)، ص130.

[2] David Albright, An Iranian bomb? The Bulletin of Atom Scientist (Washington D.C) January 1995 ,p 07.

[3] عصام نايل المجالي، مرجع سابق الذكر، ص75.

[4] -Maxime Vaudano, Pierre Breteau,et autre**, Nucléaire iranien : tout ce que vous devez savoir sur un accord historique** , site web : http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2015/07/14/tout-ce-que-vous-devez-savoir-sur-l-accord-conclu-a-vienne-sur-le-nucleaire-iranien_4682968_4355770.html

2/ أزمة البرنامج النووي الإيراني وتطورها

لقد مر البرنامج النووي الإيراني من ناحية صعود الازمة النووية بعدة مراحل من أهمها مرحلة اكمال بناء مفاعل **بوشهر** وتخصيب اليورانيوم حيث يعتبر العام **2001** محطة هامة في مسرة البرنامج النووي الإيراني فقد ثارت ضجة غير مسبوقة مرتبطة بحركة النشاط الواسعة التي كانت تجري على مستوى التعاون النووي بين ايران وروسا الاتحادية في اتجاه استكمال بناء مفاعل بوشهر النووي، الذي مان قد تم التعاقد على إعادة بنائه عام **1994** في ظل التقديرات الامريكية بان هذا المفاعل يشكل ستارا يتيح لإيران التحرك علميا في اتجاه امتلاك أسلحة نووية.

إن مفاعل **بوشهر** كان يمثل **" العمود الفقري للبرنامج النووي الايراني "** ويعد في حالة بدء تشغيله أول مفاعل قوي في الشرق الأوسط وتصل طاقته الى **1000** ميغاواط، لذا واجهت عملية بناءه عراقيل من كل اتجاه استمرت تؤثر على بنائه لما يزيد عن **30** سنة.[1]

وعلى ضوء الاتهامات المقدمة من طرف الولايات المتحدة الامريكية ضد ايران بالإضافة الى سعيها لبناء مفاعلين جديدين لإنتاج الماء الثقيل الذي يمكن استعماله لصنع الأسلحة النووية ،على ضوء هذا الاتهام سمحت ايران لوفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية برئاسة مديرها العام **(محمد البرادعي)** في نهاية فبراير **2003** بزيارة منشاتها النووية للوقوف على الأنشطة الحقيقية التي تجري في ايران خاصة المواقع المثيرة للشبهات، على الرغم من هذه الزيارة الا انها لم تبدد الاتهامات الامريكية بصفة مطلقة، بل زادت الشكوك بان تسعى الى امتلاك السلاح النووي، حيث اتضح للوكالة نجاح ايران في تخصيب اليورانيوم ممن خلال امتلاكها لمعدات طرد مركزي جديد لم تخبر الوكالة الدولية بها ، وان هذه الخطوة تمهد لخطوات لاحقة لامتلاك ايران السلاح النووي[2].

وفي ديسمبر **(2004)** تمكن مفتشو الوكالة الدولية من الوصول الى موقعين عسكريين إيرانيين هما **(بارجين و لا فيزان)** وقد تبين ان الموقعين معدان لاختبار المتفجرات التقليدية، وفي عام **2005** رفضت ايران الزيارة الثانية لموقع بارجين من قبل مفتشي الوكالة على أساس أنها غير مصوغة[3]. وفي **10 جانفي 2006** قامت السلطات الايرانية بفك اختام الوكالة ووسائل مراقبتها على منشئات نووية يعتقد بانها تعمل بأجهزة التخصيب بالطرد المركزي ورفعت القضية الى مجلس الأمن، وعلى اثرها اعلن الرئيس الإيراني **احمدي نيجاد**

---

le 08/03/2016 a 20:03

[1] هيا عدنان عاشور،" **الديناميكا السياسية وادرة الازمات الدولية: الإدارة الامريكية لازمة الملف النووي الإيراني نموذجا (2000-2012)**" ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الازهر –غزة ، 2013 ، ص 66.

[2] زكريا حسين ، مرجع سابق الذكر ، ص 133.

[3] عبد الله فاتح المطيري ، مرجع سابق الذكر ، ص 51.

ان ايران انضمت الى الدول التي تعمل بالتكنلوجيا فكان قرار مجلس الأمن في أواخر ديسمبر بالإجماع على القرار رقم 1737، الذي يحظر بيع أي مادة في المجال النووي والصاروخي لإيران.[1]

3/ دوافع امتلاك إيران السلاح النووي:

إن احتياجات إيران الأمنية وطموحها للعب دور إقليمي بارز لم تتغير في عهد الجمهورية الإسلامية عما كانت عليه في زمن حكم الشاه، وكل ما شهدته المنطقة المحيطة بها من تطورات لم يبدل من أولويات إيران الأمنية والدفاعية وخصوصاً لجهة بناء قوة عسكرية تؤهلها للدفاع عن مصالحها في أكثر من اتجاه، لذلك يتضح إصرار إيران على المضي قدماً في مشروعها النووي، ورغم إصرار الغرب متمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الترويكا الأوربية على تحذيرها من الاستمرار فيه، فإلى جانب البعد الاقتصادي الذي تنشد إيران تحقيقه من هذا المشروع، حيث ترى أن النفط والغاز لن يدوما إلى ما هو أبعد من **(25 إلى 30 سنة)**، ولهذا ينبغي توفير موارد بديلة، وإن إقامة **(20)** محطة كهربائية نووية وبكلفة (25 مليار دولار) ستكون حصانة لمواجهة الزيادة المتواصلة في الطلب على الطاقة، لاسيما مع التنامي السكاني الصاعد في ايران ، فالطاقة النووية اقل كلفة ، ومادتها الخام (اليورانيوم) متوفرة في صحاري وسط البلاد .[2]

وهناك دوافع امتلاك السلاح النووي وهي:

1 - دوافع خارجية تتمثل في :

أ/ امتلاك القوة العسكرية: حيث تستند الدوافع العسكرية وراء البرنامج النووي الإيراني الى ان الفكر الاستراتيجي الإيراني ركز بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية – الإيرانية والتهديدات الامريكية والإسرائيلية لإيران، وأبرزها ان إيران لابد ان تستعد لأية احتمالات في المستقبل، كما أن إيران استنتجت انها لا تعتمد كثيرا على القيود الذاتية التي قد يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية اتجاه ايران.[3]

ب/ تعزيز المكانة السياسية دوليا وإقليميا: الرغبة في توسيع النفوذ الإيراني في المنطقة تسعى إيران من خلال امتلاك برنامج نووي عسكري إلى تعزيز دورها الإقليمي، وتوسيع هذا الدور ليكون للجمهورية الإسلامية دوراً لا يقل عن دور ومكانة الهند وإسرائيل وباكستان، وقد نجحت في الحصول على أسرار التجربة الباكستانية، كما حققت الكثير على صعيد تطوير قدراتها الصاروخية ولا تزال لإيران مكانتها بفعل امتلاكها

---

[1] Texte par FRANCE 24**, Nucléaire iranien : retour sur 13 ans de crise** , web site : http://www.france24.com/fr/20150713-iran-accord-nucleaire-chronologie-etats-unis-france-occidentaux-rohani-uranium-kerry, 10/03/2016 ,18.30.

[2] صلاح عبد الله ، **دوافع وحقيقة نشاطات البرنامج النووي الإيراني**، متحصل عليه من الرابط http://www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=69408, 12/08/2016, 1.52.

[3] عبد الله فاتح المطيري ، مرجع سابق الذكر ، ص 54.

مخزونا ضخماً من الغاز والنفط، وذات موقع جغرافي حساس، وقد وسعت نفوذها السياسي، والأمني، والاقتصادي، فامتد إلى العراق وسوريا وفلسطين ولبنان، وجهزت جبهات تساعد على شحن نفوذها الإقليمي بالمزيد من الحيوية والصمود[1].

2-الدوافع الداخلية:

البقاء وهو عنصر وحافز أساسي لامتلاك السلاح النووي ويستند الى تصور ان هناك حاجة الى وسلة تضمن بقاء دولة ما او ثقافة ما، فمن الواضح ان إيران لا تواجه عدوا او تهديدا مصمما على ازالتها ولكن نجد ان البقاء كدولة دينية ذات ثقافة خاصة هو هاجس أمنى قومي مستمر داخل التركيبة العقائدية الإيرانية.

4/ أثر البرنامج النووي الإيراني على منطقة الخليج العربي.

لقد ضاعفت الأحداث التي ظهرت في منطقة الخليج العربي من التساؤلات حول مستقبل سياسة إيران، وعن خطرها على أمن المنطقة واستقرارها، وساهمت في الوقت نفسه في تعميق العداء بين أطراف العالم الإسلامي. فاندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وظهور تحالفات إيرانية مع دول عربية وتيارات سياسية فيها، وتصريحات إيرانية عن ملكيتها لدولة البحرين، وإصرارها على الاستمرار باحتلال الجزر العربية في الخليج العربي، وتقدمها في برنامجها النووي، كلها عوامل ضاعفت من التحسب للخطر الإيراني القادم على المنطقة العربية. كذلك أضاف البرنامج النووي الإيراني هاجس أمني، [2]تختلف المواقف العربية حول أفضل السبل في التعامل مع الملف النووي الإيراني بين من يؤيد التوجه الأمريكي أكان ظاهرًا أم باطنًا، وبين من يميل إلى الاكتفاء بالسكوت والمراقبة، وبين من يرى حق الإيرانيين في تطوير برنامجهم، وفي العموم فقد وقف الوضع العربي الرسمي عند حدود موقف لا يتعداه يقول بضرورة جعل (منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وربما بدا الوضع في نظر البعض مطمئنًا إلى أن نتائج المطاردة الأمريكية ستفضي إلى شطب البرنامج النووي الإيراني ولو بالقوة العسكرية، ما يعني أن الموقف العربي لن يكون مؤثرا في النزاع والنتيجة هي انتفاء الحاجة إلى تبني موقف عدائي منه مادام الموقف الأمريكي والدولي على هذه الحال.

ويرجع اختلاف المواقف العربية إلى التباين في تصور مدى الأخطار التي من الممكن أن يحققها البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على المحيط العربي ككل والخليج بالأخص، حيث ستمتد الآثار التي يمكن أن يحدثها البرنامج النووي الإيراني على منطقة الخليج بشكل أكبر من باقي الدول العربية من بينها.[3]

---

[1] صلاح عبد الله ، دوافع وحقيقة نشاطات البرنامج النووي ، المقالة السابقة.

[2] غـازي صالـح بنـــي ملحـــم و فايز عبد المجيد الصمادي، **البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج العربي (دراسة تحليلية)**، المنارة المجلد 15، العدد 03، 2009، ص 99 .

[3] حصن الحزم، **دراسة الملف النووي الإيراني وأثاره الإقليمية والدولية** ، متحصل عليه من الرابط :
http://alharah2.net/alharah/showthread.php?t=14314,10/03/2016,20.45.

أ-تهديد الاستقرار الإقليمي في منطقة الخليج:

مما لا شك فيه أن امتلاك إيران لأسلحة نووية من شأنه التأثير على استقرار منطقة الخليج من زاويتين:

- **الأولى:** تكريس الخلل القائم في موازين القوى، حيث أن حقائق الجغرافيا السياسية تشير إلى أن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتجه فإن مسارها لن يكون الشمال أو الشرق، ففي الشرق هناك القوى النووية الآسيوية الكبرى "الهند وباكستان والصين"، وفي الشمال هناك روسي.

- **أما الثانية** فهي: إمكانية نشوب صراع عسكري بين إيران والأطراف المعنية بالقضية النووية تنعكس آثاره على المنطقة، خاصة أن هذا البديل ليس مستبعدا من استراتيجيات الولايات المتحدة تجاه الملف النووي الإيراني، حيث أكد على ذلك الرئيس بوش بالقول "لا نستبعد الخيار العسكري لتسوية الملف النووي الإيراني"، ومن ثم فإن الرد الإيراني قد يأخذ أشكالا عديدة منها أن تقوم إيران عن طريق حزب الله بقصف عشوائي لإسرائيل مما قد يؤدي إلى تصاعد العنف من إسرائيل والدول المجاورة **(سوريا ولبنان).** ومن ناحية أخرى، قد تقوم إيران بضرب القواعد الجوية والقطع البحرية الأمريكية في دول الخليج العربية من خلال استخدام صواريخ أرض- أرض، وهو الأمر الذي ينذر باحتمال أن تتحول المواجهة المباشرة المتوقعة بين إيران والولايات المتحدة إلى حرب إقليمية عواقبها عديدة منها إمكانية قيام إيران بإغلاق مضيق هرمز مما يعوق تدفق النفط الخليجي إلى الدول الغربية والولايات المتحدة، وهو ما أكده شكر الله عطا زاده نائب رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني أنه إذا فرضت عقوبات على إيران بطريقة تهدد مصالحها الوطنية فإنها لن تسمح بتصدير نفط من المنطقة، فضلا عن أنها قد تستهدف السفن الأجنبية الأمر الذي من شأنه التأثير على حركة الملاحة في الخليج، ومن ثم على استقرار الأسواق النفطية وهو ما سوف يؤثر سلبا على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد بشكل أساسي على النفط كمصدر مهم للدخل القومي.

ومن ناحية ثالثة، قد تستهدف إيران المصالح الأمريكية في المنطقة سواء كانت شركات أو مصانع أو حتى أفراد. لذلك فإن إمكانية التمدد المتاحة لإيران هي في الغرب. [1]

ب- صعوبة التوصل إلى صيغة مشتركة لأمن الخليج:

تأثرت دول الخليج العربي بالعديد من المتغيرات الإقليمية، ونتيجة لضعف نشاطهم السياسي والعسكري خلق جواً من عدم الثقة مع إيران، وبالتالي اعتمدت تلك الدول على الولايات المتحدة في حفظ أمنها، مما أثر هذا السلوك سلباً على دور دول الخليج العربي في الحوار مع إيران للحد من برنامجها النووي وجعله دوراً محدوداً فقط. وقد حاولت حكومات دول الخليج العربي إثارة نقاش رسمي وشبه رسمي مع إيران

[1] أثر البرنامج النووي الإيراني على منطقة الخليج العربي، متحصل عليه من الرابط :
http://islammemo.cc/2009/09/27/87769.html, 12/03/2016, 16:00.

حول مسائل عمومية تتعلق بالاستقرار والأمن في منطقة الخليج. فلقد تركز معظم الحوار بينهما حول مسائل لا يمكن حلها نتيجة للتناقض الموجود والمستمر بين الرؤية الإيرانية ورؤية دول الخليج العربي لتحقيق الأمن في منطقتهم خاصة في ظل الوجود العسكري الأمريكي المكثف فيها فإيران لا ترغب بوجود القوات الأمريكية في المنطقة، في حين ترى دول الخليج العربي فيه ضرورة أساسية لأمنها، ولا تريد الاستغناء عنه في المدى المنظور، لاعتقادها أنه يشكل المظلة الأمنية والدفاعية لها ولأمن دولها. فلقد دفعت الرؤى المتناقضة بين دول الخليج إيران، بالأمور بينهما إلى التعقيد، وقادت إلى صعوبة إيجاد علاقة مبنية على الثقة المتبادلة، وحل المسائل العالقة بينهما.[1]

المطلب الثاني: العلاقات الامريكية الايرانية وأثرها على منطقة الخليج العربي.

بدايات النفوذ الأمريكي في إيران:

يرجع التاريخ الفعلي للاهتمام والنفوذ الأمريكي في إيران إلى عام ١٩٥٣م عندما قامت إدارة الرئيس **إيزنهاور** بالموافقة على الانضمام إلى خطة بريطانية)عملية أجاكس **Operation Ajax** لإسقاط رئيس الوزراء الإيراني ذي التوجهات القومية «محمد مصدق» الذي ًامر بتأميم قطاع النفط، وأصدر قرار وأعلن قطع العلاقات السياسية بين إيران وبريطانيا في ذلك الوقت. فقد قامت عناصر من وكالة المخابرات الأمريكية **(CIA)** التعاون مع الاستخبارات البريطانية بدعم ومساندة انقلاب الجنرال «**زاهيدي**» الذي أطاح بمصدق، وأعاد الشاه **محمد رضا بهلوي** إلى العرش. زاد النفوذ الأمريكي في إيران منذ الإطاحة بحكم مصدق. وشهدت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين طوال عقود الخمسينيات والستينيات او تفاهما كبيرين، وقام كل من ً والسبعينيات نجاح ً الرئيس الأمريكي أيزنهاور ونيكسون وكارتر بزيارة إيران أعوام **1959 و1972 و1977م** على التوالي كما قام وزراء خارجية الولايات المتحدة بعدد كبير من الزيارات لطهران طوال تلك العقود الثلاثة... وظل شاه إيران طوال تلك الفترة أحد أهم حلفاء الولايات المتحدة، حتى أطلق عليه لقب شرطي أمريكا الأول في المنطقة.[2]

لكن سرعان ما بدأت هذه العلاقات بالتوتر لقد تغيرت آليات وطبيعة المواجهة الأمريكية لإيران بناءا على ما تميز به العقد الأخير من القرن الماضي من تغيرات هامة وتأثيرات واضحة، في امن المنطقة، فضلا عن تغيرات البيئة الإقليمية والدولية.

---

[1] غازي صالح بني ملحم وفايز عبد المجيد الصمادي، مرجع سابق، ص 109.

[2] ضيف الله الضغيان، **العلاقات الامريكية الإيرانية الوجه الاخر**، كلية العلوم، جامعة الملك سعود – الرياض، ص 08 متحصل عليه من : http://www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/4-3-2.pdf

فسقوط الشاه واجتياح السوفييت لأفغانستان والحرب العراقية-الإيرانية والتغير في طبيعة المواجهة العربية الإسرائيلية وتنامي قدرات العراق الإقليمية واحتلاله للكويت وتفكك السوفييت في المرحلة الأخيرة مما غير الخارطة السياسية والاقتصادية في المنطقة ودفع الأمريكيين، من النظر إلى هذه التغيرات بأنها تمثل تحديا مباشرا لأمنها القومي في الخليج العربي، وان النظم الخليجية لا تستطيع أن تؤدي دور مؤثر في الحد من التوترات المتعاقبة التي تجد مصادرها من معطيات مختلفة كالنزاع على الحدود وقيام حركات أصولية وأنظمة راديكالية ومن هذه المدخلات أدركت الولايات المتحدة بان الحضور الدائم وتواجدها المباشر سيدعم الأمن بفاعلية ويحافظ على المصالح الحيوية التي لا تعود مرتبطة برؤى مجردة كما يكون هناك هجوم مضاد لذلك ذهبت الولايات المتحدة لاحتلال أفغانستان والعراق. وأن محاولة القوى الخارجية لتحقيق السيطرة على الخليج، يعد هجوما واضحا على المصالح الأمريكية، ومثل هذا الهجوم سيرد عليه بأية وسيلة، بما فيه القوة العسكرية [1]

في ظل تأزم العلاقات الامريكية الإيرانية وجدت أمريكا نفسها مضطرة للتعامل مع إيران منذ اندلاع الأزمة في الخليج على إثر اجتياح جيش صدام حسين للأراضي الكويتية في الثاني من أغسطس محوري 1990م. فأمريكا ترى أن لإيران دورا محوريا في التغلب على هذه الأزمة، فقرارات المقاطعةُ المفروضة على العراق لا يمكن أن تطبق تطبيقاً فاعلا دون مشاركة إيران .ولقد أدت إيران هذا الدور الذي تنتظره أمريكا على الوجه الأكمل، فقد وقفت مع الكويت في هذه الأزمة رغم اتهاماتها السابقة، وتهديدها للكويت بسبب وقوف هذه الأخيرة مع العراق في حربه مع إيران .ومن ناحية أخرى رفضت إيران توسلات العراق بشأن الحصول على تسهيلات إيرانية في مجال تصدير النفط العراقي وتسويقه. كما رفضت تسليم طائرات مدنية عراقية أرسلها العراق لإيران عشية بدء الهجوم الأمريكي بغرض حمايتها من القصف. [2]

موقف الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الإيراني:

هناك إصرار على امتلاك الجمهورية الايرانية الإسلامية للتكنلوجيا النووية للأغراض السلمية ، ومع تزامن ذلك التطوير مع اراء الحور والتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية والقوى الكبرى الفاعلة في العالم، مع التجاوب مع الوكالة الدولية للطاقة النووية باستعداداتها لفتح منشاتها للتفتيش اذا تطلب الموقف ذلك لإحباط نوايا الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل لتوجيه ضربة عسكرية كاسحة للمنشآت النوية والعسكرية والأمنية

---

[1] موسوعة الرشيد /خاص، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، من سياسة الاحتواء إلى المواجهة**، متحصل عليه من الرابط : http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1708

[2] ضيف الله الضغيان، مرجع سابق الذكر، ص 220.

والاقتصادية الإيرانية وعلى طريق ذلك مع استمرار القيادة الإيرانية فل تطوير منشاتها النووية[1] كن جهة اخرة كان قلق واشنطن حيال طموحات ايران النووية له ما يبرره لدى مختلف الإدارات الامريكية لأنه من جهة سوف يجعل ايران مكانتها الاقتصادية والعسكرية من ان تصلح قوى إقليمية ذات وزن في المنطقة وبالتالي تصبح قوى كابحة للسيطرة الامريكية على شؤون المنطقة ، ومن جهة أخرى فان تجاح ايران في تخصيب اليورانيوم وحيازتها على برنامج نووي سوف يشجع دول المنطقة في دخول مجال الحيازة النووية خاصة في مجال القدرات النووية السلمية غير الحديثة وهو ما ينتج عنه تأثيرات استراتيجية خطيرة على المنطقة لا تقل تأثيرا على الأسلحة النووية [2]. لكن من جهة أخرى يمكن وصف السياسة الامريكية اتجاه إيران بسياسة الكيل بمكيالين فمن جهة تضغط على إيران وتنعتها بكونها الدولة تساند الإرهاب وتضعها في محور الشر ومن جهة اخرى تساند إسرائيل والداعمة لها بالرغم من عدم توقيعها معاهدة خطر انتشار الأسلحة النووية.

بعد تولي الرئيس الأمريكي باراك أوباما للسلطة حاول إيصال بعض الإشارات الإيجابية لإيران وان كانت رمزية ، ففي عام **2009** في شهر مارس خلال اعياد راس السنة الفارسية **(النيروز)** مدح أوباما الثقافة الإيرانية واقتبس من ابيات شعر فارسية وتكلم بعض الكلمات باللغة الفارسية ، وقد كان رد طهران على هذه المبادرة يشبه الردود السابقة المطالبة بتغيير حقيقي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه إيران ، وخلال خطاب أوباما في جامعة القاهرة من عام **2009** اكد على حق ايران في امتلاك الأسلحة تحت بنود معاهدة عدم الانتشار[3].

سياسة التقارب الامريكية مع إيران في عهد الرئيس أوباما في العهدة الثانية(2013-2015):

تميزت الإدارة الثانية لأوباما بالانتقال من مرحلة **"الدبلوماسية الهادئة"** إلى مرحلة التعاون المعلن مع نظام طهران وخاصة فيما يتعلق بالشأنين: السوري والعراقي، واستبعاد سياسة التهديد العسكري في معالجة الملف النووي الإيراني، حيث نشرت مؤسسة **"راند"** تقريراً لحساب سلاح الجو الأمريكي تحت عنوان: **"مستقبل إيران النووي: الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية"**، ومثلت هذه الدراسة تغيراً في الرؤية الأمريكية إزاء احتواء إيران؛ حيث تضمن اعترافاً ضمنياً بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي الإيراني وضرورة تبني سياسة جديدة تجاه إيران عبر: **"تقديم الحوافز"** لإقناع طهران بالتخلي عن فكرة إنتاج سلاح نووي، والتخفيف من العقوبات الاقتصادية والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري.[4]

---

[1] زكريا حسين، مرجع سابق الذكر، ص 172.

[2] هيا عدنان عاشور ، مرجع سابق الذكر ، ص 83.

[3] عبد الله سعد العتيبي، **الازمة الامريكية الإيرانية وانعكاساتها على امن الخليج العربي : _دراسة حالة الكويت)**، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2012 ، ص 49

[4] بشير زين العابدين ، **تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية (2002-2015) وتأثيرها في أمن دول الخليج** ، تم التصفح من الرابط التالي: http://alasr.me/articles/view/16447, 16/03/2016,23.30

المطلب الثالث: موقف دول الخليج العربي من التقارب الامريكي الإيراني.

لقد أثار التقارب المفاجئ بين ايران والولايات المتحدة سلسلة مخاوف وهواجس لدى دول مجلس التعاون الخليجي، وهي الحليفة التقليدية لواشنطن في المنطقة، اذ تخشى هذه الدول مما تعتبره طموحات توسعية لطهران، وترى ان اي تحسن في العلاقات بين واشنطن وطهران يمكن ان يساهم في استقرار وامن المنطقة، الا انها تتخوف من سرية المحادثات ونوعية التنازلات التي قد تقدمها واشنطن، والتي قد تكون على حساب مصالحها، اي مصالح دول الخليج، لا سيما وان التقارب الامريكي الايراني يأتي وسط **"حالة من انعدام الثقة"** بين الطرفين الخليجي والامريكي على خلفية الحرب في سورية، اذ ان دول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية، تدعم المعارضة السورية، وكانت تفضل تدخلا عسكريا **"حاسما"** ضد نظام بشار الاسد، وبدلا من ان ينفذ الرئيس الامريكي باراك اوباما تهديده بالضربة التأديبية لهذا النظام عقوبة له على قتل نحو 1500 سوري خنقا" بغاز **"السارين"** فقد ضرب حلفاءه من الدول العربية وخصوصا دول الخليج.[1]

والجدير ذكره، أن دول الخليج لها مشكلات ونزاعات متعددة مع إيران تعود أسبابها إلى عوامل الجوار الجغرافي، و التنافس الاستراتيجي، و الاختلاف المذهبي، وبالتالي أي اتفاق مع أمريكا سيكون على حساب الدول الخليجية، خاصة وأن المفاوضات الأمريكية الإيرانية غالبًا ما تتم بشكل سري، وفي حال تحول التقارب الحذر بين إيران والولايات المتحدة لاتفاق منعقد وموثوق به، ستحدث حالة إعادة *__اصطفاف إقليمي__، فبينما تقترب إيران من الغرب رغم رفض إسرائيل لذلك، فقد تركز دول الخليج العربية على تطوير علاقاتها مع الصين الحليفة لإيران [2]

تداعيات التقارب الأمريكي الإيراني على الخليج

تواجه الدول الخليجية للمرة الأولى معضلتها الأمنية في الخليج دون اعتماد كبير وموثوق به في الحليف الأمريكي الذي فرض نفسه على الخليج منذ حرب الخليج الثانية عام **1991** نظاما أمنيا فريدا يقوم على أساس **"عسكرة الأمن"** في الخليج، وقيام الولايات المتحدة بالدور الأساسي في ضمان هذا الأمن عبر اتفاقيات عسكرية ثنائية مع كل دولة خليجية على حدة. حيث هذا النظام أسرف في الإنفاق على شراء أسلحة ومعدات أمريكية بآلاف المليارات من الدولارات، وأنهك ميزانيات هذه الدول، لكن ما هو أخطر أنه حال من ناحية دون

---

[1] عدنان كريمة ، **مخاوف خليجية من تقارب أمريكي إيراني محتمل وسط حالة من انعدام الثقة على خلفية الحرب بسورية ، تم** التصفح من الرابط http://www.raialyoum.com/?p=12631, 25/03/2016, 20.26

[*] **الاصطفاف الإقليمي:** هو أحد المصطلحات السياسية والتي تعني اختيار أحد الأطراف الفاعلة ذات التوجهات المتشابهة، ويعتبر لفظ متغير بحث يمس عدة مستويات بدا من المحلي ال الدولي، ويعني الإقليمي هو ان تختار الدولة توجه معين لدولة او مجموعة من دول إقليمية تمتلك خصائص مشتركة.

[2] خفايا التقارب الإيراني الأمريكي في المنطقة وتداعياته على دول الجوار ـ تم التصفح من الرابط:
http://www.sasapost.com/iranian-american-rapprochement , 15/02/2016, 17.30.

التأسيس لنظام أمن جماعي يربط الدول العربية الخليجية الست مع الولايات المتحدة أو حتى مع نفسها، ومن ناحية ثانية فصل الأمن الخليجي عن الأمن العربي بعد أن أفشل فرصة إنجاح مشروع **"إعلان دمشق"** الذي كان يعطي لمصر وسوريا دورًا في الأمن الخليجي، ومن ناحية ثالثة عزل العراق واليمن عن أي صيغة لأمن الخليج. والآن تجد الدول الخليجية العربية الست نفسها دون نظام للأمن يعتد به في حالة أي تراجع محتمل في الالتزامات الأمريكية بهذا الأمن وغياب "الموازن الإقليمي" القادر على مواجهة ما هو قائم، وما هو مستجد من التحديات والتهديدات. [1]

[1] محمد السعيد إدريس، **تأثير التقارب الأمريكي – الإيراني على منطقة الخليج العربي**، تم التصفح من الرابط.
http://www.acrseg.org/2361, 10/01/2016.

المبحث الثالث: العلاقات الإيرانية-الخليجية: الدور الايراني في منطقة الخليـــج العربـــي

تمثل دول الخليج العربي أحد اهم ابعاد الجوار الجغرافي لإيران مما يجعل المنظومة الخليجية مركز اهتمام صانع القرار الايراني ومنطلق لحدد امنه القومي في إطار سياستها الإقليمية التوسعية، وتعتبر الحدود العربية لإيران مع دول الجوار العربية الخليجية ذات الأهمية الخاصة.

نظرا لهذه الأهمية رغم تخوف الطرف الخليجي من الجانب الإيراني نظرا لقوته النووية وخوفا من التقدم الإيراني ونشر ما جاءت به الثورة الإيرانية في تصديرها للثورة، الا ان إيران سعت من اجل مكانتها الإقليمية ان تقوم بعلاقات مع دول الخليج اتصف بعضها بنجاح في العلاقات التعاونية والعض منها لم يفلح بإقامة علاقات طيبة، كذلك حاولت إيران ان تكون قلب الاحداث في المنطقة تخوفا من الانقلابات في التوازنات الإقليمية في المنطقة وهذا ما سيتم التطرق اليه في هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

- **المطلب الأول: طبيعة العلاقات الإيرانية مع الدول المحورية (السعودية وقطر) في منطقة الخليج العربي)**
- **المطلب الثاني: طبيعة الدور الإيراني في سوريا وتأثيره على منطقة الخليج العربي**
- **المطلب الثالث: الدور الايراني في العراق وتأثيره على منطقة الخليج العربي.**

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الإيرانية مع الدول المحورية (السعودية وقطر) في منطقة الخليج العربي.

يعتبر مفهوم الدولة المحورية عن دولة أو مجموعة من الدول تمتلك أدوات النفوذ والتأثير داخل إقليم معين وذلك وفق معايير عديدة منها درجة التماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتنظيمي. وهناك اتجاه آخر يعرف الدول المحورية بأنها تلك التي تمتلك جغرافية سياسية مهمة، ومن ثم فإن أي سلوك تتخذه سوف يكون له تأثير كبير على المنطقة وربما العالم بأسره، بما لديها من تأثير على الاستقرار الإقليمي والدولي على حد سواء. من ناحية ثالثة ترتكز الدولة المحورية على عدة ركائز هي عدد سكانها، تأثيرها الاقتصادي، قوتها العسكرية، موقعها الجغرافي، ثقافتها ومواردها. ووفقاً لهذه التعريفات فإن مجلس التعاون لدول الخليج العربية كتنظيم إقليمي، يعد دولاً محورية، حيث تشهد تجانساً اجتماعياً فريداً، فضلاً عن التشابه بين نظمها السياسية، وتماثل اقتصاداتها. تلك الخصائص تمنح دول المجلس ثقلاً إقليمياً، وعلاقات دولية إيجابية ومتوازنة مع مختلف الدول الفاعلة على الساحة الدولية.[1]

يوجد هناك العديد من المفاهيم التي ارتبطت بمفهوم الدولة المحورية كمفهوم قائد التكامل الإقليمي أو المبادر الإقليمي، إلا أن لكل منها أساسيات واشتراطات تختلف عن غيرها نسبيًا، فالدولة المحورية تستند بالأساس إلى مجموعة من المقومات الرئيسة التي يجب أن تتمتع بها أي دولة تسعى إلى لعب هذا الدور منها المبادرة والقدرة على طرح المبادرات السياسية والإمكانات الاقتصادية المؤثرة باعتبارها الأساس الذي يستند عليه أي دور محوري مؤثر، بالإضافة إلى التمتع بشبكة من العلاقات الإقليمية الدولية الجيدة، وأن تكون الأساس والمحرك لأي ترتيبات سياسية وعسكرية في الإقليم.[2]

إن المقاربة الاستراتيجية لثلاثة عقود التي مضت من تاريخ الترتيبات الأمنية وتحولات الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي تستدعي مساءلة عميقة لأسس تلك الترتيبات التي لم تتمكن من منع وقوع ثلاثة حروب مدمرة في تلك الفترة. وينبغي أن تأتي هذه المراجعة المساءلة أولاً من قبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية كمنظومة فاعلة ومؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي. ويبدو أن المنظومة الحالية للترتيبات الاستراتيجية لدول المجلس والولايات المتحدة الأمريكية ودول حليفة أخرى تحاول أن تتأقلم مع معطيات الواقع وتحدياتها المتشعبة والنابعة من أخطار وتهديدات أمنية داخلياً وخارجياً. وتتعاظم في هذه الآونة مسؤولية دول مجلس التعاون بأن تضبط الأزمات وأطراف الصراع في مجالها الحيوي بحركة دائبة وفاعلية كبيرة الأمر الذي من شأنه أن يفتح آفاقاً استراتيجية مستحدثة تؤدي الى نشوء تفاهمات أكثر استيعاباً وعمقاً من المنظور الأمريكي والغربي لأمن

---

[1] محمد عبد الغفار ، **آفاق التعاون المستقبلي بين الدول المحورية في غرب آسيا** ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.alayam.com/alayam/local/220890/%D8%A2%D9%81%D8%

[2] فراس الياس، **الشرق الأوسط وجدلية البحث عن الدولة المحورية الضابطة للعلاقات الإقليمية**، متحصل عليه من الرابط :
http://www.sasapost.com/opinion/axial-state 06/04/2016

منطقة الخليج العربي الذي يرتكز على معادلات «**سياسة القوة**» وعلى توازنات استراتيجية إقليمية تتداخل في ثناياها حسابات الصراع الدولي للقوى الكبرى. ولا شك أن التغييرات التي عصفت بالمنطقة تفرض على دول المجلس توسيع دائرة مجالها الحيوي الى نطاق استراتيجي أوسع يمتد من حوض الخليج الى خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي وصولاً إلى الهند كقوة اقتصادية بازغة في هذا الحيز للجغرافية السياسية كامتداد حضاري للمجال الحيوي الخليجي. وتوجد في هذه الجغرافية السياسية الممتدة من الخليج العربي الى امتدادات المحيط الهندي الشاسعة دول محورية مثل **"المملكة العربية السعودية وقطر"** ضمن منظومة دول مجلس التعاون والهند وتستطيع هذه الدول المحورية أن تتفاعل بقوة مع زخم التحولات الراهنة التي بدأت في تشكيل أنماط مستحدثة في العلاقات الإقليمية والدولية.[1]

أولا: المملكة العربية السعودية

1/ الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية ومقوماتها:

تقع المملكة في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا ويحدها م الشرق الخليج العربي وقطر والامارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان واليمن جنوبا والبحر الأحمر غربا والعراق والكويت والأردن شمالا، وتبلغ المساحة الاجمالية للسعودية **2.149.690 كم²** وتعادل نصف مساحة القارة الأوروبية وتعد المملكة السعودية ثاني اكبر دولة عربية بعد السودان من حيث المساحة. وتحتل المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر **(سهول تهامة)**، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى ارتفاعها **2000م**، ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط **(90% من المساحة العامة)**، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي. [2]

كما تضم السعودية أقدس البقاع الإسلامية، مثل بيت الله الحرام ويزور السعودية أكثر من مليوني مسلم سنويا [3]، وتعتبر السعودية عضو في منظمة الدول المصدرة للبترول **(الاوبيك)** حيث يوجد بالمملكة العربية السعودية أضخم احتياطي من النفط والغاز الطبيعي اذ يشكل النفط أكثر من **90**٪ من الصادرات ونحو **75**٪ من الإيرادات الحكومية. حيث شهد الاقتصاد السعودي تطورا تاريخيا في عقد السبعينات من العقد العشرين، نتيجة لتضاعف انتاج النفط وعوائده. [4]

---

[1] محمد عبد الغفار ، **آفاق التعاون المستقبلي بين الدول المحورية في غرب آسيا** ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.alayam.com/alayam/local/220890/%D8%A2%D9%81%D8%

[2] محمد عصام اكبر خوجة ، مرجع سابق الذكر ، ص 44

[3] جيرالد جرين ، امن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق الذكر ، ص 344.

[4] حجاب عبد الله ، مرجع سابق الذكر ،ص 83

بالنسبة للعلاقات السعودية مع دول الجوار الإقليمي تميزت بالعديد من السمات خاصة مع ايران التي كانت محل تخوف دول الخليج العربي منذ بداية ومحاولة ايران التمسك ببرنامجها النووي وتوجه هذه الدول الى قبول الوجود الأمريكي في المنطقة مما اثر على العلاقات الإيرانية السعودية، وما تلتها من احداث أخيرة من عام 2015 أدت الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين انتقلت من بعدها الى باقي دول الخليج العربي.

2/ العلاقات السعودية الإيرانية وملامح التقارب:

لقد شهدت العلاقات الإيرانية الخليجية بصفة عامة والسعودية على وجه الخصوص ، انفراجا واضحا في اعقاب تولي الرئيس محمد خاتمي الحكم عام 1997 وبالنسبة لقطبي الخليج ايران والسعودية ، قان ايران كانت تسعى جاهدة لكسب العربية السعودية لتدعيم مكانتها ونفوذها في المنطقة بكسر حالة الجمود لسياستها الخارجية بعد انتصار الثورة وأما السعودية فقد كانت ترى في ايران الشريك الأساسي في منطقة الخليج خاصة فيما يخص موضوع تحقيق امن واستقرار الخليج من خلال حل وتسوية المسائل العالقة بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي، وعلى راسها مسالة الجزر الامارتية الثلاث التي تحتلها ايران منذ عام **1971**[1] .

أدى وقوع الثورة الإسلامية الإيرانية ونجاحها الى بداية جديدة في العلاقات السعودية الإيرانية، وبالرغم من انه أدى أهمية كبرى على المستوى الإيراني، الا انه أدى الى زعزعة الاوضاع في منطقة الخليج العربي، والجدير بالذكر ان السعودية إيران وقفتا في موقف واحد. وجبهة واحدة امام خطر الشيوعية الداهم وكذلك امام الحركات الراديكالية في المنطقة على الرغم من الخلافات الجذرية القائمة بينهما [2]، ومما زاد من فرص التقارب بين الدولتين هو الجانب الإيراني، حيث زاد انتخاب حسن روحاني رئيساً للجمهورية بشكلٍ كبير من فرص التقارب السعودي-الإيراني ومنذ استلامه للرئاسة وصف روحاني السعودية **"بالصديقة والشقيقة"**، مشدداً أن تحسين العلاقات مع دول الخليج المجاورة يأتي على رأس أولويات سياسته الخارجية. على المدى الأطول.

3/ التقارب الإيراني السعودي عقب أحداث 11سبتمبر2001:

تعرضت العلاقات الامريكية –السعودية والعلاقات الامريكية الإيرانية الى التوتر إثر احداث 11 سبتمبر واعتبرتها عملا إرهابيا يهدد امنها مما دفع أكبر دولتين في منطقة الخليج العربي إلى التقارب فيما بينهما **(إيران والسعودية)**، ولاسيما بخصوص الحملات الإعلامية الغربية ضد الإسلام والمسلمين، حيث كان الموقف الرسمي لكلا البلدين متطابقا. وهذا ما عبر عنه آنذاك البرلمان الإيراني ومجلس الشورى السعودي ببيان لهما

---

[1] مخلد مبيضين ، العلاقات الخليجية –الإيرانية 1997-2000 (السعودية حالة دراسة) ، مجلة المنارة المجلد 14 ، العدد 02 ، عام 2008 ، ص 346.

[2] صحيفة صوت العدالة ، **العلاقات الإيرانية – السعودية بعد الثورة الإسلامية** ، نشرت بتاريخ، 08/26/ ،2002 تم التصفح يوم 2016/03/13

أصدراه جاء فيه: "يدين البلدان الحملة الإعلامية الآثمة ضد القيم والمبادئ السامية للإسلام ويعتبراها مؤامرة لتشويه صورة الإسلام ولإضعاف الدول العربية والإسلامية". وذلك بعد زيارة **"مهدي خروبي"** رئيس البرلمان الإيراني آنذاك للسعودية. [1] وكان لكل من السعودية إيران خلال تلك الحقبة مصالح واهداف من هذا التقارب، فالسعودية كانت تعد الحليف الاقوى لواشنطن التي كانت تفرض حصارا على النظام الإيراني فكان اي تقارب يحدث بين الرياض وطهران يعد بمثابة رسالة واضحة الى واشنطن تفيد بأن سياسة الاحتواء المزدوج التي تمارسها ضد العراق إيران قد فشلت فشلا" ذريعا" في شقها الموجه ضد طهران. إيران شريك مهم في الخليج في المحافظة على امن المنطقة. وقد اوضحت السعودية عدة مرات ان عملية التقارب السعودي الايراني يصب في مصلحة باقي الدول الخليجية بما فيها دولة الامارات المتنازعة مع ايران. ومسألة الجزر الثلاث اضحت في ذلك الوقت احدى النقاط التي تدعم التقارب السعودي الايراني، ولم تعد نقطة حرج بالنسبة للسعودية كما كانت في السابق.[2]

ولا شك في ان تقييم عملية التقارب الايراني الخليجي حاليا، ليس سهلا في ظل المتغيرات المتتابعة التي تكتنف الساحة السياسية في المنطقة والمؤثرات الدولية المتزايدة، وخصوصا وان مستقبل هذا التقارب يبقى رهن التحركات الايرانية والسعودية باعتبارهما قطبي الخليج الاكثر تفهما وادراكا لأهميته، والا يكون على حساب اي دولة من دول الخليج، مع التأكيد على موقع واهمية ودور المملكة العربية السعودية، ليس كونها اهم واكبر دولة خليجية، بل كونها مرجعية اساسية في مسيرة الوطن العربي ككل. لا سيما لجهة تحالفها مع معظم الدول العربية وفي مقدمتها مصر، ودورها المتقدم في حل الازمة السورية.

4/ توتر العلاقات الإيرانية السعودية وتأثيرها على منطقة الخليج العربي :

لطالما شهدت العلاقات بين ايران والسعودية احتقاناً وتوتراً كبيرين منذ عقود؛ وإرث هذا التوتر ثقيل، أدى في كثير من الحالات إلى اشتعال الخلافات واحتدام حرب التصريحات المتبادلة، ولاسيما أن الظروف الإقليمية تلقي بظلالها دائماً على سياسة التعاطي بين الطرفين.

عاد الخلاف بينهما إلى الاشتعال منذ إطلاق المملكة العربية السعودية عمليات **"عاصفة الحزم"** لضرب مواقع جماعة "أنصار الله" **(الحوثيين)** في اليمن. ووجهت الرياض أصابع الاتهام مباشرة نحو إيران، معتبرة أنها الداعم الأول والأساسي لجماعة "أنصار الله"، فيما ندّدت طهران، بدورها، على الفور بهذه العمليات العسكرية، واصفة الخطوة السعودية بأنّها عدوان خارجي على بلد مستقل، داعية الرياض إلى إيقاف ضرباتها

---

[1] مخلد مبيضين ، مرجع سابق ، ص 349

[2] عدنان كريمة ، **مخاوف خليجية من تقارب أمريكي إيراني محتمل وسط حالة من انعدام الثقة على خلفية الحرب بسورية ، المقالة السابقة**

وقد اتخذ الصراع بين الرياض وطهران مسارا غير مسبوق بعد انطلاق الربيع السوري في 2011، إذ كانت السعودية تأمل حدوث تغيير على مستوى النظام السوري، بينما هبّت طهران لإنقاذ حليفها في دمشق.[1]

وتتهم إيران، من جهتها، السعودية بإفشال ربيع البحرين واليمن. فقد أرسلت السعودية قوات درع الخليج إلى البحرين في **2011** للتصدي للاحتجاجات. وفي **2015**، شكلت تحالفا مؤيدا للرئيس عبد ربه منصور هادي للتصدي "للتمرد" الحوثي في اليمن. غير أن كل هذه التشنجات لم تدفع الغريمين إلى القطيعة، في حين كان إعدام الشيخ الشيعي نمر النمر النقطة التي أفاضت الكأس. وبدا مرة أخرى أن الرايات المذهبية في المنطقة أقوى من الدول الوطنية. [2] كذلك ما اثر بشكل كبيرو ادى الى قطع العلاقات في أواخر العام **2015** من مجريات الأحداث الأخيرة، أي إعدام السلطات السعودية في جانفي من العام الفارط 47 شخصا ومن بينهم رجل الدين الشيعي الشيخ **"نمر باقر النمر"** الذي كان أحد الزعماء الشيعة البارزين الداعين إلى الاحتجاجات التي شهدتها منطقة القطيف عام **2011**. وتلتها السعودية في جانفي من العام الفارط 47 شخصا ومن بينهم رجل الدين الشيعي الشيخ **"نمر باقر النمر"** الذي كان أحد الزعماء الشيعة البارزين الداعين إلى الاحتجاجات التي شهدتها منطقة القطيف عام **2011**. وتلتها احداث اقتحام السفارة السعودية بطهران في اليوم التالي من قبل الجماهير الغاضبة من عام 2015، والذي تبعه قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الطرفين وسار على أثرها باقي دول الخليج بما فيهم الكويت والتي استدعت السفير الإيراني لديها للاحتجاج على الهجومين كما ان إيران قامت بسحب كافة دبلوماسييها من السعودية بعد أن أمهلتهم الرياض 48 ساعة لمغادرة الأراضي السعودية.

فتحليل هذه الاحداث يثبت التصعيد الجديد في العلاقات بين السعودية إيران وأن القوتين الرئيستين بالخليج العربي في حالة **"حرب باردة"**، لكن حدة الأزمة الراهنة زادت المخاوف من تحول النزاع إلى حرب. وبالتالي تأثيرها على امن واستقرار دول منطقة الخليج دون استثناء كما تؤثر على الباقي المناطق الأخرى خاصة في ظل تنامي القوة الإيرانية ورغبتها الشديدة في تكريس الهيمنة والمكانة الإقليمية الإيرانية على منطقة الخليج في ظل القناعة الإيرانية بفكرة تكريس القومية الفارسية والاقتناع ان الخليج هو فارسي بالأصل.

ثانيا: دولة قطر الموقع والامكانيات

ان أهمية دولة قطر في المنطقة والعالم تتزايد باستمرار. وتتميز قطر بثراء مواردها وتراثها على حد سواء، وقد أخذت تتحول بسرعة إلى وجهة أصيلة وفريدة لسياحة الأعمال والاستجمام، في الوقت الذي تحافظ فيه على تراثها وتقاليدها. ويعكس هذا التقدم في المجال السياحي التقدم الذي تشهده الدولة في التنمية البشرية والتنمية في القطاعات الأخرى المختلفة.

---

[1] فرح الزمان شوقي ، العلاقات الإيرانية السعودية في أوج توترها ، متحصل عليه من
https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/4/16/%D8%A7%D9%84%D8%

[2] تعرف على الخاسرين بسبب القطيعة السعودية-الإيرانية، نشر بتاريخ 07-01-2016، تم التصفح من الرابط:
http://www.alhurra.com/content/potential-losers-in-the-iran-saudi-feud/291489.html

حيث تقع دولة قطر في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي، وهي شبه جزيرة تمتد باتجاه الشمال داخل الخليج العربي، ويتبعها عدد من الجزر، تبلغ المياحة الاجمالية لقطر **11473كم2** ويقدر عدد سكانها بـــ **1.652.608** نسمة وعاصمتها هي الدوحة، وتعتمد الدولة في اقتصادها على البترول، والذي تسهم عائداته في النهضة الاقتصادية والاجتماعية للدولة[1].

وقد استطاعت من خلال امكانياتها ان تأسس لأقوى فضائية عربية على الإطلاق واستطاعت أن تصل إلى أعلى مستوى لدخل الفرد في العالم وتحافظ عليه حتى الآن، لم تفتأ عملياتها الاقتصادية تنافس بقوة حتى أصبحت تمتلك بنوك وعقارات ضخمة وأندية رياضية في قلب أوروبا، وعلى مستوى التعليم والبنية التحتية وشركات طيرانها وفنادقها وملاعبها فإنها تتفوق على عدد كبير من الدول، كما أدركت طبيعة التوازنات الدولية وقامت بتأمين نفسها من خلال علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة وعقدت اتفاقيات أمنية، وحاولت ونجحت في أن تستفيد من هوامش الحركة بل ومساحاتها في انتهاج سياسات تخدم مصالح المنطقة التي عاشت طويلاً في ظل غياب دور دول عربية كبيرة همشت نفسها بنفسها، ومضت قطر بنشاط دبلوماسي كبير وحثيث وكونت شبكة علاقات واسعة مكنتها من القيام بأدوار الوساطة وساعدها في ذلك مقوماتها الاقتصادية الكبيرة وأدواتها الإعلامية الناجحة.[2]

انتهجت قطر منذ فترة طويلة سياسة خارجية توسعية وبراغماتية في آن واحد. وفي سياق سعيها إلى الحصول على دور إقليمي أكبر، راهنت هذه الدولة الخليجية الصغيرة على ذوي النفوذ، وعلى مجاراة التيارات السياسية والانخراط مع جهات فاعلة متعدّدة، حتى المتقلّبة منها مثل الجماعات الجهادية. أما أنشطتها على صعيد السياسة الخارجية فقد تطوّرت من التركيز على الوساطة بين الأطراف المتنازعة، إلى تمويل وتدريب المجموعات العسكرية بصورة مباشرة. لكن منذ بداية الانتفاضات العربية في العام **2011**، ابتليت السياسة الخارجية القطرية بالحسابات المخطئة والتحدّيات المحلّية والضغط الدولي، والتي ترتبط جميعها، إلى درجة كبيرة، بعلاقة قطر مع منافستها الإقليمية الرئيسة، المملكة العربية السعودية. ونتيجة لذلك، دخل دور قطر الإقليمي مرحلة من الانحسار.[3]

العلاقات الإيرانية القطرية

تعد العلاقات بين الجانبين القطري والإيراني من أفضل العلاقات الثنائية داخل دول مجلس التعاون الخليجي، وليس ادل على ذلك من تصريحات امير دولة قطر في **05** سبتمبر عام **2009** والتي نفى فيها وجود

---

[1] حجاب عبد الله ، مرجع سابق الذكر ، ص 84.

[2] محمود سمير الرنتيسي، **هل بلغت قطر أشدها بعد أكثر من 40 عامًا من الاستقلال** ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.noonpost.net/content/3681

[3] لينا الخطيب ، **سياسة قطر الخارجية وموازين القوى في الخليج ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط تم الصفح من الرابط :**
http://carnegie-mec.org/publications/?fa=56584

مشاكل مع إيران ودول مجلس التعاون باستثناء الخلاف الاماراتي الإيراني حول الجزر الثلاث أبو موسى وطاب الكبرى وطنب الصغرى التي تحتلها إيران.

فعلى مدى ثلاثة عقود هي عمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم يحدث خلاف بارز في العلاقات القطرية الإيرانية كما حدث مع دول خليجية أخرى، ولم تكن العلاقات جيدة على المستوى الرسمي فقط، بل على المستوى الشعبي اذ لم ينقطع التواصل بين الدولتين والشعبين اذ ظلت الجالية الإيرانية في الدوحة ومازالت تحظى بالمعاملة الحسنة وتفتح لها أبواب العيش والاستقرار. [1]

المطلب الثاني: طبيعة الدور الإيراني في سوريا وتأثيره على منطقة الخليج العربي

انطلاقا من ان إيران وسوريا تقعان في القارة الآسيوية فان الجغرافيا لعبت دورا مهما في علاقتهما، فرغم عدم تقاسمهما الحدود المشتركة الا انه جمعهما ولا يزال يجمعهما ذلك الإقليم الذي ساهم الاستعمار في رسم حدوده، فشكل بذلك فواصل بينهما، حيث تشترك إيران في حدودها مع تركيا والعراق وبعض الجمهوريات السوفييتية سابقا، إضافة الى حدودها مع الخليج العربي وبحر قزوين في حين ان سوريا تشترك أيضا في حدودها مع العراق وتركيا والأردن وفلسطين ولبنان والحر الأبيض المتوسط. [2]

تأتي العلاقات الإيرانية السورية والتي كانت بدايتها في إطار بيئة إقليمية متحولة، اذ انه بعد الثورة دخلت إيران في عداء مع الولايات المتحدة الامريكية ومع محيطها الإقليمي خاصة العربي وتبع ذلك الحرب مع العراق، فصار البحث عن حلفاء هو هدف بحد ذاته بالنسبة لإيران من اجل المساعدة في الجهد العسكري. [3]

لقد وجدت ايران الحليف في سوريا كونها كانت في حالة عداء مع واشنطن ووجدت سوريا في التحالف الإيراني مخرجا للعديد من القضايا المحورية الملحة في المنطقة العربية ، مستندة في ذلك التحالف الى توافق دولتين في معارضتهما للنظام العراقي ، كما تعتبر ايران ان هذا التحالف هو اهم نقطة على راس أولويات مشروع ايران الإقليمي ، فعن طريقه يمكن لإيران ربط سلسلة جغرافية متصلة من النفوذ الإقليمي تبدا من غرب ايران مرورا بالعراق ووصولا الى سوريا التي تنظم سلسلة النفوذ الإيراني وصولا الى لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة [4].

---

[1] رجائي سلامة الجرابعة، **"الاستراتيجية الإيرانية تجاه الامن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979-"2011**، دراسة لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط ، 2012 ، ص 79.

[2] مزوزي عبلة ، **العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة** ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ودراسات استراتيجية ، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية جامعة باتنة ، 2010-2009 ، ص 77.

[3] شنين محمد المهدي ، مرجع سابق الذكر ، ص 177.

[4] رجائي سلامة الجرابعة ، مرجع سابق الذكر ، ص 52.

المبادئ والأسس التي تقوم عليها العلاقات الإيرانية السورية:

لقد شكلت ثوابت السياسة السورية ومشروعها الوطني والقومي كدولة محورية في الوطن العربي، إلى جانب التوجهات والإجراءات التي قامت فيها الثورة الإيرانية بدعمها وتأييدها للحق العربي الأساس المرجعي في التأسيس للعلاقات السورية الإيرانية المتوازنة والمتناسقة.

كما كانت العلاقات السورية الإيرانية محط اهتمام ومتابعة من القيادتين السورية والايرانية لجهة تقويتها وتطويرها وصولا إلى انجاز متطلبات ما تقتضيه عملية الوصول الى علاقات استراتيجية بين الدولتين ، حيث ان إيران في بداية الثورة ليست كما هي إيران اليوم الدولة القوية **(سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً)** والتي حجزت لنفسها مساحة إقليمية أكبر وأصبح لها دور إقليمي وعالمي و قوى رئيسية سياسية في كل من (العراق- لبنان - فلسطين)، وكما تقيّم السياسة السورية هذا الدور لإيران ايجابياً لجهة دعمها للمقاومة [1] وتعتبر ايران في تحالفها مع سوريا ورقة رابحة اثر دخول الثورة الإيرانية الى الساحة العربية في ظل ظرف سياسي واقليمي وعربي تميز بغياب المشروع القومي التوحيدي وتراجع العمل الشعبي و الرسمي من اجل الوحدة العربية ، وتفتت النضال الشعبي الذي كان قويا في الخمسينات والستينات ، [2] تعززت العلاقات الإيرانية السورية اكثر منذ تولي الرئيس الراحل **حافظ الأسد** والذي مان ينتمي الى الطائفة العلوية حيث ظهر الجانب العقائدي اكثر في العلاقات بين الدولتين واعترف بالطائفة العلوية على انها من الشيعة بعد ان كانت غير معترف بها واصبحت من الشيعة اثني عشرية [3] .

ساهمت الظروف التي كانت تعيشها سوريا إقليميا ونزاعاتها مع العراق الى توجه سوريا نحو الدول المجاورة ومن بينهم ايران حيث دخلت العلاقات السورية الإيرانية فصلا من النجاح هاص بعد الاجتياح العراقي للكويت عام **1990**، حيث اصطف البلدان في جبهة واحدة معارضة للنظام العراقي، وارسلت سوريا قواتها للمشاركة في الحرب، وفي عام **1991** صدر اعلان دمشق الذي قضى احد بنوده بمرابطة قوات سورية ومصرية في الخليج الامر الذي رفضته ايران بشدة وادى الى فتور العلاقات الإيرانية السعودية. [4]

2/ العلاقات الإيرانية السورية بعد الحرب الباردة:

استمرت العلاقة في طريقها الآمن الذي يحرسه النظامان، وقد لعب وقوف البلدين في محور الدول التي ساندت ما يسمى بـ **"الحرب على الإرهاب"** التي أدت إلى غزو العراق في العام **2003**، واستطاع النظامان

---

[1] موسى الغرير، **العلاقات العربية – الإيرانية (السورية – الإيرانية نموذجاً)** ، تم التصفح من الرابط :
http://www.dohainstitute.org/release/ed8e1ded-bad7-44c1-95bd-8c6e06ca249b

[2] رجائي سلامة الجرابعة ، مرجع سابق الذكر، ص 53.

[3] Ely karmon, **Iran-Syria, Hhizbllah-Hamas: A coalition against nature,** United State American : the national intelligence university system, 2008, p19.

[4] شنين محمد المهدي مرجع سابق الذكر، ص178.

تطويق تأثير الانتقادات التي لم تتوقف للدور **"الإيراني السلبي"** في البلد العربي العراق. وفي الوقت الذي كانت سوريا تُتهم من قِبَل واشنطن بالسماح للمتطوعين بمقاتلة أميركا بالمرور عبر أراضيها، كانت إيران تدافع وترى أن الولايات المتحدة تصدِّر عجزها عن توفير الأمن في العراق بصفتها دول محتلة. لقد كان واضحًا أن دمشق كانت تحترم بشكل كبير المصالح الإيرانية في العراق كجزء من مواجهتها مع واشنطن، وهو الأمر نفسه الذي تعوّل عليه إيران حين حافظت على نفس المسار من العلاقات بعد العام **2005**؛ حيث أُجبِرت سوريا على الانسحاب من لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، حينها تمكن البلدان من المحافظة على شرايين التعاون الكبيرة بينهما، وتعزز لدى البلدين فكرة الاستهداف من قبل الولايات المتحدة مما دفع بهما نحو مزيد من التقارب. [1]

3/ الازمة السورية 2011 وموقف ايران:

بدأت أحداث الأزمة السورية في منتصف شهر **(مارس) عام** 2011 عند خروج مظاهرات في مدن سورية عدة مطالبة بإطلاق الحريات وإخراج المعتقلين السياسيين من السجون ورفع حالة الطوارئ، ثم مع الوقت ازداد سقف المطالب تدريجياً حتى وصل إلى إسقاط نظام بشار الأسد بالكامل. بحلول شهر يوليو من عام 2011 تطوَّرت مظاهر الاحتجاجات إلى اعتصاماتٍ مفتوحة في الميادين الكبرى ببعض المدن، إلا إنَّ هذه المظاهرات السلمية تعرَّضت -وفق رواية المعارضة - إلى القمع والعنيف على أيدي القوات النظامية، فيما صرَّحت الجهات الحكومية بأنَّ تدخل القوات الأمنية لم يكن إلا لمواجهة عصابات مسلحة وإرهابية في المدن السورية، في وقت ما تسبَّبت الأحداث بهجرة آلاف السكان المحليين للجوء إلى الدول المجاورة، وأهمُّها تركيا ولبنان والأردن. مع تطور الأزمة أخذت الانشقاقات في الجيش النظامي بالتزايد والتضخم، وفي مطلع شهر آب (أغسطس) أعلن عن تأسيس الجيش السوري الحر، وبدأت المواجهات العسكرية على نطاقٍ صغيرٍ ومحدودٍ بين القوات النظامية والثوار، ثم أخذت بالتوسُّع تدريجياً حتى بدأت تصل مستوى المعارك المباشرة بحلول نهاية العام وبداية عام **2012**.

بالنسبة لموقف إيران لما يحدث داخل سوريا فقد بدأت المتابعة الإيرانية للحراك الشعبي في سوريا بمراقبة صامتة انتهت إلى موقف معلن بأن ما يحدث هو أمر داخلي سوري ولا يجوز التدخل فيه من قبل أي طرف موقف عبرت عنه المؤسسة الرسمية الإيرانية التي تبدو متفقة حوله؛ فالموضوع السوري شأنه شأن الموضوع العراقي، ومن قبله الموضوع الأفغاني وكذلك الملف النووي الإيراني، كلها قضايا يلعب مجلس الأمن القومي الإيراني دورًا في رعايتها كملفات، هذا المجلس الذي تتمثل فيه كل أقطاب السلطة من المرشد الأعلى إلى رئيس الجمهورية، وكذلك مجلس الشورى ووزارتي الخارجية والدفاع والمؤسسة العسكرية والأمنية، من

[1] محجوب الزويري، العلاقات الإيرانية-السورية والحراك السوري الشعبي، مركز الجزيرة للدراسات، تم التصفح من الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/08/201182413191815737 7.html

هنا فإن هناك قدرًا كبيرًا من الانسجام داخل مؤسسات الدولة الرسمية حول الموقف من سوريا، وانعكس ذلك واضحًا في التصريحات الرسمية سواء من قبل المرشد أو من قبل رئيس الجمهورية، وكذلك مجلس الشورى ووزارة الخارجية التي اعتبر الناطق باسمها رامين **مهمانبرست** يوم السادس عشر من **أغسطس/آب 2011** أن الأزمة السورية شأن داخلي لا يجوز التدخل فيه؛ لأن ذلك له عواقبه السلبية على سوريا والمنطقة كما قال. [1] لكن لعد تأزم الأوضاع وتداخل الأطراف الأجنبية في الازمة خاصة الولايات المتحدة الامريكية رفعت إيران الدعم لنظام الرئيس السوري بشار الأسد بعد اندلاع الأزمة السورية في عام **2011**. وطهران أرسلت مستشارين عسكريين ومعدات وملياردات الدولارات من المساعدات، على أمل حماية مصالح إيران في سوريا. كما عززت طهران قوة النظام من خلال خلق قوات الدفاع الوطني بمجموعة من العلويين والشيعة والموالين للنظام الذين يساعدون الجيش السوري في القتال. إضافة الى زيارة مسؤولين ايرانيين لدمشق، كما زار مسؤولون بوزارة الدفاع السوري طهران [2].

المطلب الثالث: الدور الايراني في العراق وتأثيره على منطقة الخليج العربي

أدت التطورات في الساحة العراقية وتداعياتها على الصعيد الداخلي منذ غزو الكويت في اغسطس1990 وما تبعها من تدخل غربي عام 1991 لتحرير الكويت والتفاعلات الداخلية والخارجية التي رافقتها وتبعتها وصولا الى القرار الاميركي باحتلال العراق في ربيع عام 2003 والتداعيات التي واجهت العراق ولازالت في ظل التدخلات الاقليمية والدولية، والتي انعكست على علاقاته بدول الجوار ومنها الدول الخليجية التي تمثل مشتركات عربية وتاريخية وحضارية وتجارية واقتصادية واجتماعية لا يمكن ان التغاضي عنها أو إهمال مرتكزاتها التاريخية في اي حال من الاحوال.

1/ العلاقات العراقية الإيرانية بين التعاون والتأزم:

تميزت العلاقات العراقية الإيرانية بالصراع المستمر عبر العصور، حيث اتخذت في أغلب الفترات الزمنية بعداً عسكرياً تمثل بالغزوات والاحتلال بغرض السيطرة وتوسيع النفوذ، وذلك قبل أن تتجه في الفترة الأخيرة الى التحسن وحسن الجوار. تصادف تزامن اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، مع تولى صدام حسين الحكم في العراق بعد انقلاب أبيض على الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر في نفس العام.[3]

---

[1] محجوب الزويري، العلاقات الإيرانية-السورية والحراك السوري الشعبي، المقال السابق.

[2] Jubin Goodarzi , Iran and Syria, http://iranprimer.usip.org/resource/iran-and-syria

[3] أمينة جاد ، العلاقات العراقية الإيرانية عبر التاريخ ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.masress.com/egynews/6698

بعد مجيئ الخميني الى الحكم في ايران، رحب العراق بالوضع الجديد في البلد الجار وتمنى ان يكون نقيضا لنظام الشاه، بالتخلي عن النزعة العدوانية التوسعية في منطقة الخليج العربي. لكن في المقابل عمل نظام الخميني منذ أيامه الأولى الى تصعيد الاعمال الاستفزازية ضد العراق، وراح يبشر بتصدير ثورته الى خارج الحدود وبالذات الى العراق، اعتقادا من الخميني ان العراق في استعداد لاستقبال الجيش الإيراني عندما يدخل الأراضي العراقية. وقد بدا هذا الاعتقاد يناءا على التقارير الخاطئة المقدمة له من قبل اعوانه وضخمو له الأوضاع حتى بات يتخيل ان الوضع في العراق قد يتغير بين لحظة وأخرى [1].و نتيجة الادراك الخاطئ لصانع القرار الإيراني ووفقا للمعطيات التي تم تقديمها للخميني من طرف معاونيه تدهورت العلاقات بين البلدين فور تولى أنظمتهما الجديدة في ذلك الوقت لأمور الحكم، وتراشق الطرفان بالاتهامات فاتهمت إيران العراق بإعدام الرموز الشيعية المعارضة وعلى رأسهم محمد باقر الصدر، أما العراق فاتهمت إيران باستغلال المذهب الشيعي لإحداث قلاقل في الدول المجاورة ومحاولة تصدير الثورة لا سيما إلى تلك الدول التي فيها أقلية شيعية ارتفعت بسرعة وتيرة الحرب الإعلامية بينهما ،خاصة بعد ظهور قضية أخرى وهى قضية الأحقية في مياه شط العرب، وبعد عشرة أشهر من ذلك التوتر تحول التراشق بالكلام إلى تراشق المدفعية، ثم اندلعت الحرب واستمرت من 1980 حتى 1988.[2]

لقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورها في اثارة حرب الخليج الأولى والتي بدأت في 22 سبتمبر 1980، عن طريق تزويد العراق بمعلومات زائفة على نقاط ضعف ايران ، كما قامت بتجميد ارصدة ايران في البنوك الامريكية، وصعدت الاعمال العدائية بما فيها المناورات المسلحة ضد ايران ، واستغلت العراق التطور التكنلوجي حيث اعتمدت على الأقمار الصناعية والتي كانت القوات العراقية تعتمدها في الحصول على معلومات حول مكان تواجد الجيوش الإيرانية مما أدى بنجاح الطرف العراقي في التصدي للهجمات الإيرانية [3]، وبحلول عام **1984-1985** كانت القوات العراقية الجوية قد الحقت ضررا فادحا بمنشئات النفط الإيرانية ، وكان لزوما على ايران الرد على العراق بأعمال انتقامية نفذتها ضد سفن تقوم بأعمال مع العراق او مع حلفاء العراق في منطقة الخليج العربي والذين كانوا يمولون جهود العسكرية والحربية للعراق ، وفي ظل تلك الظروف استبكت قوات بحرية أمريكية مع القوات البحرية الإيرانية وبلغت المواجهات اوجها في **1988**مع تدمير معظم القوة البحرية لإيران. [4]

---

[1] عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي "**العلاقات الإيرانية –العراقية في ظل الاختلال الأمريكي للعراق(2003-2011)** "، رسالة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011، ص 41.

[2] أمينة جاد ، **العلاقات العراقية الإيرانية عبر التاريخ** ،متحصل عليه من الرابط :

http://www.masress.com/egynews/6698

[3]خالد سعد السهلي ،" **حرب الخليج الثالثة (2003) وانعكاساتها على دولة الكويت**"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2002 ، ص 15-16.

[4] عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي، مرجع سابق الذكر، ص 45.

ما يلاحظ هنا عبر تدخل الولايات المتحدة الامريكية انطلاقا من فكرة استحواذها على القوة بكافة اشكالها المادية والسياسة والعسكرية، هدفا في حماية مصالحها الاستراتيجية العليا أي مصالحها القومية وهذا ما تجسده النظرية الواقعية في هذه الحالة حيث تنظر الى المجتمع الدولي والعلاقات الدولية علة انه صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة واستقلالها بالكيفية التي تمليها مصالحها واستراتيجيتها بغض النظر عن التأثيرات التي تتركها في الدول الأخرى.

واجهت الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي عددا من التحديات الأمنية لسياستها الخارجية والتي كان أبرزها التحدي العراقي كدولة امتلكت النفوذ في منطقة الخليج العربي إثر الفوز على إيران عقب الحرب العراقية الإيرانية **1980-1988** وذلك في ضوء المتغيرات التي شهدها العالمي عقب التسعينات وهذا ما مهد لغزو الولايات المتحدة للعراق.

الاحتلال الأمريكي للعراق وتأثيره على موازين القوى في منطقة الخليج العربي

إن احتلال العراق للكويت عام **1990** يعد اول تهديد للمصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي، لذلك رأت الولايات المتحدة الامريكية ان دولة العراق تسعى للسيطرة على منطقة الخليج العربي والتي يوجد فيها مخزون نفطي هائل سيؤدي الاحكام على سيطرته على تحديد أسعار النفط ، مما يؤثر سلبا على مصالح الدول الغربية والمتقدمة وهذا وبالتالي سيؤدي بشكل مباشر الى تهديد المصالح الامريكية في منطقة الخليج ، كما ان امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، سيؤثر على امن الخليج العربي، وبالتالي امن دول العالم لذلك فان العراق هي **(محور شر)** كما سيعرض المصالح الامريكية للخطر، وهذا ما زاد من الضغط المتواصل لتدمير أسلحة الدمار الشامل بالعراق ، الامر الذي دفع بالولايات المتحدة الامريكية لغزو العراق لتدميره .حيث أظهرت الولايات المتحدة الامريكية الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي والتي كانت وفق اجندتها السياسية ، حيث اعلن الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت **"جيمي كارتر" ان أي محاولة من اية دولة خارجية للسيطرة على الخليج العربي ستكون تهديد للمصالح الامريكية و ستواجهه بكافة الوسائل ان تطلب الامر الوسيلة العسكرية.**[1]

الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق:

لقد عبرت ايران عن رفضها بتوجيه ضربة أمريكية عسكرية للعراق، حيث كانت هناك مخاوف عديدة لدى ايران أهمها، ان العملية العسكرية ضد العراق او اختلاله ستؤدي الى ادخال المنطقة في حالة من الفوضى والاضطراب، وقد بدا هذا التخوف واضحا عند زيارة الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي للرياض عام

[1] خالد سعد السهلي ، مرجع سبق ذكره، ص 18.

2002 حيث أكد المندوب الدائم لجمهورية ايران الإسلامية لدى مقر "منظمة المؤتمر الإسلامي "بأن المنطقة ليست بحاجة الى حرب خليج ثالثة [1].

مع نهاية الاحتلال العسكري الامريكي للعراق والذي يعتبر الحدث الرئيسي للتغيير في جيوسياسية كامل الشرق الأوسط حيث تمات إعادة توازن القوى على رقعة الشطرنج الإقليمي. وقد اثرت المشاكل الداخلية في العراق (ضعف المؤسسات والحكومة المركزية، والتوترات الطائفية، وكثير الاجتماعية، وما إلى ذلك)، على العراق حيث ان نهاية الاحتلال العسكري للعراق ترك فراغا سياسيا زاد من المنافسات بشكل خاص بين كل من هذه القوى تركيا إيران، و 'العربية السعودية. من البروز كقوى اقليمية تأمل ان تكون الزعيمة في المنطقة. [2]

وما ان انتهت الحرب على العراق حتى ظهر للعيان نتائج احتلال العراق في النظام العربي والدولي، والتي تمثلت في مجموعة من الحقائق كان ابرزها تكريس الولايات المتحدة الامريكية القوة الرئيسية الأولى في النظام العالمي الجديد لمبدا أحادية القطبية لمدى زمني غير منظور، الى ان تتغير موازين القوى الدولية لفرض عالم متعدد الأقطاب ، خاصة ان هذه الهيمنة تعرضت لتحديات عديدة خلال العقد الماضي من قبل الاتحاد الأوروبي بعد ان طور صيغ التكامل بين كامل اقطاره ، وصولا الى الوحدة النقدية ، وكذلك بعد انن استعاد الاتحاد الروسي جزءا من عافيته في المجال الاقتصادي واستقلاليته السياسية بالإضافة الى بروز وتنامي دور الصين الاقتصادي والاستراتيجي في جنوب شرق اسيا، إضافة من نتائج الحرب تعزيز مكانة الولايات المتحدة الامريكية في هيمنتها على مصادر الطاقة عالميا من خلال اختلالها للعراق وكذا تواجدها بمنطقة الخليج العربي والذي يحتوي على اكبر احتياطي نفط عالميا .[3]

الدور الايراني في العراق بعد الاحتلال الأمريكي وتأثيره عل الطبيعة الأمنية للمنظومة الخليجية

تميزت المنظومة الخليجية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق بحضور عسكري كبير للقوات الامريكية حيث تلعب الولايات المتحدة دور المساوم **(Bragainer)** الذي يعمل على ارجاح القوة الى طرف دون الاخر، ما نتج عنه ازمة امنية دولاتية حيث عرفت المنظومة الخليجية اعلى مستويات الاتفاق العسكري، بالإضافة ال ان الوجود الخارجي ساهم ضمن التفاعلات الأمنية في تكوبن تصور خاطئ عن مدركات التهديد ، كان أهمها الخطأ الاستراتيجي في زوال العراق من القطاع المحوري او ما يعرف بمثلث السيطرة الذي انتهت الى دخول العراق في فوضى داخلية وازمات امنية بين الطوائف الدينية إضافة الى تراجع الدور السعودي خاصة بعد احداث

---

[1] علي فايز يوسف الدلابيج ، **"توازن القوى واثره في الشرق الأوسط لعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)"**، رسالة مقدمة للخصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011 ، ص 35.

[2] Walid Belbachir, L'Irak : nouvel enjeu de puissance au Moyen-Orient , web sit : http://ovipot.hypotheses.org/6888

[3] علي فايز يوسف الدلابيج ،مرجع سابق الذكر، ص 38.

2001/09/11 نتيجة عدم استخدام لقوتها الإقليمية الدينية باعتبارها مركز القيادة الإسلامية للأغلبية السنية وبروز ايران كقوة في الإقليم .[1]

لقد لعبت إيران دوراً كبيراً في المعادلة الأمنية في العراق منذ سقوط نظام صدام حسين، بل وقبل سقوطه أيضاً عن طريق دعم واستضافة مليشيات معارضة من أجل الضغط على العراق، ثم توسعت بعد الغزو الأمريكي في التقرب من التيارات الشيعية على وجه الخصوص وأجنحتها المسلحة.

كما داومت طهران التعلل دائماً في تدخلها بهذا الشكل إلى أسباب دينية تتضمن حماية المراقد المقدسة[2]. وقد استند الدور الإيراني في العراق بالدرجة الاولى إلى البعد العقائدي المذهبي في تدخله إلى جانب الحكومة العراقية في حربها ضد "تنظيم الدولة الإسلامية"، بحجة حماية الأماكن والمزارات الدينية الشيعية في العراق، والزوار الإيرانيين الوافدين إليها، وهو ما أوجبته الفتاوى التي أطلقتها المرجعية الدينية – الشيعية فيما يسمى بـــالجهاد الكفائي إضافة إلى ذلك ثمة مصلحة استراتيجية إيرانية ترى في العراق منطلقاً مهماً للتوغل الإيراني في باقي دول المنطقة، سواء باتجاه سوريا، أو لبنان، والأردن ودول الخليج. [3]

أما تأثيرها على دول الخليج فمع تزايد الدور الإيراني بشكل كبير في عراق ما بعد صدام وخصوصاً من خلال دعمه للحكومات والمليشيات الشيعية واستمالتها إلى جانب إيران، خرجت تقارير كثيرة تتحدث عن دعم سعودي للعشائر العراقية السنية وتمويل للصحوات السُنية حتى لا تنفرد المليشيات المدعومة من إيران بالمشهد وحدها على الأرض. ويبدو أن المملكة السعودية أرادت مناورة إيران من خلال تعزيز العلاقات مع حلفاء طهران في الخارج كالصين وروسيا حتى تخفف من حدة تدخلها في المنطقة بشكل عام والعراق المحاذي للمملكة بشكل خاص.[4]

مما سبق يمكن استخلاص ما يلي

1-تقوم استراتيجية النظام الإيراني على تأمين استقرار منطقة الخليج من خلال خلق نظام أمن إقليمي تضطلع فيه إيران بدور قيادي مهيمن طارد لأي وجود قوي من قبل قوة أخرى من المنطقة. فمن ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية منذ الثورة رفض الوجود الأجنبي في منطقة الخليج ولا يقتصر هذا الرفض على الوجود الأميركي بل لأي وجود من قوى إقليمية كبرى خارج النطاق الجغرافي لمنطقة الخليج. وهي الرؤية الكامنة وراء رفض صيغة 6+2 الخاصة بإعلان دمشق الذي هو وفق الرؤية الإيرانية يدخل دولا أخرى مثل مصر،

---

(1) عيساوي امنة ، مرجع سابق الذكر، ص 107.

(2) صلاح عبد اللطيف ، **التدخل الإيراني في العراق : التاريخ والواقع والمستقبل**، تم التصفح من الرابط :
http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%

(3) كثنى العبيدي ، **الدور الإيراني في العراق. التأثيرات والكوابح**، تم التصفح من الرابط:

http://aliraqnews.com/%D8%A7%D9%84%D8%

(4) صلاح عبد اللطيف ، **التدخل الإيراني في العراق: التاريخ والواقع والمستقبل**، المقالة السابقة.

مما قد يضر بالتوازن الذي لا تريد إيران تهديده. ويجيء العمل على استقرار منطقة الخليج هدفا في حد ذاته من أجل توجيه طاقات المنطقة للتنمية الداخلية وإنهاء أحد المبررات التي يسوقها الطرف الأميركي لوجود قوات أجنبية كبيرة بالخليج.

2-تصاعد التهديدات الامريكية اتجاه إيران يرافقه دعم لوجستي عربي غير محدد لقوى التحالف يجعل إيران تتخذ موقفا عدائي من الدول العربية الخليجية مما أدى ال توتر العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدول باعتبارها حليفا استراتيجيا للقوات الامريكية حسب وجهة النظر الإيرانية.

3-تعد الخلفات التاريخية وبالخصوص الحدودية بين إيران ودول الخليج العربي المتمثلة في النزاع حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى) اثرت ولا زالت تؤثر على واقع العلاقات بين الطرفين في الوقت الحاضر.

4 -تعتبر إيران لاعب أساسي في الازمات التي حدثت في المنطقة خاصة الازمة السورية اذ تعتبر إيران المؤيد الأول للنظام السوري نتيجة العلاقات التاريخية التي كانت تربط لمنطقة بالإضافة الى محاولة عدم السماح للولايات المتحدة الامريكية بإسقاط النظام نظرا للمصالح الحيوة لإيران بالمنطقة وفي خال سقوطه سوف يتراجع الدور الإيراني.

في أخير الفصل يمكن استخلاص ما يلي:

نتج عن التحولات التي عرفتها المنظومة الإقليمية الخليجية نظام امني جديد يرتكز على الابعاد المادية الهوياتية للأمن ارتكزت هذه التحولات على عوامل ساهمت في تزايد حجم الدور الإيراني الذي جاء نتيجة مصادر طبيعية للقوة خاصة فيما يتمثل بالأهمية الاستراتيجية لموقعها ، لهذا سعت على ربط العلاقات مع الدول الجارة والتي تأثر بطبيعة الاحداث والأزمات الإقليمية في المنطقة بداية من الحرب العراقية الايرانية التي كان لها الأثر الكبير على تراجع الدور الإيراني وضعف في البنى التحتية وماجعل المساحة لوجود اطراف اجنبية في المنطقة التي تعتبر الخليج بمثابة منطقة حيوية وان أي تغيير في الخارطة الجيوسياسية سيؤثر على العالم بالسلب.

وفقا لهذا سعت إيران من اجل استرجاع مكانتها الدولية والإقليمية اعتمدت القيام بإصلاحات داخلية وكذا القيام بتطوير قوتها النووية التي أصبحت محط اهتمام المجتمع الدولي والدول الخليجية بصفة خاصة التي تعتبره تهديدا لأمنها القومي، الا ان الهدف الإيراني من التمسك ببرنامجها النووي هو من اجل حماية الدور الإيراني الإقليمي وتعزيز وجودها في الخليج العربي وتوسع نفوذها السياسي والأمني والاقتصادي في منطقة الخليج العربي.

لقد كان لاحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام 2003 حدث مؤثر وبدرجة كبيرة على موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط وبصفة خاصة منطقة الخليج، اذ كان لخروج العراق كقوة إقليمية الأثر في صعود قوة إقليمية أخرى متمثلة في ايران، حيث وجدت في غياب العراق فرصة اكبر لتعميق الاحتلال في توازن القوى ومحاولة السيطرة وبسط نفوذها الأيديولوجي وتصدير ثورتها في آن وحد، وهذا ما جعل الدول الخليجية تتخوف من هذا الدور خاصة السعودية اذ عرفت العلاقات مرحلة من الانفراج في ظل المنافسة لقيادة المنطقة وفي ظل الاحداث والأزمات في المنطقة والتي تعرف بثورات الربيع العربي بين تخالف في الآراء بين السعودية إيران وصلت في الفترة الحالية 2016 الى قطع العلاقات بين الدولتين .

مع التغيرات الجذرية التي تشهدها الساحة السياسية الحالية في 2016 على المستوى الإقليمي والدولي من أزمات واحداث ونجاح العملية التفاوضية بين إيران والغرب بشأن الملف النووي الفترة القادمة اذ ان رفع العقوبات الاقتصادية وارجاع الأموال الإيرانية المجمدة في بنوك الدول الغربية والأوروبية من شانها ان تعزز الدور الإيراني المستقبلي إذا استغلتها إيران استغلالا جيدا لصالحها وهذا ما سيتم تحليله في الفصل القادم بدراسة الدور الإيراني المستقبلي في منطقة الخليج العربي.

الفصـــــــــــل الثالـــــث

تتمتع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأهمية استراتيجية كبيرة وحيوية وتزداد أهميتها يوما بعد يوما بعد يوم نظرا للتطورات الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص في منطقة الخليج العربي، وقد كان للثورة الإسلامية في ايران عام 1979 وما مثلته هذه الثورة من تغير أساسي وجذري في سياستها على المستوى الداخلي او الخارجي، انتقلت من خلالها ايران من مرحلة المدافع عن المصالح الغربية في المنطقة الى دولة سياسية إسلامية مستقلة بعيدة عن المحاور والتحالفات، حيث طرحت هذه الثورة أفكارا جديدو لتصفت بخصوصية وتوجهات مغايرة ومختلفة لما ظل سائدا في البيئة الإقليمية والدولية على حد سوء، وبالمقابل اعتبرت هذه الثورة نقطة تحول جديدة في نر ايران لعلاقاتها الخارجية وكيفية بلورة سياسة خارجية تمثل ردة فعل قوية على السياسة الخارجية التي اتبعها الشاه. وحاولت ان تبرز كقوة بارزة كم خلال تطوير قوتها والاهتمام بالبرنامج النووي وتطوير سياستها الداخلية وإقامة علاقات مع مختلف الدول اتسم بعضها بالتميز وبعضها الاخر تميز بالفشل.

وقد عرفت منطقة الخليج العربي عدة تحولات ، خاصة مع تحول بيئة النظام الدولي من ثنائي القطبية الى احادي القطبية اثر سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقطب عالمي مهيمن إضافة الى ازمات اقليمية في المنطقة ومع احداث 11 سبتمبر 2001 التي اثرت على العالم بأسره ، وكذا سقوط النظام العراقي والاحتلال الأمريكي له وفشل المخطط الأمريكي والذي كان له الأثر البالغ على منطقة الخليج، وعلى اثر هذه الاوضاع وفي ظل غياب نظام إقليمي برزت ايران كقوة إقليمية محاولة بسط نفوذها في منطقة الخليج العربي على الرغم من العقبات التي واجهتها من عقوبات اقتصادية ومواقف دولية تندد ببرنامجها النووي ومن استخدامه في الحالات الغير سلمية .

على إثر هذه الأوضاع والاحداث ستكون الدراسة المستقبلية للدور الإيراني من خلال تطبيق تقنية السيناريو التي من خلالها سيتم تقديم ثلاثة سيناريوهات من اجل دراسة المستقبلية حول المكانة المستقبلية لإيران ضمن الخليج العربي من فترة زمنية محددة من عام 2015 الى عام 2025 وذلك بالاعتماد على مجموعة من التغيرات الداخلية والإقليمية والدولية من خلال ثلاثة مباحث كالاتي:

- المبحث الأول: سيناريو تنامي الدور الاقليمي الايراني في الخليج العربي لـــ 2025

- المبحث الثاني: استمرار الوضع الإيراني الإقليمي في دول الخليج العربي لـــ 2025

- المبحث الثالث: سيناريو تراجع المكانة المستقبلية لإيران للفترة 2025

المبحث الاول سيناريو: تنامي الدور الاقليمي الايراني في الخليج العربي من 2015ـ 2025

تعتبر ايران كدولة ذات حضارة عريقة وموقع استراتيجي هام تتعرض للعديد من المشاكل والمواجهات، تواجه رقعة الشطرنج الدولية مع بدايات عام 2016 مفترق طرق رئيسيا في رسم وتشكيل ملامح جزء من أهم أجزائها التاريخية الجيوسياسية وهو الخليج العربي، الأمر الذي يستدعي مراجعة بعض القراءات الاستشرافية على صعيد مستقبل الخارطة الجيوسياسية الشرق أوسطية وبوجه خاص منطقة الخليج العربي، وذلك انطلاقا من واحد من أهم وأبرز أحداث القرن 21، وهو رفع العقوبات الاقتصادية والحظر النفطي عن إيران الذي بدأ تنفيذه في شهر يوليو من العام 2016 والذي يمكن ان تعزا إليه لاحقا عبر عقود طويلة من الزمن القادم العديد من ملامح التغيير والتأثير على تلك الخارطة في جانبين مهمين من الناحية الجيوسياسية، وهما شكل وطبيعة التحالفات والقوى الإقليمية والدولية المستقبلية، وكذلك في جانب تغيير هياكل بناء السياسة العالمية على المستويين القائم والقادم.

بالرجوع الى تاريخ ايران يوجد هناك تغيير في العديد من ملامح السياسات والعلاقات الدولية وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بتغيير المصالح الجيوسياسية التاريخية، كما أنه يمكن أن يوجه لبقعة جغرافية معينة عبر مساحة زمنية محددة من التاريخ السياسي أصابع الاتهام بكونها أحد أهم ديناميكيات الطاقة والقوة والنشاط الجيوسياسي والبقعة الجغرافية الأكثر تعقيدا ونزوعا للتغيير على تلك الخارطة الجيوبوليتيكية الدولية، وهو ما يمكن الإشارة فيه على هذا الصعيد خصوصا الى حقل الألغام السياسي والمرجل الطائفي في منطقة الخليج العربي.

لذلك مع سرعة التغيير والتدافع الايجابي باتجاه إيران من قبل أغلب القوى السياسية والاقتصادية الدولية والإقليمية بعد رفع العقوبات والحظر النفطي عنها، وهو أمر طبيعي بكل تأكيد، في ظل رغبة تلك القوى الدولية والإقليمية الى دخول سوق المصالح الجيوسياسية الشرق أوسطية من البوابة الإيرانية، والتي يؤكد بأنها تلك العلاقات الدولية القائمة على التشكل انطلاقا من الجغرافيا السياسية الإيرانية ستدفع لاحقا وفي وقت لن يتجاوز العام 2020م نحو تغيير جذري على منطقة الخليج العربي بحيث ستتغير بعض التحالفات السياسية والاقتصادية والأمنية القائمة اليوم باتجاه إعادة بنائها من جديد لتواكب المحتمل والمتوقع من إيران التي ستشهد طفرة مؤكدة في الاقتصاد والتنمية الداخلية وكذلك في التوجهات السياسية والاقتصادية المستقبلية.

المطلب الاول: دور البعد المحلي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

المطلب الثاني: دور البعد الإقليمي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي

المطلب الثالث: دور البعد الدولي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

المطلب الاول: دور البعد المحلي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

يتمثل البعد المحلي المساعد على تنامي الدور الإيراني في منطقة الخليج العربي في مجموعة من العناصر المساهمة في زيادة قوة إيران في من خلال ما يلي:

1/ طبيعة النظام السياسي واستقراره ودورها في زيادة القوة الإيرانية:

تعتبر لهوية النخب السياسية الحاكمة الأثر الكبير في توجه الأدوار للدول في السياسات الخارجية للدول وتحديد دوائر نفوذها باعتبارها احد اهم محددات الدور في السياسة الخارجية، فرغم ان العلاقات بين الدول تقوم على أساس المصلحة القومية وفقا لما يخدم الدول ويضمن امنها وبقائها واستمرارها، حيث يتكون النظام السياسي للجمهورية الاسلامية الإيرانية من هياكل متوازية تعتبر محلا لمراكز قوى متعددة، تتكون كل من "الرئيس" و"المرشد الأعلى"و**"البرلمان ومجلس صيانة الدستور"** و**"القضاء ومحاكم الملالي الخاصة"**، و"فيلق الحرس الثوري الإسلامي"، و"الجيش النظامي".[1]

تمثل ايران اليوم امة تلتمس هويتها، دولة تتأرجح بين وعود الحداثة الديموقراطية والتقاليد الرجعية، وقد مثلت الثورة الإيرانية خطوة أولية أساسية لإقامة نظام إقليمي سام، وتحدث الخميني بهذا الصدد قائلا" يمثل الإسلام وديعة الله المقدسة لدينا، ويتعين على الامة الإيرانية ان تزيد من قوتها واصرارها حتى تقدم الإسلام الى العالم بأسره.[2]

حاولت إيران في مراحل مختلفة بعد 1979 توسيع علاقاتها المشروعة مع المنظومة الدولية، كما حدث في عهد الرئيس الأسبق خاتمي. ولكن العقبات الناجمة عن المنظمة من جهة، وعن الديناميات الداخلية في إيران من جهة أخرى قد حالت دون ذلك. حيث أن الرئيس السابق **أحمدي نجاد** هو الذي أوصل إيران إلى ما هي عليه اليوم بشكل غريب. فقد ارتكب سياسات خاطئة جدا إلى درجة أن الإيرانيين أخذوا يتساءلون: هل سنخسر الثورة؟ فالخطاب الذي استخدمته إيران على صعيد السياسة الخارجية في عهد أحمدي نجاد، ومن ثم في السياسة الداخلية، قد زاد من عمق المشاكل الاقتصادية التي كانت إيران تعاني منها أصلا، لكن مع منظومة الدولة في إيران بدأت بتطوير نوع من الاجتهاد في عهد الرئيس الحالي حسن روحاني. وهذا ما يتطلب رسم استراتيجية سليمة تتماشى مع تعداد السكان الضخم في إيران، ومع تلبية الاحتياجات الاقتصادية الكبيرة. وهذا ما لم يكن ممكنا وفق المناهج التي اتُّبعت في عهد أحمدي نجاد.[3]

---

[1] محمد عربي لاد مي،**"التنافس التركي – الإيراني على مناطق لنفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014"**، مذكرة لنيل شهدة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية واستراتيجية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014/2013 ، ص 68.

[2] راي تقية ، **ايران الخفية** ،(الرياض : مكتبة العبيكان ،2010) ،ص 28

[3] جوكهان باجيك، عودة إيران إلى النظام العالمي، تم التصفح من الرابط:
https://www.cihan.com.tr/ar/%D8%B9%D9%88%D8%, 29/03/2016 , 14:00

الوضع السياسي بين فترة حكم الرئيس السابق نيجاد والرئيس الحالي الروحاني

تسلم روحاني مقاليد رئاسته في ظل أوضاع داخلية وخارجية صعبة ومعقدة، وورث مشكلات فتره حكم نجاد التي تعتبر في تقدير الكثير هي الأسوأ في تاريخ إيران ،حيث عانت إيران وما زالت تعاني هذا الميراث، بدءاً من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة أعباء شرائح عديدة من المواطنين نتيجة ارتفاع سقف العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران لغموض مواقفها من الملف النووي، وانتهاءً بتدخلها في الشؤون الداخلية لدول الجوار وانغماسها وحليفها "حزب الله" في الأزمة السورية. ولم تفد المواقف الإقليمية والدولية الإيرانية المواطن الإيراني، بل زادت من مصاعبه الاقتصادية والمعيشية. ولعل ما يعبر-بلغه الأرقام-عن حدة المأزق الاقتصادي لإيران، ما ورد في تصريح **إسحاق جهانكيري**، نائب الرئيس الإيراني، من أن بلاده "تواجه عجزاً خطيراً في الموازنة البالغة نحو 68 مليار دولار، وأن الإيرادات لا تغطي ثلثها، ويجب خفض هذه الميزانية بنحو الثلث أي تصبح 45 مليار دولار". ويرجع ذلك إلى تراجع عائدات النفط نتيجة فرض العقوبات على القطاع النفطي الإيراني وغيره.

الوضع الاقتصادي الإيراني في الدور الإيراني

عند ترشح حسن روحاني للانتخابات الرئاسية في إيران عام 2013، كان يدرك تماماً التحديات التي ستواجهه فقد تراجع النمو الاقتصادي ما دون الصفر للمرة الأولى، كما ارتفع التضخم إلى ما يقرب الـ 40%، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة وتدهور النمو في القطاعات الإنتاجية. كان هذا التدهور نتيجة السياسات الاقتصادية الكارثية في ظل الرؤساء السابقين، وخاصة أحمدي نجاد، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل مجلس الأمن الدولي **(UNSC)**، والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بعد أن وصلت المفاوضات النووية الى طريق مسدود في عام 2005. فقد كانت تلك العقوبات الموضوع الرئيسي لحملة الانتخابات الرئاسية في إيران. وفي ضوء ذلك، انتقد روحاني، أحمدي نجاد وسعيد جليلي، الذي كان آنذاك رئيس فريق التفاوض الإيراني وأحد المرشحين للرئاسة، على طريقتهم في إدارة المفاوضات والانعكاسات الاقتصادية الناتجة عن ذلك، حيث صرح أنه يتوجب على الاقتصاد الإيراني أن يمضي قُدما[1] .

وقد تحسن المشهد الاقتصادي الإيراني منذ أن استلم حسن روحاني مقاليد رئاسة (الجمهورية الإسلامية في إيران) في أغسطس من عام 2013، فقد تعهد عند تسلمه المنصب بإنجاز وعود ثلاثة: كبح جماح التضخم الذي خرج عن نطاق السيطرة في أيام الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، وتحقيق الاستقرار للعملة الوطنية

---

[1] الاقتصاد الإيراني: رغبة روحاني بالتغيير على الرغم من شُحّ الأدوات، تم التصفح من الرابط
https://chronicle.fanack.com/ar/iran/economy/iranian-economy-rouhanis-will-to-change .01/042016,14:40

(الريال)، والبدء بالمباحثات الرامية إلى إنهاء العقوبات التي أضرت بإيران منذ العام 2010؛ وقد استطاع روحاني أن ينجز هذه الوعود الثلاثة جميعها[1].

انتهج **حسن روحاني** سياسة إصلاحية أدت إلى عديد من النتائج الإيجابية اقتصاديا وسياسيا، وقد كان الاقتصاد الإيراني يعاني من خلل في عدد من المواضع التي تجعله في حاجة ماسة لاستعادة توازنه، وهو الشيء الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال رفع العقوبات عن الصادرات النفطية على المدى القصير. وحسب تصريحات أحد النواب الإيرانيين وعضو لجنة الموازنة أحمد توكلي تؤثر العقوبات على 35% من قطاعات الاقتصاد[2]، وقد كان النمو الاقتصادي الإيراني على مدى السنوات الثمانية الماضية جيداً تماماً مثله مثل النمو الاقتصادي الأمريكي: فوفقاً للبنك الدولي، إن الناتج المحلي الإجمالي لكل من البلدين **(ايران والولايات المتحدة الامريكية)** في عام **2015** هو أعلى بنسبة **12** في المائة مما كان عليه عام **2007**.[3]

الملاحظ أن الاختلاف في التوجهات بين الرئيس الأسبق نجاد والذي يعتبر من التيار المحافظ عرفت الفترة التي حكم فيها مرحلة من التدهور وتأزم الأوضاع الداخلية لإيران زادت من حدة سوء الأوضاع والتالي اثرت على الدور الإيراني على جميع المستويات على عكس الرئيس الإيراني الحالي حسن الروحاني الذي اعتمد على سياسة مغايرة عما اعتمده الرئيس الأسبق كونه من التيار الإصلاحي ومنذ تولي الروحاني الرئاسة اهتم بتحسين الوضع الداخلي للبلاد عير الاتجاه الى الخارج ومحاولة التوصل الى صيغة وتفاهم حول ازمة البرنامج النووي التي اثرت على الوضع الداخلي والتوجه الى المفاوضات .

تأثير رفع العقوبات على الاقتصاد الإيراني :

في **16جانفي عام 2016**، بعد أكثر من عامين من المفاوضات المكثّفة، تمكّنت إيران في النهاية من تحسين صورتها أمام الوكالة الدولية للطاقة الذريةحيث ذكرت الوكالة أنَّ إيران قد أوفت بالتزاماتها في إطار خطة العمل الشاملة المشتركة المتفق عليها يوم 14 يوليو عام 2015، وأنَّ برنامجها النووي قد تقلص بشكل كبير مرة أخرى.

في غضون ساعات، تمّ رفع العقوبات المفروضة على إيران. وأصبح تدفق المستثمرين الأجانب معظمهم من الأوروبيين والآسيويين الشرقيين إلى جانب زيادة حجم التجارة الخارجية جزءًا جديدًا من خطة العمل الشاملة

---

(1) ستيف هانكي، الوضع الاقتصادي الايراني.... مستقر لكنه مأساوي ، تم التصفح من الرابط :
http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/8667, 02/04/2016 , a 17.30

(2) تامر بدوي، مستقبل الاقتصاد الإيراني بعد اتفاق جنيف، تم التصفح من الرابط
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/1/13/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%
,29/03/2016 ,19.39

(3) ستيف هانكي، الوضع الاقتصادي الايراني.... مستقر لكنه مأساوي، مرجع سابق.

المشتركة مع إيران [1]. فمن خلال رفع العقوبات الاقتصاديةسيؤثر هذاعلى شكل التوجهات والسياسات والطموحات الإيرانية القادمة، الأمر الذي تعتبره العديد من القوى الإقليمية، خصوصا بعض دول الشرق الأوسط خطرا يهدد مصالحها الجيوسياسية على رقعة الشطرنج الشرق أوسطية، وكذلك على استقرار المنطقة، وشكل التوازنات والتحالفات القائمة بناء على المعطيات السياسية والاقتصادية والأمنية الجديدة ، ما سيدفعها بكل تأكيد الى تغيير توجهاتها بالتوازي مع التغيير في هياكل البناء السياسي والاقتصادي الإيرانية القادمة، وباختصار، يمكن القول بان رفع العقوبات الاقتصادية والحظر النفطي عن إيران سيعيد بناء التحالفات الاقتصادية والسياسية والأمنية القائمة اليوم، وكذلك سيعيد تشكيل بعض القوى الإقليمية في الخليج العربي في المستقبل القريب.

يمكن القول إن الشرق الأوسط وخلال الفترة من العام **2016م** وحتى العام **2025م** ستبرز عليه آخر الملامح البانورامية للتغير الجيوسياسي[2] من خلال ظهور تحالفات بين دول عربية خليجية مع دوا عربية أخرى او دول عربية خليجية نع دول غير عربية مثل تركيا .

تعتبر قضية فك الحصار الاقتصادي على ايران لحظة حاسمة لها أهمية سياسية كبيرة لحكومة الرئيس حسن روحاني الذي توعد اثر فوزه بالانتخابات الرئاسية عام **2013** بإيجاد حل دبلوماسي لأزمة إيران النووية مع القوى العالمية وبهدف فك القيود المفروضة على الاقتصاد الإيراني المعتل من المشاكل العميقة الناجمة عن العقوبات الدولية وبالتالي نجاحه في هذه القضية سوف يعزز من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل ايران مع تحسن الأوضاع الداخلية مما يؤدي الى زيادة الدور الاقليمي الإيراني مستقبلا الى غاية عام **2025.**

2/ دور القوة العسكرية فى تنامى الدور الإيرانى فى منطقة الخليج العربى:

تعتبر القوة العسكرية الإيرانية في تنامي وتطور مستمر وستواصل ايران تطوير أسلحتها فبعد اطلاقها لصاروخ **شهاب 3** وتواصلها بإطلاق صاروخ **شهاب4 (2000كم)** ثم اطلاقها لصاروخ **شهاب 5(عشرة الاف كم)**، ويعتبر هذا الامر هو احد الدواعي التي أدت لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الاعتقاد بان ايران

---

[1] باتريك كلاوسون، **التأثير المحتمل لمكاسب إيران الاقتصادية من الاتفاق النووي على سياستها الخارجية**، تم التصفح من الرابط

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-irans-economic-gain-from-a-nuclear-deal-might-affect-its-foreign-policy, 02/04/2016 , 17.30

[2] محمد بن سعيد الفطيسي، **مستقبل الشرق الأوسط ما بعد رفع الحظر عن إيران** ، تم التصفح من الرابط :
http://alwatan.com/details/95703 01/04/2016 , 23.49

التغيير في ايران امر محتوم ، وقد مان الامريكيون قلقون من برامج ايران التسلحية، ووفقا للولايات المتحدة الامريكية ان ايران لن تتخلى عن جهودها لتوسيع البنية التحتية المتعلقة بالأسلحة النووية .[1]

4/ دعم الشعب الايراني للبرنامج النووي

يعتبر الشعب الإيراني بجميع فئاته العمرية المختلفة مساندا ومدعما للبرنامج النووي الإيراني ويطالب بضرورة التطور التكنلوجي ، ودعم مسيرة التنمية في ايران انطلاقا من تطوير البرنامج النووي ولذي يعتبر اعتزازا وفخرا للمواطن الإيراني وهذا ما زاد او اعطى تأييدا اكبر ومشروعية داخلية للسلطة الإيرانية في سعيها لتطوير قدراتها النووية .[2]وبالتالي ما يمكن قوله ان الاستقرار السياسي الداخلي لإيران وان تحرير اقتصادها من العقوبات يعتبر كمؤشر من مؤشرات زيادة الدور الإيراني في الفترة القادمة لسنة 2025.

احتمالية امتلاك ايران سلاح قنبلة نووية

إن جمهورية إيران الإسلامية عازمة على أن تصبح القوة النووية العاشرة في العالم، فهي تتحدى التزاماتها الدولية، وتقاوم الضغوط الدبلوماسية لمنعها من تخصيب اليورانيوم، وترفض تقديم تفسير شامل لأنشطتها النووية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بجانب انتهاكها لعديدٍ من قرارات مجلس الأمن التي تطالبها بتعليق تخصيب اليورانيوم"، وبظهور "إيران نووية" قد ينظر إليه باعتباره هزيمة دبلوماسية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة، ما قد يؤدي إلى التشكيك في قدرة واشنطن على صياغة الأحداث في العالم ، وفي هذا الإطار ينبغي على واشنطن أن توضح لطهران أن الحصول على قنبلة نووية لن يؤدي إلى تحقيق المزايا التي تتوقع بل على العكس سيؤدي إلى عزلتها وإضعاف مكانتها. كما تظل الولايات المتحدة بحاجة إلى تحديد واضح لـ**"الخطوط الحمراء"** التي تحدد ما تعتبره واشنطن سلوكًا غير مقبول من قبل طهران، ومن ثم تكون على استعداد لاستخدام القوة العسكرية إذا تجاوزت طهران هذه الخطوط.

تحتاج واشنطن أيضًا إلى طمأنة أصدقائها وحلفائها في منطقة الشرق الأوسط التي لا تزال ملتزمة التزامًا راسخًا بالحفاظ على توازن القوى في منطقة الخليج العربي.[3]

بالإضافة الى دعم الشعبي للبرنامج النووي فان هذا البرنامج في الوقت الحالي هو أدى الى تخوف الدول الكبرى من احتمالية امتلاك ايران لقنبلة نووية وبطبيعة الحال الدول الخليجية ترى في امتلاك ايران للقنبلة النووية من جهة في طريقة استغلالها أو الهيمنة على الخليج بابتزاز الدول العربية نوويا والتحكم في تدفق

---

(1) احمد نوفل، **ايران20 عاما على الثورة التحديات الخارجية والداخلية**، ندوة 6 مارس 2004، مركز القدس للدراسات السياسية ، 2004، ص09.

(2) زلاقي حبيبة، مرجع سابق الذكر، ص 139.

(3) محمود عبده علي، احتمالية امتلاك ايران سلاح قنبلة نووية، متحصل عليه من الرابط
=http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=35621&lang

بترولها وأسعاره باعتبار منطقة الخليج من المناطق الأكثر تأثيرا على اقتصاديات الدول الصناعية المستهلكة للمواد الطاقوية ، ومن جهة أخرى إحلال شمولية ولاية الفقيه محل الحكومات المدنية في الدول الخليجية .

ومما سبق ذكره يمكن القول أن امتلاك ايران للقنبلة النووية سيربك الكثير من الحسابات وسيعيد المنطقة (منطقة الخليج العربي) كلها إلى الوراء حيث ستعود الجيوش العربية الى صدارة المشهد السياسي الشمولي على حساب التقدم والحرية، ولهذا فان الخيار الوحيد للدول هو استخدام القوة ضد ايران على المدى المنظور لان تحول المنطقة الى سباق تسلح نووي سيحول ربيع الحرية العربي الى مشهد مأساوي خاصة في مصر حيث الحصول على السلاح النووي سيسبب مجاعة كبرى وانصرافا عن النهضة والتقدم، كما ان مهاجمة العالم لإيران حماية للعالم، ولكن امتلاك ايران سلاحا نوويا هو تهديد للعالم أجمع خاصة ان آياتها سيحولون الحديث مع العرب الى لغة طائفية بحتة تغرق المنطقة كلها في تداعياته وكوارثه.

المطلب الثاني: دور البعد الإقليمي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي

أولا التوازنات الإقليمية والادوار الإقليمية في ظل الاحداث الراهنة 2016

فرض موضوع الطموحات والتوازنات الإقليمية فيالخليج العربي نفسه باعتباره قضية الساعة، وخاصة فيما يتعلق بسبل الهيمنة على المنطقة من دول غير عربية مستخدمة بعض القوى والمنظمات والدول العربية التي يلتبس عليها الأمر، أو تحركها أطماعها في لعب دور أكبر من حجمها، أو تبحث عن راع وداعم لها يحقق لها أهدافها الآنية ضد خصومها. وتعلق الأمر أيضا بتقاعس بعض الدول العربية عن لعب دورها الطبيعي والنضالي والتاريخي، مما فتح شهية بعض الدول العربية الصغيرة حجما وثقلا وبعض الدول غير العربية لتحقيق حلمها الذي راودها طويلا للعب دور الدولة الإقليمية العظمى في المنطقة مثل إيران. ولكن البعض منها لم يستطع أن يتمالك نفسه فجاهر بذلك بطريقة فجة واستفزازية، أملتها ظروف داخلية ودولية وأمنية غير مواتية، دون مراعاة مشاعر ومصالح باقي دول المنطقة، أو حتى قبول أية منافسة من دول أخرى لها نفس ثقلها وطموحاتها وادعاءاتها، وربما كانت أكثر استحقاقا منها. [1]

تسعى ايران دائما نحو التفوق الإقليمي وقد كان هذا سمة من سمات السياسة الخارجية الإيرانية المستمدة من تاريخ إيران الطويل و جغرافيتها، اذ ترى نفسها مؤهلة على نحو فريد لتحديد مصير وشكل المنطقة، علاوة على ذلك تتصور نفسها واحدة من الدول الطبيعية في الشرق الأوسط و بالأخص منطقة الخليج العربي باعتبارها امتداد لحضارة قديمة ويمكن لها التأثير خارج حدودها،[2]حيث يشهد الشرق الأوسط في المرحلة الراهنة بوادر تحولات كبيرة من شأنها أن تؤثر بشكل حاسم في مستقبل التوازنات الجيوسياسية والاستراتيجية

---

[1] أحمد مختار الجمال، **قراءة في الطموحات والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط**، متحصل عليه من الرابط:
http://mokhtarelgammal.typepad.com/articles/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%l ,06/042016, 20.42

[2] شنين محمد المهدي، مرجع سابق الذكر، ص 53.

في هذه المنطقة الحيوية من العالم، في عالم متقلب بات يتجه بدوره نحو بناء تحالفات دولية وإقليمية تختلف من حيث الشكل والمضمون عن التحالفات التي سادت حتى الآن.[1]

بعد انتهاء الحرب الباردة برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمي مهيمنة على كافة شؤون الأقاليم ومنها منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ،لذلك فان التوازن الاستراتيجي في هذه المرحلة قد تأثر كثيرا وذلك بفعل الطبيعة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة خاصة بعد حرب الخليج الثانية**(1991)** وما نتج عنها من أثار خطيرة انعكست وبصورة مباشرة على التوازنات الإقليمية في المنطقة، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام **2003** وشهدت منطقة الخليج العربي تغيرات كبيرة سياسياً وعسكرياً، رافقتها مشاريع وترتيبات جديدة حاولت الولايات المتحدة إدخالها إلى المنطقة من اجل تطويعها للاستراتيجية الأمريكية القائمة على الهيمنة والنفوذ، والتي كان لها اثاراً خطيرة انعكست بصورة مباشرة على التوازن الاستراتيجي في المنطقة،[2] كانت من هنا نقطة الانطلاق الإيراني في ملئ سياسة الفراغ التي خلفها سقوط النظام العراقي محاولة السيطرة على الخليج والبروز كقوة إقليمية حيث عرفت كيف تستغل هذه النقطة لصالحها، وسارعت معها دول الجوار الإقليمي مستغلة حالة الضعف الاستراتيجي في توازنات القوى الإقليمية لتبدأ في نسج أدوات جديدة لإحياء وتعزيز أدوارها الإقليمية عبر أساليبها المختلفة.

ثانيا /التنافس الإيراني مع دول الجوار الإقليمي (مصر –السعودية – تركيا) على المكانة الاقليمية في الخليج العربي.

عرفت إيران تنافسا بين العديد من الدول الإقليمية حول أحقية قيادة منطقة الخليج مثل السعودية ومصر وتركيا خاصة إثر الاحداث الراهنة والأزمات.

1/ مصر :

تشكل مصر حالياً الشرعية الشعبية بعد ثورتي**25 يناير و30** يونيو، وتحاول استعادة دورها الإقليمي، ففي هذا التحليل إن السياسة الخارجية في**عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي** ذاهبة إلى نمط مختلف عن سابقيه، حيث تسعى مصر إلى استقلالية أكثر عن الحليف التقليديالأمريكي، وذلك بتوطيد علاقاتها مع حلفاء آخرين مثل روسيا والصين، بالإضافة إلى تمتين علاقاتها مع السعودية ودول الخليج، كل ذلك يعزز توفير هامش مناورة

---

[1] الحسين الزاوي، **الشرق الأوسط .. والتوازنات الجديدة**، مركز الروابط للبحوث الاستراتيجية، متحصل عليه من الرابط http://rawabetcenter.com/archives/10057 ,21/04/2016 , 18.20

[2] فراس محمد احمد علي الجحيشي ، التوازن الاستراتيجي الإقليمي في منطقة الشرق الاوسط بعد عام 2003، جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية ،قسم السياسة الدولية ، ،متحصل عليه من الرابط : http://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/194905/03/2016 , 13.00

أكبر، وأما على **المستوى الداخلي** فإنه مازال يعوزها الاستقرار الأمني وأيضاً الاقتصادي، ولذلكفان الوضع الحالي لمصر لن يمكنها من أخذ دور القيادة حالياً في المنطقة.[1]

2/ السعودية:

تعتبر المنافس الآخر لمصر كدولة عربية، والمعتمدة على الموارد المالية والنفطية الضخمة وهو ما يجعل لها تأثيراً نسبياً قوياً، و السعوديون من جهتهم يدركون قوتهم الاقتصادية ونفوذهم السياسي ومكانتهم الدينية في المنطقة ككل، بل وفي العالم الإسلامي برمته، وقد حاولت السعودية منذ وقت طويل إلى استثمار علاقاتها القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز دورها الإقليمي في المنطقة لتكون رقماً صعباً في المعادلة السياسية الإقليمية، وهي تولي للهيمنة على المنطقة اهتماماً خاصاً في دائرة المواجهة مع النفوذ الإيراني المتنامي في المنطقة.[2]

تعتمد السعودية أيضاً على الدين الإسلامي، وذلك بحكم إدارتها للأماكن المقدسة، إلا أن المنافسة السعودية – الإيرانية على النفوذ في الخليج العربي والوضع في اليمن، إضافة إلى المظلة الأمنية الأمريكية التي تعيق استقلالية القرار الأمني و الاستراتيجي السعودي، وكذلك طبيعة النظام السياسي المغلقة للبلاد، كلها عوامل تقف عائقاً أمام السعودية في تبوء مكانتها كقائد إقليمي للمنطقة.[3]

3/ تركيا:

طالما وُصفت العلاقات بين تركيا وإيران بالعلاقات «المستقرة» على المستوى الإقليمي، فالعلاقات الإيرانية التركية تمتّعت بمسار تنافسي طغى عليه التفاهم الإقليمي في العديد من الملفات، لكنها تحولت مع الربيع العربي إلى علاقات متوترة ومتعارضة ، وحاولتا تسويق نموذج دولتيهما في المنطقة على أنه الأصلح، باستعمال كافة العوامل : التاريخية والقومية والمذهبية والعرقية والثقافية. وحاليا اثر الازمات التي تعرفها دول الجوار مثل سوريا واليمن والعراق تمرّ العلاقات بين تركيا وإيران بمرحلة صراع، كل يحاول نزع أوراق الآخر الإقليمية. ففشل سياسة تصفير المشكلات التركية مع الجوار الإقليمي، اضطرها إلى إعادة صياغة رؤية سياسية خارجية جديدة. أما الأزمة مع العلويين والقوميين الأتراك في الداخل، فما زالت قائمة. والمعارضة التركية ترمي بالملامة على **حكومة أردوغان**، وتعدّ تدخله في الشأن السوري بمثابة فشل للسياسة التركية التي طالبت بالديموقراطية، وتتحالف في حربها ضد النظام السوري مع الإسلام الراديكالي وأنظمة خليجية ملكية

---

(1) هبة عبد العزيز، **توازنات القوى الإقليمية والنفوذ الأمريكي**، تم الصفح من الرابط :
http://alwafd.org/essay/1761,01/04/2016.

(2) نوح فسيفس، **دراسة استراتيجية: الصراع في الشرق الأوسط والتوازن في لعبة القوى بين ايران والسعودية** ، تم التصفح من الرابط :
http://www.raialyoum.com/?p=359629 ,25/04/2016, 16:15

(3) هبة عبد العزيز، توازنات القوى الإقليمية والنفوذ الأمريكي، مرجع سابق الذكر.

وغير ديموقراطية. أما مطالبته بالتدخل الغربي فلم يجد نفعاً. وهذا الاختلاف يجعلها لا تستطيع ان تكون هي الرائدة في المنطقة فالخطأ التركي يكمن في إقحام تركيا لسياستها الخارجية في المشاكل بالعراق وسوريا **«مشكلة الأكراد»**، كما أن تداعيات السياسة الداخلية التركية أدت إلى سقوط النموذج الديموقراطي الإسلامي الذى سعت تركيا لتصديره إلى العالم العربي، وبذلك سقطت صورتها كقائد إقليمي محتمل للمنطقة. أما إيران، فقد تكيّفت إلى حد كبير مع المتغيرات الإقليمية الجديدة. و في ظل تطورات الأوضاع في المنطقة إيران لديها القدرة على التكيف دائماً مع مشاكل عدم الاستقرار داخلياً وإقليمياً. ومع تفاقم الأوضاع الصعبة بتأثير الثورة السورية، لا يزال بإمكانها التلاعب بخيوط تلك الأزمة وتصعيدها في حالة التدخل الأجنبي. [1]

هنا يمكن اعتبار ان الدورالاقليمي المقبل لإيران يستمد أهميته ومشروعيته من هشاشة الأوضاع وتفجرها في أكثر من مكان في منطقة الخليج العربي، فجبهات المواجهة مفتوحة على مستويات عدة بداية من **«الحرب العالمية على الإرهاب»**، مروراً بمأساة الحرب السورية والصراع في اليمن، فضلاً عن الأجواء المضطربة في كل من العراق ولبنان وليبيا التي باتت قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، بعد سقوط نظام القذافي. وعليه، فإن الخليج العربي يتجه بشهادة الكثير من المتخصصين نحو «سايكس بيكو» مكرر، بمواصفات جديدة تستند إلى أدوات تنفيذ محلية تتوسل النهج التكفيري كأفق عقدي من أجل تقويض أسس ودعائم الدول الوطنية في المنطقة.[2]

يمكن القول ان إيران تسعى نحو إعادة بناء دورها الإقليمي مستغله بذلك جملة من المتغيرات التي شهدتها المنطقة ،بما تملكه من ارث حضاري وثقافي وتأثيرا معنويا متواصلا على جوارها الجغرافي يفرض عليها ان تبرع في استغلال ثقلها الجيوبولتيكي لفرض مكانتها كقوة إقليمية ، حيث بات واضحا إن التحرك الإيراني الجديد تجاه جوارها الإقليمي جاء نتيجة حالة الفراغ في القوة ، وللاعتبارات استراتيجية من خلال سعيها للحفاظ على أمنها وبناء دورها الجديد في المنطقة .

المساعي الإيرانية للسيطرة على دول منطقة الخليج العربي ليست وليدة اليوم، وإنما تعود لقرون طويلة بحيث أصبحت مكونًا طبيعيًا للنخبة الحاكمة الإيرانية، ولذا فإن مبرِّرات القلق العربي من التدخلات الإيرانية مشروعة وحقيقية خاصة أن العقيدةِ الثورية في إيران مُمثَّلةً في مشروعها التوسعي، والنظامُ الإيراني يؤمن بالهيمنة والزعامة والتمدُّد والتفرُّد مما يحتم على البلدان العربية العمل سويا على إفشال المخطط الإيراني، وخاصة في ظل التغيرات الإقليمية ومع تنامي الدور الإيراني فينه سوف يبرز هناك تحالفا ثلاثي بين الدور الإقليمية كل من السعودية و مصر وتركيا هذه دول ثلاث تتوافر لكل منها عناصر يمكن أن تشكل أساساً لتكامل اقتصادي وسياسي بينها، وأن التنسيق بينها داخل مثلث إقليمي سيعيد إلى المنطقة شيئاً من التوازن بعد سقوط

[1] هدى رزق، الربيع العربي وإعادة صياغة التوازنات السياسية بين إيران وتركيا، متحصل عليه من الرابط :
http://www.al-akhbar.com/node/183506 , 03/04/2016 , 19:22

[2] الحسين الزاوي، الشرق الأوسط .. والتوازنات الجديدة ، مرجع سابق الذكر.

العراق وسورية، إلى جانب أنه سيشكل حاجزاً للدور الإيراني المدمر للعالم العربي، ومنطلقاً للتأسيس لحال من الاستقرار. وتعكس الحاجة إلى هذا التحالف بطبيعة الحال التغيرات التي عصفت بالمنطقة منذ ما قبل ثورات الربيع العربي، حيث بات الوضع السياسي العربي في حال سيولة مربكة. تحالفات تنهار، وأخرى تتشكل. في مثل هذه الحال تصبح الحاجة ملحة إلى تحالف يضبط إيقاع الأحداث ويجعلها تحت السيطرة. وإذا كان من مصلحة إيران إطالة زمن هذه المرحلة المربكة لإضعاف الدولة في العراق وسورية، بما يسمح لها بتعميق نفوذها هناك، فإن مصلحة السعودية وكل العرب عكس ذلك تماماً. مصلحتها الاستراتيجية تقتضي استعادة العراق بوصفه دولة عربية مستقلة كما كانت عليه قبل التدخل الإيراني، وإخراج النفوذ الإيراني من سورية حفاظاً على عروبتها واستقلالها أيضاً .

سيقوم هذا التحالف بين الدول الثلاث على اعتبار ان تركيا ليست دولة سنية بالمعنى الذي تعتبر به إيران نفسها دولة شيعية، فتركيا دولة وطنية علمانية بغالبية سنية وهي تختلف في أنها لا تعتمد آلية الميليشيا في دورها الإقليمي كما تفعل إيران، ولا تجعل من الطائفية معياراً أساسياً لطبيعة وحدود دورها كما هي الحال مع إيران، كما ان السعودية تنطلق من فرضية الشعور بالضعف وعدم الثقة بالنفس، وتغذيه الظروف العربية الحالية. لذلك قررت الدخول في مجلس للتعاون الاستراتيجي مع تركيا هو تحالف يهدف إلى وضع حد للنفوذ الإيراني، كما تعتمد السعودية في سياستها الخارجية ودورها الإقليمي على المصلحة السياسية الوطنية والعربية، بدليل شبكة تحالفاتها، وعلى عكس إيران، شملت وتشمل دولاً عربية وغير عربية، وإسلامية وغير إسلامية، وسنية وشيعي ، ويعد التحالف مع تركيا مشروعاً إقليمياً يرتكز إلى استعادة مفهوم الدولة الوطنية، وأن المواطنة بما تنطوي عليه من حقوق وعدل ومساواة بين الجميع هي أساس هذه الدولة، وأن الطائفية والانتماء المذهبي أكبر خطر على هذه الدولة، وهو الذي يعصف بها وباستقرارها الآن.

من جهة أخرى تعتبر إيران بكامل قوتها الاقتصادية السياسية وفي ظلّ التقدم والتطور التكنولوجي الهائل الذي تشهده، خرجت اليوم من إطارها الإقليمي إلى الإطار العالمي، والتقرب منها أصبح محلّ اهتمام مختلف القوى العالمية الكبرى لأسباب اقتصادية وجيوسياسية. وقد نشهد عمّا قريب اختلافاً في علاقة الدول الغربية الكبرى مع دول الخليج إن استمر الخليج على وضعه السياسي الحالي.

المطلب الثالث: دور البعد الدولي في تنامي القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

على مدى عقود عديدة، مثلت منطقة الخليج العربي أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، التي تحولت من قوة دولية تمتلك مصالح استراتيجية محددة في المنطقة إلى فاعل إقليمي بامتياز يمثل رقما مهما في معظم الملفات إن لم يكن مجملها.

الأهمية الاستراتيجية تعود إلى مصالح رئيسية ثلاث سعت واشنطن إلى الحفاظ عليها في الفترة الماضية أولها، ضمان تدفق النفط إلى الدول الغربية باعتباره محورا مهما لا يمكن الاستعاضة عنه بسهولة في اقتصادات

تلك الدول، حيث إن أي توتر في المنطقة يؤثر بشكل مباشر على أسعار النفط العالمية. وثانيها، الحفاظ على أمن إسرائيل باعتبارها الحليف الاستراتيجي الأول لواشنطن في المنطقة وثالثها، الحيلولة دون ظهور أية قوة إقليمية تسعى إلى تهديد المصالح الأمريكية.[1]

في السنوات الأخيرة، كانت الولايات المتحدة تحاول وضع استراتيجية جديدة، استراتيجية تقلل من التدخل العسكري الأمريكي المباشر، وتشجع اللاعبين الإقليميين في لعب دور أكبر لاحتواء النزاعات كما في سوريا والعراق وليبيا، ومن الواضح أن الأطراف الإقليمية لا تزال غير راغبة أو غير قادرة على تحمل عبء إدارة هذه الصراعات من تلقاء نفسها، الولايات المتحدة أيضا غير مستعدة لرؤية اتساع المعارك [2]

يمثل محور الصراع الآن في الخليج العربي هو البرنامج النووي الإيراني حيث تواجه إيران تحديات من المجتمع الدولي بسبب برنامجها النووي الذي يثير المخاوف الدولية، وخاصة في ظل تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي ذكرت أن هناك توجهات غير سلمية للملف النووي الإيراني. الذي أصرت الإدارة المحافظة في عهد "نجاد" على استكماله. وقد لاقت الدول الكبرى تعنتًا من قبل صانعي القرار الإيراني في التوصل إلى حلول سلمية تزيل قلق المجتمع الدولي تجاه نوايا طهران النووية، كما انه في**عهد حسن روحاني في نوفمبر2013**، وقّعت إيران ودول **5+1** بمدينة جنيف اتفاقًا مؤقتًا، يستمر لمدة ستة شهور، حول الملف النووي الإيراني؛ اعتُبر الاتفاق الذي راوغ المفاوضين طوال سنوات من المباحثات أحد أهم نجاحات الدبلوماسية الدولية منذ بداية القرن، وقد وصف الاتفاق في واشنطن بأنه أبرز إنجاز لإدارة الرئيس باراك أوباما في حقل السياسية الخارجية؛ بينما وصف من قبل أنصار الرئيس الإيراني **حسن روحاني** وحلفاء إيران الإقليميين بأنه أبلغ أثرًا من القنبلة النووية ذاتها.[3] تتمثل حقيقة الملف النووي في البعد الاستراتيجي للتفكير الإيراني في الرؤية الاستراتيجية الإيرانية لنفسها وخصائصها الإقليمية، ولطبيعة النظام الدولي المرتبط بالعلاقات الأمريكية-الإيرانية؛ كما إن عقلية الحصار (Siege Mentality) التي طورتها إيران ،تفسر سلوكها العسكري والسياسي في منطقة الخليج العربي، حيث تعد إيران نفسها محاطة بأطماع إقليمية من قبل جيرانها؛ لذا لا بد من أن تتخذ إجراءات، كالسعي لامتلاك سلاح نووي من أجل هذه الغاية.[4]

---

[1] محمد عباس ناجي، **توازنات جديدة: التداعيات الإقليمية المحتملة للانسحاب الأمريكي من المنطقة** ، تم التصفح من الرابط : http://www.acrseg.org/12282 , 10/01/2016, 13.00

[2] نون بوست ، التحالف الأمريكي العربي سيؤثر على التوازنات الإقليمية، تم التصفح من الرابط : http://www.noonpost.net/content/3827, 20/03/2016, 14.54

[3] اسماء عادل إبراهيم ، **اثر تغير النخبة الايرانية الحاكمة على العلاقات الايرانية الخليجية(دراسة حالة الامارات) (2005-2014)** ، قسم الدراسات الإيرانية، قسم الدراسات الخليجية، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، مشاريع بحثية ، تم التصفح من :http://democraticac.de/?p=2445,05/04/2016 ,23.45

[4] عدنان الهياجنة، أزمة الملف النووي الإيراني وسيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل: دراسة استراتيجية، مجلة دراسات شرق أوسطية ، تم التصفح من الرابط: http://mesj.com/40-41.html#index ,30/3/2016

نظرا للتواجد الأمريكي في منطقة الخليج العربي فان التخوف الأمريكي من الصعود الايراني تتبع الإدارة الأمريكية استراتيجية ثلاثية الأبعاد في التعامل مع إيران تتمثل في:

1 الاحتواء (Containment): وذلك بالمقاطعة وإحكام الحصار السياسي والاقتصادي.

2 الاستنزاف (Depletion): حيث المزيد من الإنفاق العسكري، ويبرز ذلك بوضوح في إجراء إيران مناورات عسكرية عقب كل مناورات أمريكية في المنطقة، وتورطها في سباق صاروخي وتسليحي وفضائي لن يلحق أبدًا بالتفوق العسكري الأمريكي، وقد نجح هذا الأسلوب (الاستنزاف) في تفكيك الاتحاد السوفيتي السابق، وفي استنزاف قدرات نظام صدام حسين في العراق.

3 الاختراق (Penetration) : وذلك عبر تكثيف عمليات التجسس، واستقطاب قيادات علمية في الحرس الثوري، ويوجد برنامج سري لتشجيع علماء وقادة في الحرس الثوري على الهروب من إيران، يطلق عليه (تصفية الأدمغة)، وكانت أبرز نجاحات هذا البرنامج لجوء نائب وزير الدفاع الإيراني -علي رضا أصغري- إلى أمريكا عبر تركيا، فضلاً عن عمليات التخريب الداخلي (Covert Actions)، وهو ما يجري حاليًّا ضد البرنامج النووي الإيراني عبر عدة مسارات خارجية وداخلية.[1]

تأثير الوجود الأمريكي في منطقة الخليج على تنامي الدور الإقليمي الإيراني

هناك العديد من المؤشرات التي تساهم في بقاء الخليج العربي من المناطق المركزية في اهتمامات الإدارات الأمريكية المتعاقبة. ومن المعلوم إن إيران عملت على استغلال ما خلفه العدوان على العراق من فراغ استراتيجي في منطقة الخليج العربي، وما تركه انهيار الاتحاد السوفيتي من فراغ في أسيا الوسطى والقوقاز، لفرض مكانتها كقوة إقليمية بغية تحقيق طموحاتها الأيدلوجية وأطماعها في الهيمنة وتخويف جيرانها كهدف على المدى القريب، ثم فرض سيطرتها على المنطقة كهدف على المستوى البعيد.

لذلك فان الولايات المتحدة والغرب عموماً ترى في هذا التوجه تحدياً لها وفي أكثر من موقع، وإنها ربما تسعى إلى صياغة دور مركزي لها كقوة إقليمية في المنطقة، إن لم يكن فرض تغيير جذري في ميزان القوة الإقليمي لصالحها .[2] و في ظل البيئة الإقليمية غير المستقرة، تُثار تساؤلات حول دور الولايات المتحدة فيما يجري في المنطقة، خاصةً مع افتقارها الواضح لاستراتيجية أمنية شاملة تساعدها في الحد من تلك الاضطرابات، ما أثار الشكوك لدى شركائها في الإقليم حول مدى جديتها والتزامها بحماية أمنهم.

---

[1] حسام سويلم ، المواجهة القائمة والمحتملة بين إيران ودول الخليج ، تم التصفح من الرابط :
http://www.acrseg.org/2279/bcrawl ,05/04/2016 , 10.20

[2] سليم كاطع علي ، الموقف الأمريكي من طموحات إيران الإقليمية صراع أم تنافس ؟
http://fcdrs.com/mag/issue-4-3.html, 06/04/2016

في الأخير يمكن القول أن :

1- احتلال العراق هو من أحد الأسباب في تصاعد النفوذ الإقليمي الإيراني في ظل بيئة إقليمية غير مستقرة والسعي لإنجاز هذا الهدف، كما تعد حلقة الوصل بين الشرق الأوسط واسيا فهي فضلا عن الإمكانات العسكرية التقليدية لها نفوذ ثقافي وسياسي واقتصادي متصاعد ومؤثر، وإيران تقليديا تجيد استخدام القوة الناعمة –أي القدرة على استخدام السياسة والثقافة للسعي لتحقق مصالحها الاستراتيجية، وهي تختلف عن الولايات المتحدة التي تمتلك القدرة على استخدام القوة الصلبة ،وتتفوق إيران على الغرب بما تملكه من معرفة بالمنطقة ، وإجادتها للغاتها وثقافتها، بما تملكه من علاقات تاريخية قوية ، وبينما سعت الولايات المتحدة إلى تغيير وإصلاح الشرق الأوسط فان إيران تميل إلى التعامل مع الأمر الواقع .

2- ابرز دلالات تنامي المكانة الإقليمية لإيران سعيها المتواصل والحثيث نحو تجنبها لأية توترات مع مجموع الدول المحاذية لها، وميل إيران لتصالح تدريجي مع البيئة الدولية وعدم استخدام البعد الطائفي في سياستها الخارجية، ورغم أن إيران لن تحقق مكانة الدولة المركز خلال المدة حتى عام 2025 إلا أنها تضع خطاها على أول الطريق وستعرف علاقات إيران بآسيا الوسطى والخليج العربي تنامياً متواصلاً يعزز المكانة الإقليمية لها في بيئاتها الإقليمية المختلفة.

3- إن أهمية التغير في استراتيجية إيران، ناتج عن تغير في المدركات، لأسباب خاصة بتحولات يشهدها النظام الإيراني ، فقد كتب الرئيس الإيراني "حسن روحاني" في مقاله الذي نشرته جريدة "الواشنطن بوست" مؤخرًا، عن تطور مكانة إيران قائلا "إن ما تحاول إيران فعله اليوم، هو تحويل التهديد الذي يحيط بها من كل جانب إلى فرص، وتوظف لأجل ذلك التنافس والتعاون في ساحات الصراع المتعددة التي باتت إيران لاعبًا رئيسًا فيها. ولا تعدو الساحة السورية أن تكون رقعة شطرنج تحذو فيها إيران حذو روسيا، لتمارس استعراضًا للقوة والنفوذ، مع تحذير ناعم بتبعات تجاوزها في ترتيبات حل الأزمة".

4- رغم ان هناك مؤشرات تنبئ بان الدور الإيراني المستقبلي في تزايد مستمر نحو منطقة الخليج العربي الا انه من غير المعقول لدولة متضررة كثيرا في جانبها الاقتصادي وجعلها تعامي داخليا ان تستطيع الرجوع بقوة وخلال فترة صغيرة الى الساحة الدولية لأنه من المستحيل ان تحقق إنجازات كبيرة في ظل اقتصاد كان منهارا لعدة سنوات .

المبحث الثاني: استمرار الوضع الإيراني الإقليمي في دول الخليج العربي لـــ 2025

إيران كدولة ذات شان هام تسعى للتطلع الى الدور الريادي وذلك بالتوجه الى منطقة الخليج العربي التي تعتبر بدورها منطقة هامة للدول الإقليمية او الدولية، اذ شكل هذا عائقا كبيرا امام ايران في ظل المنافسة على الدخول في المنطقة وقيادتها وكذلك عن طريق دول الخليج العربي التي وقفت في وجه ايران في الدخول في تحالفات مع دول جوار مثل تركيا محاولة وضع حد للنفوذ الإيراني، كذلك تزامن ذلك مع مجموعة من التحولات التي اثرت على السياسة الإيرانية في محيطها الداخلي والخارجي مع بداية العام 2015 والتي حدت من تعاظم دورها لترسي على استمرار بقاء ايران على الوضع الحالي، حتى بعد فك العقوبات الاقتصادية على ايران وان اعتبر البعض ذلك نقطة تحول في تاريخ ايران بعد الاتفاق النووي الغربي والتي ستؤثر على ايران وكذا دول أخرى .

وسيتناول هذا المبحث المطالب التالية:

المطلب الأول: المتغيرات المحلية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي .

المطلب الثاني: الاوضاع الإقليمية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

المطلب الثالث: الأوضاع الدولية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

المطلب الأول: المتغيرات المحلية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي

1- الانتخابات البرلمانية الإيرانية الحالية ل 2016 وتاثيرها على الدور الإيراني مستقبلا :

تعد هذه الانتخابات، هي الأولى في إيران منذ توقيع الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن طهران، اختبارا للمزاج العام، ومؤشرا على الاتجاه الذي تسير نحوه البلاد حيث يتضمن البرلمان الإيراني **290 مقعدا**، يتنافس عليها نحو 6 آلاف مرشح ، وقد ذهب الإيرانيون إلى صناديق الاقتراع يوم الجمعة في السادس والعشرين من فبراير الفارط ، للتصويت في انتخابات برلمانية، وذلك لاختيار أعلى هيئة دينية، التي تعين أعلى مسؤول رسمي في البلاد، وهو المرشد الأعلى ، ومنذ توقيع **الرئيس روحاني** على الاتفاق النووي، في يوليو/ تموز الماضي، احتدم الصراع بين هذين التكتلين، حيث يقاوم المتشددون محاولاته لمواصلة النجاح في السياسة الخارجية، وتحقيق إصلاح سياسي في الداخل ، ويجب أن يوافق البرلمان على تعيين مجلس الوزراء والتشريعات الجديدة، ولذلك فإن الرئيس بحاجة إلى علاقة عمل جيدة مع البرلمان، من أجل تحقيق ما يريد.[1]

يبدو أن الانتخابات في إيران أدت إلى فقدان المحافظين الأغلبية التي كانوا يحظون بها في البرلمان الإيراني، ووفقا للنتائج، يتصدر روحاني والرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني السباق على مقاعد مجلس الخبراء، وعددها 88 مقعدا، بعد فرز معظم الأصوات، وقد جرت الانتخابات البرلمانية لاختيار **290** نائبا لمجلس الشورى **(البرلمان)** الإيراني لفترة تمتد لأربع سنوات.[2]

تتجلى أهمية الانتخابات البرلمانية في عدة أسباب، فكما هو الحال في الانتخابات البلدية، لا يصوت الكثير من الإيرانيين، وخاصة في المدن الصغيرة، في انتخابات **"مجلس الشورى"** لأسباب سياسية بل بالأحرى استجابةً للشؤون الاقتصادية والإدارية المحلية. وفي السنوات الأخيرة، استغل «الحرس الثوري الإسلامي» هذا الواقع، معيناً العشرات من رموزه السابقين في **"مجلس الشورى"** من خلال حثهم على الترشح في مناطق صغيرة ومهمشة. وقد ساعدت هذه الاستراتيجية المتشددين على استخدام السلطة التشريعية كأداة لتقييد سلطة الرئيس، لا سيما قدرته على تعيين أعضاء مجلس الوزراء والتأثير على تخطيط الميزانية العامة. علاوةً على ذلك، حاول "مجلس الشورى" الحالي أيضاً أن يلعب دوراً أكثر جرأة في السياستين الخارجية والنووية، اللتين لا تندرجان عادةً ضمن جدول أعماله.

---

[1] **الانتخابات الإيرانية: خمسة أشياء يجب أن تعرفها** ، تم التصفح من الرابط التالي
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/02/160224_iran_elections_feature,10/04/2016 ,16.25

[2] **الانتخابات الإيرانية: المتشددون "يفقدون" الأغلبية في البرلمان** ، موقع bbcعربي تم التصفح من الرابط :
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160227_iran_elections_results , 05/04/2016 , 19.44

وهكذا، من خلال توجيه **"مجلس الشورى"** بشكل غير رسمي بهذه الطريقة، يستطيع المرشد الأعلى التحكم بالرئيس من دون أن يتحمل أي مسؤولية عن السياسات التي تتبناها الحكومة نتيجة لذلك. فكما صرح الناطق باسم الحكومة **محمد باقر نوبخت** بينما كان يلقى خطاباً أمام البرلمان في **12 أيار/ماي**: **"إنه العرف المعتاد، بأن يعبّر المرشد الأعلى عن آرائه - حول بعض مشاريع القوانين - لمجلس الوزراء عن طريق كبار مسؤولي «مجلس الشورى»".** [1]

ما هو ملاحظ ان الاختلاف بين التيار المحافظ والتيار الإصلاحي في الانتخابات البرلمانية له تأثير على السياسة الإيرانية الداخلية خاصة ان مجلس الشورى يستطيع التحكم بصلاحيات الرئيس وهو ما يعيق عمله وبالتالي هذا الصراع اثر على استمرار الوضع الإيراني على حاله نتيجة لهذا الصراع بين المحافظين وقد أمضى الرئيس روحاني الآن أكثر من نصف فترة رئاسته الأولى، ويحتاج دعم البرلمان للدفع نحو تحقيق الإصلاح الاقتصادي، الذي طال انتظاره، وكذلك لتأييد سعيه لإعادة انتخابه مرة أخرى، في عام 2017.

2/ الصراع على السلطة :

المعركة الحالية في إيران في 2016 هي بين مؤسسة الحرس الثوري، التي تتطلع لوراثة خامئني وتدفع بأن يتم تحديد البديل له قبل وفاته، في محاولة استباقية لعرقلة أية تغييرات، تبعد الحرس الثوري عن واجهة السلطة الفعلية في إيران، ولهذا فإن الانتخابات القادمة ينظر إليها بأنها جاءت في توقيت مأساوي، فإيران ترغب بالظهور وكأنها دولة مدنية، تحترم الآخر، لكنها تخشاه وتفتعل المواقف لمنعه من البروز والحضور والتأثير، ولهذا يحاول المحافظون المقربون من المرشد الإيراني والذين يهيمنون على مراكز صنع القرار والمؤسسات الرئيسية في إيران، ومنها مجلس صيانة الدستور الذي يشرف على الانتخابات، أن يمنعوا ترشيحات واسعة للإصلاحيين، على الرغم من دعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني السماح للجميع بالمشاركة في المنافسة الانتخابية، غير أن كلام روحاني ليس له أية قيمة في المعادلة الداخلية، وإنما جاء كلامه للاستهلاك المحلي والخارجي قبيل زيارته للدول الغربية. [2]

يعتبر الدور الرقابي الذي يقوم به مجلس صيانة الدستور، ليس سوى عملية إقصاء واجتثاث للأصوات المخالفة في الانتخابات الإيرانية، وإن مهمة هذا المجلس تأتي بضوء أخضر من خامئني، وعليه فإن العديد من الإصلاحيين الذين تقدموا للانتخابات، فصلوا ولم تنظر في طلباتهم، لا بل واتهموا بأنهم "أشخاص متأثرون

---

[1] مهدي خلجي ، **المعتدلون الإيرانيون يواجهون عوائق كبيرة في انتخابات عام 2016** ،
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/iranian-moderates-face-tall-obstacles-in-2016-elections 14/04/2016 , 20.45

[2] علي البلوي ، **الانتخابات الإيرانية القادمة .. صراعات داخلية تعكس سطوة الحرس الثوري**، تم التصفح من الرابط :
http://www.alyaum.com/article/4116468 14/04/2016 m18.20

بالغرب يعارضون دور المجلس في غربلة المرشحين.. ليس هناك بلد يُسمَح فيه للجميع بالترشح للانتخابات" الأمر الذي دفع بالمنظمات الدولية للتشكيك في نزاهة الانتخابات القادمة قبل أن تبدأ. وذلك بعد مجزرة الإقصاءات التي طالت تيارا عريضا من الإصلاحيين.

إن هذا الاختلاف بين التيارات السياسية داخل ايران سيعيق الدور الإيراني نحو التقدم من ناحية ان هذه الانتخابات أصبحت تحت مرئ الكثير من الدول تترقب حالة الوضع الإيراني الداخلي من اجل اتخاذ خطوات واتباع استراتيجيات مضادة لإيران في حال ما اذا اثر برنامجها النووي على الدول الأخرى وبخاصة الخليج العربي.

ثمة تأثير قوي في ايران لتيارين مهمين هما التيار الإصلاحي والتيار المحافظ واختلاف هاذين التيارين يشكل عامل ضغط على تنفيذ السياسات الإيرانية، حيث ان سيطرة التيار المحافظ على السلطة تؤدي الى انتهاج سياسة خارجية عدائية، أما في حالة سيطرة التيار الاصلاحي فانه ينتهج سياسة خارجية معتدلة، حيث تؤثر هذه المنافسة على سلوك ايران الخارجي في المجالين الدولي والإقليمي[1] لذلك فان هذا الصراع القائم داخل ايران سيؤثر على دورها المستقبلي ولذلك مع الانتخابات القادمة تبقى نتائج التكهن لها مستحيلة الان لذلك الدور الإيراني للفترة القادمة يبقى مستمرا على حاله.

3/ الاقتصاد الإيراني في ظل الاختلاف بين التيار المحافظ والتيار الإصلاحي

يعاني الاقتصاد الإيراني كسادا حقيقيا، وبالرغم من كل الأنباء السارة عن رفع العقوبات، إلا أن الاقتصاد بحاجة إلى إصلاحات رئيسية، حتى تتمكن البلاد من الخروج من الأزمة، وبالنسبة للبرلمان، يعني ذلك العمل مع الرئيس والحكومة لتلبية التطلعات الكبيرة للشعب نحو التغيير، عند تنفيذ إصلاحات هيكلية واسعة النطاق، والتي من المرجح أن تضع اعباءً على مواطنين، الى جانب ما ستجلبه لهم من مكاسب. وتطور الانقسام التقليدي بين المحافظين والإصلاحيين، حيث انقسم المحافظون إلى مجموعات متشددة وأخرى أكثر براغماتية، بينما أصبح العديد من الإصلاحيين أكثر قربا من الوسط البراغماتي. [2]

يواجه المعتدلون عائقاً كبيرا وهو افتقارهم للتغطية الإعلامية القوية أو القدرة التنظيمية للتأثير على الرأي العام. فبالإضافة إلى الحظر المفروض على خاتمي، فإن وسائل الإعلام التي يسيطر عليها النظام عادة ما تضع الإصلاحيين على القائمة السوداء؛ أما تنظيماتهم السياسية على سبيل المثال «**جبهه مشاركة ايران اسلامي**» و«**مجاهدين انقلاب اسلامي**» فإما أنها محظورة أو لا تنشط كثيراً بسبب ضغوط النظام، كما انه ليس هناك شك بأن حلفاء روحاني قد شعروا بالإحباط ليس فقط من جراء إعادة تعيين جنتي المحافظ جداً كأمين عام لـ "مجلس صيانة الدستور"، بل أيضاً نتيجة تعيينه رئيس لجنة مراقبة انتخابات "مجلس الشورى" و"مجلس الخبراء".

---

[1] طلال عتريسي، **الجمهورية الصعبة: ايران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية**،(دار الساقي، بيروت،2006) ، ص 35

[2] **الانتخابات الإيرانية: خمسة أشياء يجب أن تعرفها**، مرجع سابق الذكر.

فهاتان الخطوتان الأخيرتان توجهان رسالة واضحة إلى جميع المرشحين المحتملين من خارج معسكر المحافظين.[1]

يعتبر الاختلاف الواضح داخل السلطة الايرانية بين الفئات السياسية والطبقة الحاكة الأكثر تأثيرا على توجهاتها الخارجية حيث يعتبر عدم الاستقرار الداخلي فيها سببا لان تكون إيران عرضة للدول الخارجية على مسرح العلاقات الدولية، كما تصاعدت حدة الخلافات خلال الآونة الأخيرة بين الحرس الثوري وحلفائهم المتشددين من جهة، وبين حكومة روحاني وحلفائه الإصلاحيين من جهة أخرى في عدة مواضيع من أهمها التطبيع مع الغرب عقب الاتفاق النووي. فبالتالي هذه الصراعات الداخلية سوف تأثر على صانع القرار الإيراني وبالتالي على سياستها الخارجية وفي دورها المستقبلي حول ريادة منطقة الخليج العربي.

المطلب الثاني: الاوضاع الإقليمية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

في ظل الاحداث الراهنة في المنطقة العربية وما شهدته من ثورات عرفت منطقة الحليج العربي نوعا من الحراك السياسي خاصة في منطقة البحرين وبعض مناطق اخرى في منطقة الخليج العربي مدفوعا من طرف ايران لتوظيف مذهبها الشيعي وعلى اثرها اصطدمت العلاقات الإيرانية مع بعض دول الخليج العربي والتي اثرت على الرؤى الايرانية في هذه المنطقة من بينها تأزم العلاقات الإيرانية السعودية والتي بدورها ستأثر على دول الجوار في المنطقة على سير الأزمات ، حيث قال سياسيون ودبلوماسيون إن التطورات الخطيرة التي طرأت على العلاقات السعودية الإيرانية ستؤثر بشكل كبير على المنطقة العربية وعلى مستقبل الجهود الرامية لإنهاء أزمة سوريا واليمن وأكدوا أن قطع العلاقات السعودية الإيرانية سوف تتبعها قطع لعلاقات بعض دول الخليج، الأمر الذى ينذر بعمليات إرهابية وعسكرية في دول الخليج على خلفية إعدام الإرهابي الشيعي **نمر باقر النمر** وعلى ضوء الأزمة السعودية الإيرانية أعلنت كل من السودان والبحرين عن قطع علاقتهما مع إيران، وطرد سفرائها، رداً على التدخلات الإيرانية، في شؤون المملكة العربية السعودية. وقال الدكتور سعيد **اللاوندى** الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إن الأزمة الحالية بين المملكة العربية السعودية وبين إيران ستنعكس سلباً على مستقبل الدولة السورية والمفاوضات المستمرة لإنهاء الصراع المسلح في سوريا واليمن مما يزيد من عمق الجرح السوري بشكل أكبر[2]

نتيجة للأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي ونظرة ايران لهذه المنطقة على انها ساحة و لتسيطر عليها ولتنفيذ مخططها فان هذه العلاقات مع دول الخليج التي تأثرت بتوتر علاقة ايران مع السعودية انتهت وبالتالي فان الدور الإيراني في منطقة الخليج مستقبلا الى غاية الفترة 2025 سيبقى لما هو عليه الان بناء على

---

[1] مهدي خلجي ، **المعتدلون الإيرانيون يواجهون عوائق كبيرة في انتخابات عام 2016** ، مرجع سابق الذكر.
[2] دبلوماسيون وسياسيون يحذرون من خطر الأزمة السعودية الإيرانية على الشرق الأوسط ، تم التصفح من الرابط

http://alwafd.org/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8% , 24/03/2016.

أن التحولات في المنطقة تشهد تغيرات كل لحظة كما ان الوضع الإيراني الداخلي في ايران اثر على توجهات ايران نحو منطقة الخليج العربي.

تحظى ايران بمنافسة تركية على منطقة الخليج، حيث شهدت منطقة الخليج في الآونة الاخيرة تصاعد كبير للدور التركي على الصعيد الاستراتيجي تمخض عن هذا الدور الجديد تبلور توازن استراتيجي لم يتحدد شكله لحد الان وذلك لاستمرارية التصارعات الاقليمية والدولية في هذه المنطقة الحساسة من العالم، فبعد عجز تركيا عن الانضمام الى الاتحاد الاوروبي ادركت ضرورة التنفيذ والتمدد نحو منطقة الخليج التي تعد **(رخوة استراتيجيا)** بسبب تراجع الاقطاب العربية وتصاعد الدور الايراني فيها، فراح التفكير الاستراتيجي التركي يعيد قراءة مواقفه بشكل متأن تجاه الواقع الاقليمي، فنتج عن هذا الدور استراتيجية محورية صاغ معطياتها منظرو الاستراتيجية التركية وابرزهم رئيس الوزراء احمد داوود اوغلو والذي يعد عراب الاستراتيجية التركية، فاليوم تركيا طرف فاعل في المنطقة وليس في الخليج فقط، فهي تزاحم النفوذ الايراني المتصاعد باستراتيجية غير ظاهرة للعيان من خلال تحالفاتها مع الاحزاب الاسلامية (جماعة الاخوان) فضلاً عن علاقاتها الوطيدة مع قطر وقوتها العسكرية وثقلها الاقتصادي وتأثيرها الناعم. كل هذه الوسائل اتاحت لتركيا أن تلعب دورا كبيرا في الخليج وتشارك برسم ملامح التوازن الاستراتيجي المرتقب في المنطقة .[1]

يمكن القول انه في ظل الازمات في المنطقة لعام **2015** تبقى على حالها الى غاية **2025** كما ان الدول الإقليمية تبقى في توازن مع ايران واستمرار كل الدول خاصة السعودية وقطر وتركيا في الاستمرار نحو التسلح وكذا محاولة الظهور كقوة مهيمنة على منطقة الخليج العربي لاعتبارات اقتصادية أهمها النفط و بالتالي ستبقى المكانة المستقبلية لإيران كما هي عليه مستمرة فيما هي عليه الان نتيجة كما تم ذكره سابقا لوجود التنافس الشديد في المنطقة خاصة الوجود التركي والذي سيؤثر في استراتيجية ايران نحو منطقة الخليج العربي حيث تعتمد تركيا على ملئ الفراغ الاستراتيجي كما انه ثمة عامل مهم يدفع تركيا إلى التحرك صوب الخليج تحديداً وهو محاولة ملء الفراغ الاستراتيجي في المنطقة، فالمتغيرات الإقليمية الراهنة التي يعيشها النظام الاقليمي من انقسام حاد في المواقف والرؤى، والاختلاف في ميزان القوى الاستراتيجي نتيجة احتلال الولايات المتحدة العراق، وهشاشة التحالفات العربية، وانكشاف النظام الاقليمي أمام التدخلات الخارجية، وعجزه عن التعامل بحيادية مع الأزمات كالدور الايراني المتصاعد، كل ذلك أعطى تركيا، التي تتمتع بعلاقات جيدة مع جميع الأطراف العربية وأيضا مع إسرائيل والولايات المتحدة، أعطاها دفعة قوية للتغلغل في المنطقة والانغماس في قضاياها المصيرية، ورسم استراتيجـــية مختلفة تجاه الخليج على خلاف سياساتها القديمة أثـــناء الحرب الباردة.

---

[1] علي زياد، **مكانة الخليج في العمق الاستراتيجي التركي** ، تم التصفح من الرابط ،
http://www.alquds.co.uk/?p=352560 01/05/2016 ,11.15

في ظل التنافس السعودي في محاولة البروز كقوة اقليمية من خلال التدخل في النزاعات الاقليمية من بينها الازمة اليمينة حيث يعتبر السباق الراهن بين السعودية وبين إيران المتجسد الآن في اليمن ليس، تنافساً سعودياً- إيرانياً يتضمن رغبة كل طرف في القضاء الكامل على خصمه. بل ان كل لاعب يسعى فقط في الواقع إلى دفع ميزان القوة كي يميل لجانبه وعلى الرغم من أنه بدا لوهلة أن إيران لها اليد العليا في هذه اللعبة، أساساً بسبب ما كانت تتوقعه من تراجع لدور السعودية، إلا أن الصورة تتغيّر الآن وتعيد بموجبها السعودية تأكيد نفسها مجدداً بوصفها قوة مُقررة للأمن والسلطة الخليج العربي و في الشرق الأوسط. [1]

من جهة أخرى من المؤشرات التي تدل على ان الدور الإيراني في منطقة الخليج سيعرف ثبات واستقرار في الفترة المستقبلية من خلال البرنامج النووي، حيث درس البرنامج النووي الإيراني من قبل **جامعة هارفرد** حيث كانت هناك محادثات بين مجموعة 5+1 حول برنامج ايران النووي وتأثيراته المستقبلية على العالم اجمع، ويعتبر اقتراح إزالة الحظر الاقتصادي على ايران بمثابة المفتاح الاقتصادي لها، لمن تتخوف العديد من الدول من سلمية هذا البرنامج النووي خاصة دول الخليج العربي وخاصة مع النزاع القائم بين ايران والسعودية الذي يشبه على انه لعادة لأحداث الحرب الباردة في المنطقة تزامنا مع تدخل كلاهم في الازمات في المنطقة مع اختلاف في وجهات النظر بينهما حول هذه القضايا. هذا الاشتداد في المنافسة الذي تشبه حالته إعادة للحرب الباردة من شانه ان يأثر على الدور الإقليمي الإيراني في المنطقة حيث سيكون هناك اصطفاف إقليمي في المنطقة بين الدول لجهتين مختلفتين من حيث المعتقدات وعلى أساس الطائفية وهذا ما سيؤثر على الدور الإيراني في الفترة الحالية اثر التحولات التي تشهدها المنطقة.

المطلب الثالث: الأوضاع الدولية ودورها في استمرار المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

من أبرز المشاكل التي تؤدي الى التدخلات الدولية هي التهديدات الأمنية خاصة ما تشهده منطقة الخليج العربي من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام **"داعش"** هذه القضية التي أصبحت تهديدا للقوى الدولية الأخرى حتى علة ايران رغم النفي الصادر عن مسؤولين إيرانيين، بأن التطورات الأخيرة في العراق لا تمثل تهديدًا أمنيًا لإيران، إلا أن سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام **"داعش"** على الموصل وتكريت، فضلاً عن حراك العشائر السنية والمجموعات البعثية وانهيار الجيش العراقي، كلها رفعت من وتيرة الهاجس الأمني لدى الجمهورية الإسلامية.

[1] payan mohseni ,**Iran and the arabe world after the Nuclear Deal** , Rivalry and Engagement in new Era , Belfer Center for science and international affairs, Harvard Kennedy school, August , 2015,p02

وقد تباينت القراءة الإيرانية للحدث العراقي، فمن موقف رسمي يعطي ما حدث صفة الإرهاب وتنامي حضور **"المجموعات الإرهابية"**،[1] إلى تحليلات تلقي بجزء من المسؤولية على حكومة المالكي، وأخرى تقول بعدالة "بعض مطالب السنة"، ورابعة تتحدث عن لعبة إقليمية تشارك فيها دول تحرّك "دمى داعش" التي أعلنت الخلافة. وأيًا يكن من شأن هذه القراءات وأبعادها، إلا أن ما حدث أعاد وضع العراق في مقدمة سلم الأولويات في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية.

حقَّق تنظيم **"داعش"** توسعًا جغرافيًّا نوعيًّا جديدًا خلال الأسابيع الأخيرة، بسيطرته في وقت متزامن على مدينة الرمادي عاصمة الأنبار اكبر محافظات العراق، ومدينة تدمر ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لمستقبل توازن القوى في سوريا ، كما أعلن **تنظيم "داعش"** عن وصوله إلى دول مجلس التعاون الخليجي، عبر تبنّيه تفجيرين إرهابيين في المملكة العربية السعودية في جُمعتين داميتين متتاليتين في 22 و25 ماي/أيار **2015**، وكذلك تنفيذه تفجيرًا إرهابيًّا ثالثًا في جمعة دامية أخرى في دولة الكويت في 26 من يونيو/حزيران 2015.

مع إعلان "داعش" مسؤوليته عن التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا مسجدين للشيعة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وتبنّيه تفجيرًا إرهابيًّا آخر على مسجد للشيعة أيضًا في منطقة **الصوابر بالكويت**، يكون التنظيم قد استطاع تعدي الحدود والولوج إلى الداخل الخليجي بعد أن كان يقف عند الباب محاولًا طرقه حتى وقت قريب.وأخذًا بعين الاعتبار التمدد الجغرافي لداعش في العراق وسوريا، يمكن القول: إن هذا التنظيم المتطرف أصبح يمثل خطرًا داهمًا على أمن دول مجلس التعاون الخليجي، على المستويين الجماعي والوطني معًا.[2]

يعتبر تهديد داعش من أكبر التهديدات الأمنية الحالية لمنطقة الخليج العربي وعلى أثرها تعتبر إيران العدو الأول لها باعتبارها هي من يساند الجماعات الإرهابية وهذا التنظيم، والتعامل معها على هذا الأساس بكل ما يعنيه ذلك وما يترتب عليه من مواقف وسياسات مختلفة، ما في نظر دول الخليج ان الجرائم المروعة التي ارتكبتها إيران والقوى الإرهابية العميلة لها في العراق وسوريا ولبنان واليمن معروفة للعالم. وجرائم الإرهاب الذي ترعاه إيران في البحرين والسعودية والكويت ومختلف الدول العربية . وعليه فان هذه الأسباب سوف تعيق من تطور مسار ايران نحو تطويق الخليج العربي .

أدى هذا التهديد الى التدخل الدولي لمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة التي تهدد مصالح الدول الغربية في المنطقة من خلال انشاء تحالفات غربية في منطقة الخليج العربي وبالتالي انحصار الدور الإيراني، بالرغم من

---

[1] تقرير معلومات: التحالف الدولي .. من هم وما دوافعهم؟
http://gulfstudies.info/ar/reports/%D8%AA%D9%82%D8 27/03/2016 ,15.20

[2] محمد بدري عيد ، **داعش وأمن الخليج: من تهديد محتمل إلى خطر داهم** ، مركز الجزيرة للدراسات ، تم التصفح من الرابط
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/201578113412585748.html

تراجع أولوية الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الأمريكية خلال الفترة الماضية وكانت كل التقديرات تشير إلى انحسار الاهتمام بالمنطقة لصالح الشرق الأقصى إلا ان المتغيرات التي تشهدها المنطقة أجبرت الإدارة الأمريكية على العودة بقوة لمواجهة مخاطر تهدد مصالحها المباشرة وكذلك حلفائها، فسعت واشنطن بقوة لحشد تأييد إقليمي ودولي لمواجهة داعش لتحقيق عدة أهداف أهمها عدم خروج المنطقة عن السيطرة، ومع التغيرات الجارية والمتوقعة بالنسبة للمنطقة تسعى كل الدول المشاركة في التحالف إلى الاستفادة من التحالف وما سيقوم به لتوظيف مصالحها، لذا بالرغم من وجود هدف واحد للتحالف إلا أن لكل دولة أهدافها ومصالحها الخاصة من مشاركتها.

بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، لا يمكن تجاوز المنطق وراء حروب السيطرة التي تمارسها الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ففي حرب العراق الأولى **(1990-1991)**، بدأ التحالف بقيادة الولايات المتحدة مصمّمًا على تحقيق هدف واضح وهو طرد الجيش العراقي من الكويت، واستخدم ذلك كنقطة انطلاق لتحقيق هيمنة كاملة للولايات المتحدة على الشرق الأوسط، واستمر الوضع كذلك في ظل غياب تام للدور الروسيفي المنطقة وباتت المنطقة تخضع لسيطرة وتبعية مطلقة للإدارة الأمريكية، وكان هذا هو العصر الذهبي لسياسة "الاحتواء" التي اتبعتها أميركا في المنطقة، هذا بالإضافة إلى سعى اليمين الأمريكي المحافظ من استمرار مفهوم حربه على الإرهاب واختلاق حروب جديدة لتوظيفها اقتصاديا وعسكرياً.

في نفس الإطار تتحرك بريطانيا بداية لتبعية سياستها الخارجية في الآونة الأخيرة للإدارة الأمريكية وكذلك محاولة إرضاء الداخل البريطاني نتيجة قتل بعض الصحفيين البريطانيين على أيدى "داعش" وعدم خسارة أهم حلفاءها (الإمارات المتحدة العربية) التي تدعم بقوة مواجهة داعش. [1] وفي المقابل تحالفت دول إقليمية تمثلت في كل من قطر، السعودية والامارات العربية المتحدة ومصر والأردن وتركيا.

إن إيران ترى أن داعش تشكل خطر على وحدة سوريا والعراق لكن تدور مخاوف داخل طهران من أن قوة إيران الاقليمية ونفوذها واحدا من اهداف تلك الحرب خصوصا اذا وسعت امريكا نطاقها ووصلت الى سوريا وبذلك يكون التحالف ضد داعش وحليفها الاسد لكن على الرغم من رفض الولايات المتحدة دخول ايران في التحالف الا ان ايران دخلت على مسار الحرب بطريقتها الخاصة وقامت بتزويد الجيش العراقي بالأسلحة والمستشارين وبمقاتلين من الحرس الثوري وهي تعرف ان واشنطن ستقوم بالاستعانة بمقاتلين عراقيين موالين لها أي ان ايران سوف تكون ضمن تحالف صامت مع الولايات المتحدة وغير معلن بخطوات احادية تقوم بها ايران وتباركها الولايات المتحدة دون ان تغضب السعودية .

[1] تقرير معلومات: التحالف الدولي .. من هم وما دوافعهم؟
http://gulfstudies.info/ar/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%

يمكن القول في الأخير:

1/ يلعب الاستقرار السياسي داخل كل دولة دور هام حيث ان الانتخابات تمكن المواطن الإيراني بالإحساس بمواطنته وحقوقه وهذا ما لم يتجسد في ايران نظرا للاختلاف بين التيارات الحاكمة فيها جعل مخاوف المواطنين الإيرانيين نتيجة للاستحواذ التيار المحافظ على زمام الأمور في الدولة الإيرانية وكذا محاولة اقصاء العديد من المترشحين من التيار الإصلاحي جعل ايران تدخل صراع سلطة حاد في الانتخابات الحالية وبالتالي التأثير على صنع القرار السياسي، هذا التأزم للوضع الداخلي سيجعلها تهتم بهذه المشكلة والانشغال بها ما سيجعل ايران تطلعاتها المستقبلية ودورها كما هو عليه الان في الساحة الدولية .

2/ إن التنافس الشديد في منطقة الخليج العربي نظرا للأهمية الجيواستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي فان ايران حاليا أصبحت في تنافس مع دول إقليمية حيث أصبحت ايران تحظى بمنافسة تركية على منطقة الخليج اثر ما شهدته منطقة الخليج العربي في الآونة الأخيرة مما أدى الى تصاعد كبير للدور التركي على الصعيد الاستراتيجي تمخض عن هذا الدور الجديد تبلور توازن استراتيجي لم يتحدد شكله لحد الان وذلك لاستمرارية التصارعات الإقليمية والدولية في هذه المنطقة الحساسة من العالم وعلى اثرها لم تتحدد معالم القوة الإيرانية الجديدة بعد وهذا ما دعى للقول ان الدور الإيراني على الساحة الخليجية لن يغير لا للاسوا او الاحسن نظرا لأحداث الواقعة في 2015 وصولا الى الفتر 2025 والتي يمكن على اثرها ان تتغير الوقاع بعدها.

3/ يعرف العالم اليوم نوعا جديدا من التهديدات الأمنية والتي بدأت معالمه تتشكل في الخليج العربي وأصبحت تهدد مصالح الدول الغربية في هذه المنطقة مما أدى بها التدخل في الحليج العربي لمواجهة هذا التهديد الأمني المعروف بالتنظيم الإرهابي داعش ولطالما اعتبرت ايران هي المساند الأول لهذا النوع من التنظيمات سيما الإرهاب خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001، أدى ذلك الى سياسة تحالفات دولية وإقليمية بين الدول الخليجية والعربية لتطويق المد الإيراني في المنطقة العربية بوجه عام ومنطقة الخليج العربي بروجه خاص، أدت كل هذه الاحداث الى التأثير على قوة ايران والاستراتيجية التي تتبعها بالبقاء على المكانة المستقبلية لها في الوقت الراهن كما هي عليه الى غاية القترة القادمة ل 2025 في انتظر تغير للأحداث للفترة التي تليها.

4/ عرفت إيران سياسات إصلاحية كبيرة في ظل تعاقب سياسيين مختلفين من ناحية توجهاتهم الفكرية من تيار محافظ وتيار إصلاحي ما اثر على علاقة إيران في الداخل ونحو علاقاتها مع الخارج وبالتالي على توجهاتها المستقبلية خاصة نحو منطقة الخليج العربي التي تعرف حاليا استقطابا كبيرا من طرف الدول الغربية لذلك فان الدور المستقبلي الحالي لإيران سوف يعرف استقرارا في فترة المدى المنظور نظر للمنافسة الشديدة مع إيران على منطقة الخليج باعتبارها حيوية وكذلك من جهة الأوضاع الاقتصادية الإيرانية التي تشهد حالة من عدم الاستقرار كما ان الاتفاق النووي الذي شهدته إيران لم تبرز معالمه وتأثيراته الكلية لحد الساعة .

المبحث الثالث: سيناريو تراجع المكانة المستقبلية لإيران للفترة 2025 في منطقة الخليج العربي.

تسعى جميع الدول في العالم لفرض نفسها على الساحة الدولية باستغلال جميع مؤشرات قوتها فعلى مر السنين كانت ايران من بين لدول ذات أهمية وشان دولي بوزت اكثر من خلال تمسكها ببرنامجها النووي والذي على اثر عرفت ايران محطات حافلة بالأحداث التي اثرت عليها وفي تطلعات دورها المستقبلي على الرغم من ان مؤشرات قوة ايران واضحة للدول، ومع التغيرات التي حدثت على مستوى الاقتصاد العالمي باتت الدول الصناعية في حاجة الى مصادر طاقة والتي تعتبر أساس فوة الدول وهذا ما فتح المجال للدول الاتجاه الى منطقة الخليج العربي و بالتالي وجود لاعبين دوليين جدد في المنطقة امام التواجد الإيراني مما قد يعيق تقدم المكانة المستقبلية لإيران في الخليج العربي نظرا للمنافسة الدولية خاصة ان ايران لم يشهد اقتصادها تحسنا في ظل العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها وعليه فان هناك جملة من نقاط الضعف التي تظهر وتؤثر على الدور الايراني المستقبلي، ولذلك سيتناول هذا المبحث المطالب الاتية:

المطلب الأول: المحددات المحلية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

المطلب الثاني: المحددات الإقليمية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

المطلب الثالث: المتغيرات الدولية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي

المطلب الأول: المحددات المحلية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي

يعد مجلس الخبراء الإيراني في حد ذاته مؤسسة مؤثرة، نظرًا لأنه المسؤول عن اختيار المرشد الأعلى والإشراف عليه وعزله إذا لزم الأمر. وافق مجلس الأوصياء على ترشح 161 متنافسا فقط من قائمة طويلة تضم 794، وهو ما ثبّط الآمال التي انعقدت على الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران في الصيف الماضي، بحيث يؤدي إلى نظام أكثر اعتدالًا يمكنه إعادة الانخراط في المجتمع الدولي، حيث لم تترك ثماني سنوات من رئاسة واحدة للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد أي مصداقية للمتشددين؛ حيث كانت من أحلك الفترات في تاريخ إيران المعاصر وتفشى خلالها الفساد وسوء إدارة الاقتصاد والتضخم والبطالة. وقصمت العقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا على إيران ظهر الاقتصاد الإيراني. وبالتالي، لن يفوز أي من مرشحي الدولة العميقة بأي انتخابات تنافسية ونزيهة.[1]

مجمل ما تم رفضه من ترشيحات التيار الإصلاحي في إيران وصلت إلى ما نسبته 99% وتم إقصاؤهم من انتخابات مجلس خبراء القيادة وعلى رأسهم **حسن الخميني** المقرب من **رفسنجاني** رغم أنه **حفيد الخميني**، حيث استبعد مجلس صيانة الدستور أكثر من **6500 مرشح**، رغم أن المجالس التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية قد أجازت ترشحهم باعتبارهم مستوفين لشروط قانون الانتخابات، الأمر الذي دفع بعضا من الشباب الإيراني لإطلاق شعارات تؤكد بأن الانتخابات تجري في جمهورية الحرس الثوري، وليس في الجمهورية الإيرانية.

إن الملفت للانتباه أن قواعد الترشيح في الانتخابات الإيرانية طائفية بامتياز ولا تراعي وجود مكونات قومية ومذهبية في إيران، فمن بين شروط الترشح للانتخابات في إيران، وعدا عن الشق المتعلق بالسجل الجنائي، إلا أنه يشترط في المتقدم للانتخابات أن يوقع على تعهد بالتزامه بأيديولوجية الدولة وولاية الفقيه والدستور الإيراني الذي يستودع السلطات الرئيسة بأيدي الفرس، كما أن الاستبعاد لم يعد قائما فقط على هذه الشروط، وإنما يطلب مجلس صيانة الدستور موافقات أمنية للمترشحين للانتخابات دون علمهم، وأحيانا يزود المجلس بمعلومات ذات صبغة أمنية عن حياة المتقدمين للانتخابات، ليسمح لهم بإقصاء من يرون هناك ضرورة لإبعاده عن الانتخابات لمجرد وجود شكوك تؤكد اقترابه أو لقاءاته مع مرشحين من التيار الإصلاحي، أو مراقبة تحركاته عبر وسائل الإعلام الجديد أو بريده الإلكتروني، لتكون بمثابة أدلة كافية للإقصاء. [2]

قد تضطر الدولة الغير مستقرة، تحت ستار **"المصالح الوطنية"**، أن تضغط على **روحاني** ووزير داخليته، **عبد الرضا رحماني فضلي**، لارتكاب عمليات تزوير، كما حدث في الانتخابات الرئاسية عام **2009** من أجل **"انتخاب"** الثلاثي. وسيؤدي هذا بالتأكيد إلى خلق مواجهة خطيرة بين إدارة روحاني والدولة العميقة، إذ

---

[1] طارق راشد، **الانتخابات الإيرانية.. الصراع على أشده بين الإصلاحيين و«الدولة العميقة»**، تم التصفح من الرابط :
http://www.alyaum.com/article/4122347 15/04/2016 ,20:35

[2] علي البلوي، الانتخابات الإيرانية القادمة .. صراعات داخلية تعكس سطوة الحرس الثوري، تم الصفح من الرابط
http://www.alyaum.com/article/411646819,04/2016 ,

تعد الانتخابات الإيرانية القادمة مجرد وجه آخر للصراع الذي طال أمده بين الدولة العميقة، التي ترغب في الحفاظ على سيطرتها على البلاد من خلال القمع والهيمنة الاقتصادية، والإصلاحيين المعتدلين والجماعات الديمقراطية الأخرى التي تحاول نقل إيران على الطريق نحو الديمقراطية، و يرى محللون إيرانيون أن نتيجة الانتخابات لن تكون مهمة لمستقبل إيران فحسب، وإنما لمستقبل الشرق الأوسط وكذلك الخليج العربي نتيجة للتوجه الايراني نحو الخليج العربي أيضاً، حيث ستعمل تلك النتائج على تعزيز إدارة روحاني المعتدلة أو تشديد قبضة الدولة العميقة على إيران. وفي الحالة الأخيرة، سيستمر القمع الداخلي، وستضعف السياسة الخارجية لروحاني.[1]

ترى منظمة هيومان **رايتسووتش** في تقرير لها بعنوان **" انتخابات تحت التهديد "** "بأن الانتخابات الإيرانية تحمل منذ البداية مؤشرات سلبية بسبب التدخل في تقييد حرية الترشيح لهذه الانتخابات" وهذا يعني أن الانتخابات ستكون داخلية **بين أتباع الحرس الثوريورجال الدين**، وبعض المحسوبين على الإصلاحيين المقربين من المؤسسة الدينية، أو ما يعرفون بمجموعة **هاشمي رفسنجاني البراغماتية**، فهي مجموعة قريبة من المرشد، ومدافعه عن الثورة لكنها تتعامل بمرونة سياسية مع الغرب، وعليه ترى هيومنرايتس بأن السلطات الإيرانية استبعدت من السباق الانتخابي أغلب المرشحين الإصلاحيين بناء على معايير تمييزية وتعسفية"، وذكرت أنه "ما زال عشرات النشطاء السياسيين والصحفيين وراء القضبان جراء ممارستهم لحقوقهم". وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في المنظمة: "يعاني النظام الانتخابي الإيراني من مشكلات هيكلية جسيمة تقوّض فرص عقد انتخابات حرة ونزيهة. لم يُستبعد المرشحون من التنافس الانتخابي بناء على قوانين معيبة من الأساس فحسب، إنما أيضا يتخذ بعض المسؤولين إجراءات متعسفة تتجاوز سلطاتهم القانونية لاستبعاد أي مرشحين يشكلون خيارا آخر يمكن للناس التصويت لهم.[2]

يعتبر المشهد السياسي الإيراني في هذه الانتخابات والذي غلب عليه الاتجاه التصعيدي، مما جعل الكثيرين مترددين في إبداء التفاؤل بشأن مصير الأزمة. وفي عام 2017 سوف يحتاج المرشحون للرئاسة إقامة علاقات قوية مع المرشد الاعلى وأجهزته المختلفة، وخاصة «**الحرس الثوري**»، ومن المرجح أن ينجحوا من خلال طمأنة هذه الكيانات بعدم تقويض مصالحهم السياسية والاقتصادية.

يمكن القول هنا ان الاستقرار السياسي يلعب دورا كبيرا في الدول خاصة ايران حيث يرتبط مفهوم الاستقرار السياسي **Politicalstability** بمدى القدرة على التعامل مع الصراعات والأزمات التي تحدث داخل المجتمع، بحيثُ تتم السيطرة عليها والسعي لعدم تفاقمها، كما يرتبط المفهوم بمدى تحقق الإصلاح والعدالة

---

[1] طارق راشد ، **الانتخابات الإيرانية.. الصراع على أشده بين الإصلاحيين و«الدولة العميقة»** ، تم التصفح من الرابط
http://www.alyaum.com/article/4122347

[2] علي البلوي ، **الانتخابات الإيرانية القادمة .. صراعات داخلية تعكس سطوة الحرس الثوري** ، تم الصفح من الرابط
http://www.alyaum.com/article/411646820:35 , 2016/04/15

الاجتماعية في المجتمع Social Justice، ولاشك في أن هناك وسائل عديدة تساعد على تحقيق الاستقرار في المجتمعات، ومنها إدارة الصراعات من خلال الحلول السياسية، وهذا ما لم تتم ملاحظته في البيئة الإيرانية حيث اثر الاختلاف بين القوى السياسية على المجتمع الإيراني داخليا نتيجة للسياسات المتبعة من طرف القادة السياسيين كما أن هناك مؤشرات تدل على وجود تلك الظاهرة، ومنها انتشار العنف والفساد الى غير ذلك . وهذا ما سيؤثر على مستقبل المكانة الإقليمية الخارجية الإيرانية وعلى محاولة اكمال مسيرة توجهاتها .

كما ان استعادة إيران لقوة تأثير فعلية يتطلب سنوات كثيرة، حيث هذه السنوات قد تتجاوز أكثر من عقد من الزمن، لأن الاقتصاد الإيراني قد تأثر فعلا بالعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، ناهيك عن انهيار أسعار النفط العالمية، وإغراق السوق العالمية بالنفط من خارج منظمة أوبيك، وعدم خفض منظمة أوبيك لمنتوجاتها الدولية المطروحة في الأسواق، ما أدى إلى انخفاض حاد في الأسعار بنتيجة إغراق سوق النفط. إيران لن تستفيد كثيرا بوضعها الحالي وبوضع الأسعار المتدنية للنفط وباعتبار منطقة الخليج العربي هي ضمن المخططات الغربية نتيجة للنفط الموجود بها فان إيران لا تعتبر منافسا اقتصاديا للدول الفاعلة في المنطقة والآن قد نجحت في تحصين نفسها سياسيا من الدور الإيراني.

المطلب الثاني: المحددات الإقليمية وتأثيرها في تراجع المكانة المستقبلية لإيران في منطقة الخليج العربي.

تتمثل المحددات الإقليمية المساهمة في تراجع الدور الإقليمي المستقبلي لإيران في منطقة الخليج العربي اثر التحولات الجيواستراتيجية في المنطقة وظهور قوى إقليمية موازية للقوة الإيرانية والتي استطاعت ان تستغل الظروف في منطقة الخليج العربي والأزمات من اجل ان تفرض نفسها للقوى الغربية على انها قوة قادرة على ان تكون رائدة في الخليج العربي اهمها تركيا .

هناك بعض المعطيات التي تشير إلى ارتفاع وتيرة التدخل الإيراني تجاه دول الخليج، ولعلَّ من أبرزها توتر العلاقات بين دولة الكويت وإيران على خلفية سعي طهران فرض سيطرتها على حقل "الدرة" النفطي الذي تتشارك فيه الدولتان مع المملكة العربية السعودية، إضافة إلى ما كشفته مملكة البحرين مؤخرًا من وجود صلات قوية بين طهران ومنفذي التفجير الإرهابي في قرية "كرانة" خلال شهر أغسطس 2015. وهذا ما سمح لدول الخليج التعامل مع دول أخرى للحد من الدور الإيراني في منطقة الخليج العربي[1] ويُعتبَر الشرق الأوسط من أكثر المناطق على مستوى العالم تأزماً في الفترة المعاصرة، وتحديداً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتشكّل منطقتا الخليج العربي والمشرق العربي بؤرتا صراع إقليمي ودولي، طالما أنتجتا حروباً اتخذت طابعاً تغييراً في

[1] ياسر البركان ، **العلاقات الإيرانية ـ الخليجية.. تحديات الحاضر وآفاق المستقبل** ، تم التصفح من الرابط :
http://www.alriyadh.com/1106943 13.24 2016/04/20

شكل المنطقة وسلوكها، بل يمكن اعتبار أنّ هذه المنطقة باتت تشكل مقياساً لدراسة سلوك النظام الدولي والقوى المهيمنة عليه، والتنبؤ بالتحولات التي تجري داخله.[1]

إن التخوف الخليج من الامتداد الطائفي الإيراني في المنطقة وخوفا من زيادة قوتها العسكرية خاصة بعد الاتفاق النووي أدى بدول الخليج العربي الى التوجه لزيادة قوتها التسلحية حيث وقد كشفت المملكة العربية السعودية عن صواريخ بالستية، أثناء أضخم مناورات شهدتها المملكة تحت اسم مناورات "سيف عبد الله"، والتي جرت مؤخراً في السعودية بمشاركة مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغ الأمر درجة كبيرة من الأهمية، حيث تناولت وسائل إعلامية إيرانية مسألة امتلاك المملكة لرؤوس نووية تجعل صواريخها قادرة على قلب موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، وزعمت الوكالة أنه تم نقل عدد من الرؤوس النووية من باكستان إلى السعودية، بإشراف رئيس أركان القوات المسلحة الباكستانية، وذلك حسب الاتفاق المبرم بين الجانبين في هذا الخصوص، متذرعة بحضور المسؤول العسكري الباكستاني في مناورات **"سيف عبد الله".**[2]

إن القلق بشأن إيران هو الدافع الأساسي لدول الخليج العربي لإبرام صفقات أسلحة ضخمة تقدر قيمتها بنحو **120 مليار دولار** على مدى السنوات الخمس المقبلة، لتصبح من أكثر الدول إنفاقا على السلاح وشراء الطائرات المقاتلة الحديثة في العالم ، فتصرفات إيران غير الودية، وسياساتها التوسعية، وتصريحاتها الاستفزازية هي المسؤولة عن الجولة الراهنة من سباق التسلح في الخليج العربي. لكن الإنفاق العسكري الخليجي الضخم يأتي أيضا ضمن استعداد دول مجلس التعاون لمرحلة ما بعد الانسحاب العسكري الأميركي من العراق، والتعامل مع استحقاقات تراجع الأحادية الأميركية إقليميا وعالميا.[3]

كما ان النزاع التاريخي بين ايران والخليج العربي خول احقية تسمية هذا المسطح المائي تعتبر من احد الاسباب التي تؤدي الى زيادة التوتر بين الجانبين ، فدول الخليج العربي لن تقبل تحويل الخليج إلى خليج فارسي، ليس بالمعنى الحرفي والتاريخي، بل بالمعنى الاستراتيجي والجيوسياسي العميق. فالقبول «**بفرسنة**» هذا الشريط المائي الحيوي يتضمن الاعتراف بإيران كمركز الثقل السياسي والمرجع الاستراتيجي، وتصبح ايران هي الآمر والناهي الذي يحدد ما يجب وما لا يجب على بقية الدول فعله. القبول بالخليج الفارسي يعني بكل بساطة رفع الراية البيضاء لطهران، والقول بهيمنة إيران على الخليج العربي وهذا طبعا مالا تريد الدول الخليجية.

---

[1] عبد القادر نعناع، **المتغيرات الدولية وأثرها في الاشتباك الإقليمي شرق الأوسطي** ، تم التصفح من الرابط :
http://almezmaah.com/2014/05/19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%, 21/04/2016, 19:20

[2] سعود الزاهد، "صواريخ السعودية حديث الإعلام الإيراني والإسرائيلي"، العربية نت.

[3] جريدة الشرق الأوسط ، سباق التسلح في الخليج العربي مكلف.. لكن لا مفر منه ، تم التصفح من الرابط :
http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&issueno=11685&article=596759#.VxofHTCrTIU

لقد قامت دول الخليج العربي بالتحالف مع تركيا من اجل الحفاظ على امنها المهتمة بالشان الخليجي ويجيء اهتمام تركيا بمنطقة الخليج وحرصها على تطوير العلاقة معها ضمن اهتمامها بتعميق روابطها الشرق أوسطية والإسلامية كجزء من استراتيجية التحرك الخارجي لحزب العدالة والتنمية، الذي يرى أن العمق الإسلامي لتركيا مهم ولا يتعارض مع سعيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أو حتى علاقتها مع إسرائيل. وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى طلب تركيا الانضمام إلى الجامعة العربية بصفة مراقب، وحضور رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لفعاليات القمة العربية التي عقدت في مارس **2005**.

كما تبدو تركيا من جانبها مهتمة بالعلاقة مع دول الخليج العربية من منطلقات سياسية وأمنية واقتصادية؛ حيث تحتاج إلى الاستثمارات الخليجية في اقتصادها الوطني.[1]

المطلب الثالث : المتغيرات الدولية وتأثيرهافي تراجع المكانة المستقبلية لإيرانفي منطقة الخليج العربي.

تحتل منطقة الخليج العربي موقعا متميزا في استراتيجيات الدول الكبرى، وتدور للسيطرة عليها صراعات، ناهيك عن الصراعات الدائرة بين دول المنطقة والتي تختفي بعض الأحيان وتظهر الى السطح وتدور معارك إقليمية ولمختلف الدوافع والأسباب في أحيان أخرى، فهذه المنطقة التي ترتبط بالمحيط الهندي تتمتع بأهمية دولية وإقليمية تمتد عبر التاريخ الى يومنا هذا، وتأتي أهميتها من كونها طريقا للملاحة البحرية لا يمكن الاستغناء عنه، وبمرور الزمن تباينت أهميتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، لغناها وامتلاكها للعديد من الثروات الطبيعية.

تواجه دول الخليج العربي مهددات مختلفة، حيث تعتبر إيران المهدد الكبير حيث لها تدخلات متعددة في شؤون دول خليجية عبر شبكة إعلامية وجهات فاعلة غير حكومية، وقد امتد سعي إيران لفرض هيمنتها الإقليمية على التكيف مع الردود الاستراتيجية للولايات المتحدة. والتحديات التي تلت ذلك أجبرت دول مجلس التعاون الخليجي على وضع سياسات جديدة تحافظ على التوازن بين إجراء الإصلاح والحفاظ على الأمن.[2]

في ظل التهديد الإيراني المتنامي في المنطقة والذي يثير تخوف دول الخليج كونها منطقة تزخر بمواد الطاقة والتي أصبحت في القرن الواحد والعشرين سر التطور والتفوق ومفتاح السيطرة على العالم، على الرغم من ذلك فان دول مجلس التعاون تتوفر لديها مصادر القوة، فهي تملك النفط والموقع الاستراتيجي والأرصدة

---

[1] شريف شعبان مبروك، **الدور الإقليمي الجديد لتركيا في منطقة الخليج والشرق الأوسط** ، تم التصفح من الرابط http://araa.sa/index.php?view=article&id=1330:2014-07-07-07-20-11&Itemid=172&option=com_content

[2] دراسات ، الصراع والتنافس في منطقة الخليج العربي ، تم التصفح من الرابط : http://www.derasat.org.bh/ar/events/conflict-and-competition-in-the-arabian-gulf/, 19/04/2016,13.00

المالية المتوفرة وقدرتها الشرائية الكبيرة على الاستيراد والتبادل التجاري مما يجعلها تملك وسائل الضغط السياسي في تعاملها مع الدول الكبرى من باب تسخير هذه الموارد في علاقاتها مع دول النظام الدولي الكبرى، ويجعلها أيضاً تحافظ على مستوى دبلوماسي يتميز بالتوازن في علاقاتها الخارجية حتى تحافظ على أمنها الوطني ووحدتها.[1]

باعتبار الخليج العربي هو منطقة تشهد تنافسا شديدا نظرا لموقعه الاستراتيجي والثروة الوفيرة والموارد الطبيعية، والقوى الإقليمية والعالمية على حد سواء تتنافس وتتصارع على الدوام سعيا لحماية مصالحها وتوسيع نفوذها حسب طموحاتها، فانه في أعقاب أحداث 2001/09/11، تم استبدال التوازن الأمني القائم بالتوتر وعدم الاستقرار، وقد أدى الركود الاقتصادي العالمي والأحداث والاضطرابات التي مرت بها عدد من الدول العربية في عام 2011 إلى زيادة الضغط واحتدام التنافس. [2]

اثر التنافس الدولي على هذه المنطقة وبتراجع الدور الأمريكي فيها ظهر لاعبون جدد امام التواجد الأمريكي والإيراني في المنطقة مما يعيق زيادة التقدم الإيراني مستقبلا في الخليج والتي تبين تراجعه، وأخذت قوى جديدة تصعد وتلعب دوراً عالمياً في مجال الاقتصاد العالمي وهذه الدول لها أطماعها مثل الصين و الهند، فكل من الهند والصين قوى اقتصادية صاعدة تتصدر دول العالم في النمو الاقتصادي الذي مع زيادته تبحث عن مصادر الطاقة والأسواق التجارية والاستثمارات، وتعد منطقة الخليج العربي مهمة لهذه الدول في مجال الطاقة، خاصة أن الصين ستصبح أكثر الدول الصناعية في استهلاك الطاقة، ولذلك تتنافس للبحث عن مصادر لأنها مرشحة لأن تكون الدولة الاقتصادية الأولى في المستقبل، أما الهند فهي الجارة الشرقية للخليج العربي ولها علاقات تاريخية منذ عهد الوجود البريطاني في الهند، ليست قوة اقتصادية فقط بل قوة بشرية، بالإضافة إلى اهتمامها بقوتها العسكرية وأسطولها البحري وهي قوة نووية، ولا يمكن إغفال مطامع الهند مستقبلاً، ويجب التعامل معها كدولة لها مصالح حيوية وعمالة داخل دول مجلس التعاون، ولا يستغرب يوماً ما أن تطالب بحقوق ما تصبح محل مساومة سياسية.[3]

يلاحظ انه في ظل التنافس الدولي و تراجع الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والخليج العربي بصفة خاصة ومع المنافسة مع ايران فانه من المستحيل ان تبقى الاطماع الإيرانية في المنطقة تتجه الى التزايد فبظهور الصين في الساحة الدولية وما يقال عنه ان الصين هي العملاق النائم فان هذا العملاق بدأ بالاستيقاظ من سباته، ومما يؤكد على دور الصين المتنامي في منطقة الخليج العربي والذي سيؤدي الى تراجع الدور الإيراني هو ان دول الخليج العربي تمتلك متغيرين استراتيجيين تحتاجهما الصين لمواصلة نموها

---

[1] أحمد سليم البرصان، أمن دول الخليج العربية في ظل الأطماع الدولية ، تم التصفح من الرابط :
http://araa.sa/index.php?view=article&id=614:2014-06-23-17-10-02&Itemid=172&option=com_content

[2] الصراع والتنافس في منطقة الخليج العربي، مرجع سابق الذكر.

[3] أحمد سليم البرصان، أمن دول الخليج العربية في ظل الأطماع الدولية، مرجع سابق الذكر.

في الداخل وإشباع توجهها التوسعي بالانخراط في مسرح السياسة الدولية، ومن ثمّ الخروج من قوقعة انعزالها التقليدي.

المتغير الأول (الطاقة) وعند دول الخليج الكثير من مصادر الطاقة الأحفورية، بشقيها السائل والغازي، بضخامة متزايدة في الاحتياطي. وبغزارة في الإنتاج وبأسعار منافسة، مع القدرة العالية في درجات الأمان والعقلانية لإشباع حاجات العالم من منتجات النفط ومشتقاته. اما **المتغير الثاني:** السوق الكبيرة والغنية، التي توفرها دول الخليج العربي، لإشباع حاجتها من السلع المصنعة وشبه المصنعة المنتجة في الصين والمتوفرة بجودة عالية وأسعار منافسة.

كما ان المنطقة تشهد تواجدا لدول أخرى مثل بريطانيا هذا التواجد البريطاني كان نتيجة للإرث الاستعماري من جهة ومن جهة أخرى نتيجة الأهمية الاقتصادية.

التواجد البريطاني السياسي والعسكري في الخليج العربي :

تعمل بريطانيا على مزيد من توطيد علاقتها مع دول الخليج بجدية. وتقوم المملكة المتحدة بذلك لعدة أسباب ملحة: أولها الدوافع العسكرية والأمنية، حيث ستعمل القوات المسلحة البريطانية على توسيع مجالات التدريب والتدخل في الخليج والمحيط الهندي، وتبعث بذلك رسالة إلى إيران ودول أخرى مفادها أن الجيش البريطاني يأخذ سلامة وأمن الخليج مأخذ الجد، خصوصًا في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها منطقة الخليج العربي .

بالنسبة للدوافع السياسية التي تدعم هذا التوجه فهي سياسات الحكومات السابقة **لغولدن براون وتوني بلير**، والتي أثارت انتقادات حكام الخليج لها بإهمال العلاقات الثنائية مقابل التركيز على التوسع شرقًا نحو الصين وآسيا. وفي الوقت الحالي يكتسب الخليج أهمية بالغة في صلب استراتيجية المملكة المتحدة في مجالي الأمن والاقتصاد أكثر مما كان عليه قبل عقد من الآن. في المجال الاقتصادي فإن حجم المعاملات التجارية بين المملكة المتحدة والإمارات العربية المتحدة هام، على سبيل المثال، بلغ **14** مليار جنيه إسترليني في السنة الماضية. واستثمرت الإمارات وحدها 8 مليارات جنيه في المملكة المتحدة في مشاريع متعددة. علاوة على ذلك يبلغ تعداد الجالية البريطانية اليوم في هذا البلد 100 ألف نسمة. وفي هذا السياق كذلك تستثمر قطر بدورها حوالي 20 مليار جنيه في المملكة المتحدة، وهي المزود الأول للغاز الطبيعي المسيل لهذا الشريك الأوروبي. [1]

[1] مرفت عوف التواجد االبريطاني في الخليج العربي.
/http://www.sasapost.com/gulf-a-military-base-britain-military-presence-face-daash-goals-first-base

وفي الأخير يمكن الخروج بمجموعة من النتائج:

إن عدم الاستقرار السياسي في المجتمع الإيراني والذي نتج عنه حالة من عدم الرضى داخل المجتمع الإيراني شكلت عائقا امام التوجه الإيراني المتزايد لريادة منطقة الخليج العربي وبالتالي هذا ما جعل الدور الإيراني مستقرا وثابتا على النحو الذي هو عليه حاليا.

- الظروف الداخلية والإقليمية والدولية المحيطة بإيران اثرت على دورها المستقبلي خاصة ان ايران تعرف حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي وكذا السياسي الي جعل من منها في مرحلة مرتبكة وكذا تزامنا مع التهديدات الأمنية الجديدة التي تعرفها منطقة الخليج العربي والساحة الدولية تجعل من ايران المتهم الأول والمساند للتنظيمات الإرهابية حيث يعتبر تهديد داعش من التنظيمات الجديدة في منطقة الخليج والذي كانت له تداعيات أخرى ، ومن جهة أخرى الضغوطات الدولية على ايران حول الاتفاق النووي وكذا التخوف من احتمالية امتلاك ايران القنبلة فان الدول الغربية تساند دول الخليج بالقيام بتحالفات مع معظم دول الخليج مثل السعودية وقطر من اجل الحد من الدور الإيراني المتنامي بالإضافة الى الدول الإقليمية التي ترى ان ايران تعيش حاليا فترة كل هذه الظروف أثرت على المكانة المستقبلية لإيران نحو منطقة الخليج العربي في الفترة القادمة على المدى المنظور ل2025 .

- قد تتغير المعطيات الحالية التي تعيشها الساحة الدولية والإقليمية والتي تؤثر على ايران حاليا في فترة المدى المنظور قد تتغير في ما بعد 2025 ليكون الدور الإيراني في تنامي كبر نحو منطقة الخليج العربي .

يمكن استنتاج في الأخير ما يلي:

- رغم وجود مؤشرات تدل على انه يمكن في العشر سنوات القادمة ان يتعاظم الدور المستقبلي لإيران ضمن منطقة الخليج العربي الا ان هذا السيناريو غير مرجح حاليا وذلك للأحداث الحالية المتحكمة في الأوضاع الإقليمية والدولية كما ان السيناريو الاخر بتراجع الدور الإيراني مستقبلا هو غير مرجح أيضا وبالتالي فالسيناريو الذي يتناسب مع الدراسة هو سيناريو استمرار الوضع الإيراني الإقليمي في دول الخليج العربي لـــ 2025 بناء على مجموعة من المعطيات.

أولا: على المستوى المحلي تضرر الاقتصاد الإيراني بشدة بسبب العقوبات المفروضة عليه وبسبب السياسة الاقتصادية المعمول بها في البلاد؛ حيث تراجعت صادراتها من النفط بعد مرور أشهر على الاتفاق النووي الإيراني، تسعى إيران إلى إنعاش اقتصادها الذي تضرر نتيجة العقوبات الاقتصادية، ما أثر سلباً على النمو وحال المواطنين الاجتماعية. كما انه من الصعب على ايران استعادة قوتها الفعلية لان ذلك يتطلب سنوات كثيرة، حيث هذه السنوات قد تتجاوز أكثر من عقد من الزمن، ويبقىتفوق ايران الاقتصادي بعد رفع العقوبات مرهون بمدى تحسن مؤشرات اقتصادها الكلية **(معدل النمو والفائدة والتضخم والعمالة)** وهذه تتطلب إصلاحات هيكلية من أجل دعم الأداء الاقتصادي على المديين المتوسط والبعيد .

ثانيا: من خلال الاوضاع الإقليمية في المنطقة العربية ونطرا للأهمية الجيواستراتيجية للخليج العربي لذلك فان إيران بدورها تدرك أنّ المنطقة تشهد ديناميكية شديدة، في سعي من كافة القوى الإقليمية والدولية، للمحافظة على مصالحها بل وتوسيعها، ويأتي سلوكها العدواني تجاه محطيها العربي، ضمن ذات السياق، إلا أنّها تستهدف في الأساس بيئات يمكن وصفها بالبيئات الرخوة أو المتأزمة إن صحّ التوصيف في ذلك، وخاصة أنّها تعمل على تأزيم أية بيئة محيطة تسعى إلى الولوج إليها، قبل اتخاذ أي سلوك تدخلي فيها.

- تحرك إيران النووي حقيقة لم يعد بمقدور أحد تجاهلها أو التعتيم عليها وهو أن مضي إيران في سياستها النووية لتحقيق هدفها النهائي امتلاك السلاح النووي، يزيد من قلق ودوافع جيرانها الإقليميين مثل تركيا والسعودية وإسرائيل ومصر للتخطيط والتحرك باتجاه امتلاك هذه القوة، لتحقيق التوازن الإقليمي، كما يزيد من التقارب التركي الخليجي، خصوصا أن قناعة تركية تتزايد حول أن أنقرة لم تعد تثق بالترسانة النووية الغربية والتعهدات المقدمة لها في إطار الحلف وخارجه لأنها تعرف أن الغرب وواشنطن تحديدا يساوما طهران على ملفات إقليمية على حساب دول المنطقة وبالتالي الظهور التركي في منطقة الخليج العربي أدى الى توازن حديد في الترتيبات الاقليمية في الساحة الخليجية والذي يعيق الدور الإيراني حيق ان دول الخليج بالتحالف مع تركيا ترى فيها فرصة صناعية زراعية مائية استثمارية وطريقا نحو أوروبا وفرصة لتجاوز أزمة نقص المياه التي بدأت سلبياتها ترتفع في المنطقة بشكل عام وفرصة أسواق جديدة تعوضه عن عودة بعض رؤوس الأموال

الخليجية كما ان تركيا ترى في الخليج قاعدة الاحتياج المتبادل ووسيلة تعزيز مواقفها اتجاه القضايا في المنطقة العربية من جهة و ومن جهة أخرى انها إمدادات نفطية لها.

- من الناحية الدولية نظرا لأهمية منطقة الخليج العربي فان هذه المنطقة بؤرة للتحولات والاحداث المتزامنة في المنطقة وتعرف دول الخليج تخوفا امنيا كبيرا خاصة ان الطرف الإيراني هو أكثر التهديدات الأمنية التي تواجه الخليج العربي بظهور ما يسمى تنظيم دولة داعش حيث أن هذه التوجهات اثرت على استقرار المنطقة ومصالح الدول الغربية في الخليج.

خاتـــــــمـــة

خاتمـــــــــــــــــــــــة

من خلال ما تم تقديمه في الدراسة تم استخلاص مجموعة من النتائج والتي يتم تقسيمها الى :

أ/ النتائج النظرية:

1/ لقد تعددت سبل توجه الإنسان بفكره نحو المستقبل على مدار الفترات المتعاقبة تاريخياً، وذلك من حيث الكيفية التي ينظر بها الأفراد إلى مستقبلهم من ناحية الزمن ومن حيث تأثير القيم المعاصرة في كل زمان على وجهات النظر التي تسعى إلى تقديم إطار ما لتفسير المستقبل. فعند النظر الى التحولات المتسارعة التي تشهدها الساحة السياسية الدولية اليوم خاصة في مناهج التفكير السياسي وطرق تخطيط الحكومات يلاحظ بشكل واضح غلبة النزعة الاستشرافية في التخطيط السياسي على المستوى الداخلي او الخارجي، وذلك بهدف بناء منهج استراتيجي متكامل للتخطيط السياسي المستقبلي، بحيث لا يترك مجالا للعشوائية او الصدفة في رسم السيناريو المستقبلي للظاهرة السياسية ، فالدراسات المستقبلية علم يرصد التغير في ظاهرة معينة، ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوظيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره.

2/ يعتبر علم المستقبل Futurology هو من العلوم الجديدة نسبياً، إذ لم يلق رواجاً لدى العلماء والمفكرين في الدول المتقدمة إلا في وقت متأخر، أي في عقد الستينيات، كما أنه أخذ يحظى باهتمام أكبر وأوسع، عندما تحول منذ مطلع السبعينيات، من مجرد تمرينات واجتهادات ذهنية وفكرية فردية من قبل بعض العلماء والمفكرين، إلى اجتهادات علمية منظمة، أكبر حجماً، وأكثر شمولاً وتنوعاً، تقف وراءها، وتدعمها، وتمولها، وتنشر نتائجها، مؤسسات وهيئات دولية وشبه دولية كبرى.

3/ تعتبر الدراسات المستقبلية من اهم ميادين العلوم الحالية التي تعتمدها العديد من الدول لمعرفة وقائع ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها ، فعن طريق الدراسات المستقبلية أيضا يتم وضع عدة بدائل معينة للمستقبل، توضح عدة مسارات مستقبلية، قد تتخذها النظم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. وبالتالي فإن هذه الدول يمكنها بما توفره لها الدراسات المستقبلية من صور عديدة للمستقبل أن تعمل من خلال سياسات معينة على الاقتراب من البديل الأفضل الذي يحقق لها غاياتها التي تعتمدها.

4/ يمكن القول أيضا ان استشراف المستقبل في الوقت الحالي يعتبر من الأمور الضرورية والمهمة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، لأن المستقبل ليس مجرد امتداد للحاضر فقط، بل هو حالة نوعية مختلفة، وللدراسات المستقبلية عدة تقنيات تعتمد عليها ولعل أهمها واكثها استخداما هي تقنية السيناريو التي تعتبر من أكثر النماذج المستعملة في الدراسات المستقبلية، حيث يسعى هذا النموذج لعرض السيناريوهات المختلفة

للمستقبل. وهنا قيمة السيناريو لا تعتمد على قدرته على التنبّؤ بشيء ما بقدر استطاعته على المساعدة في اتخاذ قرار معيّن؛ يضع يديه على ما هو متاح ومن ثم يكتشف مدى التطور الممكن للظاهرة المدروسة.

5/ لكل وحدةٍ سياسيةٍ في النظام الدولي مظهر وسلوك تنفرد به عن غيرها؛ بسبب موقعها الجغرافي، بالإضافة لعوامل أخرى تتعلق بالنظام السياسي، والتركيبية الديموغرافية وغيرها ، وهذا ما يسبب التباين الكبير بين الوحدات السياسية في مقومات القوة التي تمتلكها، ويحدد طبيعة علاقات الوحدات الخارجية، والدور الذي تؤديه، حيث ان محط الاهتمام الإيراني تتمثل في دول الخليج العربي، اذ تكمن أهمية الخليج العربي في موقعها الجيواستراتيجي واعتبارها من اكثر المناطق حيوية في العالم نظرا لما تزخر به من موارد طبيعية هامة كما يقع في هذه المنطقة مضيق هرمز حيث تعتبره ايران المنفذ البحري لها أي الورقة الرابحة لها في الساحة الدولية، ويعتبر هذا المضيق محل اهتمام العالم اليوم نسبة لأهميته الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، فهو يعتبر من أهمّ الممرّات المائية حيث يتم عبره نقل النفط الخليجي إلى معظم دول العالم وقد أصبح الشريان الحيوي الذي يمدّها بالطاقة ويعود عليها بالازدهار والثراء.

6/ من خلال مؤشرات القوة التي تمتلكها ايران تحاول ان تستغل ما لديها من أوراق تؤهلها في بسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي ، بغية لعب دور قيادي يعكس قدراتها وامكانياتها الحقيقية ، وثقلها الحضاري والتاريخي ، وهذا ما يعتبر احدى الإشكاليات التي واجهت سياسة ايران الخارجية حيث انه باعتبار ايران انها بلد نامي تفتقر الى الإمكانيات الكافية لتنفيذ دورها الطموح باعتبار ان ايران عرفت سياسات إصلاحية كثيرة وبالتالي جاء هذا النفوذ الإقليمي في كثير من الأوقات على حساب التنمية الإيرانية الداخلية واحتياجات المجتمع الإيراني خاصة ما كانت تعيشه ايران من حظر اقتصادي وفرض عقوبات اثرت عليها كثيرا .

ب/ النتائج العلمية:

1/ ان تمسك ايران بمبادئ سياستها الخارجية على المستوى الإقليمي أهلها لتبوأ مكانة مهمة ، فاعتبرت دولة كبيرة في الشرق الاوسط نظرا لامتلاكها لعدة مؤهلات جعلتها طرفا فاعلا ومؤثرا في المعادلات الإقليمية ، فلطالما كان الطموح الإقليمي لإيران هدف نعظم سياساتها ومبادئها ، فثباتها على أسس معينة جعلها في ثنائية مد وجزر مع العديد من الدول الإقليمية خاصة الخليجية، فتمسك ايران بدعم المقاومات والحركات الاسلامية الخارجية على اختلاف مواقعها جعلها تخوض صرعات خفية ومعلنة ما أثر على مكانتها وموقعها وتعاملاتها مع الدول الجوار .

2/ لقد استفادت ايران من التحولات الجارية في المنظومة الدولية، وقد استغلت حالة الفراغ الأيديولوجي في منطقة الخليج العربي لتوظيف ايديولوجيتها في خدمة ومصالح وشرعية النظام الحاكم ، كما نجحت في امتلاك دورة وقود نووي تمكنها من تشغيل مفاعلات نووية كما نجحت في اقناع المجتمع الدولي بسلمية برنامجها النووي، وقد شكل هذا البرنامج قضية دولية هامة و خصوصا في السنوات الأخيرة ومع تصاعد ازمة الملف النووي الإيراني إقليميا ودوليا اصبح موضوع التسلح الايراني، خاصة المجال النووي يثير مخاوف الدول الخليجية التي ترى في وصول ايران الى مرتبة الدول النووية في العالم تهديدا لأمن منطقة الخليج العربي كما أنه بالنسبة للأثار المهمة لامتلاك إيران سلاحا نوويا وصعوبة التوصل الى صيغة امن مشتركة لأمن الخليج هذا الموضوع يعتبر من احد المواضيع الخلافية بين ايران ودول الخليج العربي حيث تطالب ايران دوما بان يكون لها دور في الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج العربي انطلاقا من ان مسؤولية امنه هي مسؤولية دوله ، الامر الذي يتعارض مع رؤية دول الخليج العربي التي ترى في التدخل الأجنبي ضمانا لأمنها . كما دول مجلس التعاون الخليجي في سعيها لإقامة صيغة امن مشتركة مع ايران في منطقة الخليج العربي لابد لها الحصول على ضمانات دولية ملزمة من المجتمع الدولي بشان إجراءات بناء الثقة مع الأطراف الإقليمية خاصة ايران.

3/ على صعيد العلاقات الثنائية بين ايران وبعض الدول الخليجية عرفت بعضها نوعا من الاستقرار وبعضها الاخر بالتوتر، لذلك فان سياسة الدول الخليجية تجاه ايران واضحة فبدلا من محاولة تنصيب نفسها كقوة رئيسية في الشرق الأوسط تتخالف مع الولايات المتحدة الامريكية وتضعف هيمنتها فانه يتعين على ايران ان تبدا جديا في البحث عن حلول لمشكلات المنطقة المستعجلة ،لكن لسوء الحظ ايران ترفض منح جاراتها أي نوع من الثقة يتعلق بطموحاتها المستقبلية والنهائية مما يعتبر تهديدا لدول الخليج مما يؤدي بهك الى التوجه الى الدول الأجنبية وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية تحسبا لأية خطوة غير متوقعة في الخليج كم طرف ايران .

4/ تعتبر تقنية السيناريو المستخدمة في الدراسة حول المكانة المستقبلية لإيران ضمن منطقة الخليج العربي والتي اسفرت على ثلاثة سيناريوهات حيث تم ترجيح السيناريو الأكثر ملاءمة للدراسة هو استمرار المكانة المستقبلية لإيران على وضعها الحالي دون تراجع او تزايد نظرا لما تتحكم في الأوضاع الحالية للفترة المحددة للدراسة وكذلك نظرا تماشيا مع معايير الدراسة المحلية والاقليمية والدولية فمن ناحية المعايير الداخلية حيث لا يزال النظام الإيراني يعاني من التحولات العاصفة في بنيته الاجتماعية والتي تم التعبير عنها بمظاهرات وحرائق والعديد من الأساليب وهو مؤشر على ان المجتمع الإيراني يعرف خالة لا استقرار سياسي وبالتالي دليل على فشل الطبقة الحاكمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في ظل ازدياد الفجوة بين النظم الحاكم والشعب .وبالتالي تعتبر لهذه النقطة تأثير سلبي على التوجه الإيراني ودوره المستقبلي

خاتمـــــــــــــــــــــــة

في منطقة الخليج العربي في الفترة المستقبلية القادمة وتعمل القوى الدولية على استغلالها لجهة تحقيق أهدافها .وبالتالي سيجد النظام الإيراني نفسه امام صعوبات كثيرة في بلورة الاجماع الوطني حول السياسة الإيرانية الخارجية كون نظامها جاء طبقا لنظرية الامامة في الفقه الشيعي والتي تتلاءم مع هذا التراث الفكري والحضاري وثقافتها السياسية .

5/ في ظل بيئة دولية تتسم بالتعقيد ونظرا لوجود وظهور قوى دولية جديدة على الساحة الدولية وكذا الإقليمية مثل الصين والهند وتركيا ،فرغم كون ايران تتمتع بمصادر هائلة من مصادر الطاقة وتساهم في عجلة النمو الاقتصادي العالمي خاصة الصيني والياباني، الا ان التوجهات الجديدة لمنطقة الخليج العربي بدت واضحة لجميع الدول كون هذه المنطقة تحتوي احتياطي نفط خام هائل وبتكلفة اقل ومن ناحية أخرى فان الدول المصنعة بحاجة الى موارد طاقة، وسوف يعتبر هذا كسبب لعدم بروز الدور الإيراني على الساحة الخليجية في الفترة الحالية نظرا ان الصين الدولة المرجحة لقيادة العالم في السنين القادمة في 2030 حسب ما اشارت اليه العديد من البحوث، كما انه لا تخلو الساحة الإقليمية من دور بارز وهو الدور التركي في منطقة الخليج العربي حيث كان التوجه التركي لهذه المنطقة نتيجة الاستراتيجية التركية من اجل خلق نظام إقليمي متوازن في المنطقة.

أخيرا يمكن القول ان العالم في ظل الأوضاع الدولية الراهنة يشهد تغيرا وبروز العديد من الاحداث خاصة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي فانه على المدى المنظور وبعد هذه الفترة يمكن ان تتغير الوقائع الدولية وان تغدو إيران قوة إقليمه في منطقة الخليج العربي نظرا للقرب الجغرافي مع الدول المجاورة وكذا الإرادة الإيرانية وكذا امتلاكها كافة المقومات التي تؤهلها لإرساء سياسة إقليمية فعالة فصلا عن امتلاكها التكنلوجيا النووية. اما الوقت الراهن بالنسبة لإيران عل الرغم من انها تنتمي لفئة الدول ذات الطموح الإقليمي، وهي دول لا تؤهلها قدراتها الكلية مثل (الموقع والحجم والموارد والمعرفة)، للَّعب على المستوى العالمي، لكنها تمتلك الطموح والقدرات الإقليمية و سيبقى الطموح الإيراني إقليمياً، ومحصوراً ضمن دائرة الخليج العربي، وستحشد إيران قوتها لضمان فرض مكانتها، وعدم تجاوزها في أي ترتيبات أمنية أو سياسية، وحتى إن تشتت جهودها في اليمن وسوريا ومساحات أخرى، إلا أن ذلك يظل ضمن التكتيكات في المدى المنظور، وسيبقى الهدف الاستراتيجي مرتبطاً بالمياه الدافئة والمضيق.

قائمـــــة
المراجـــــع

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

أ / الكتب

1- أحمد (نوري النعيمي)، السياسة الخارجية الإيرانية (1979-2011)، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012) .

2- ادجار(جول)، **الدراسات المستقبلية في مصر**،) الاطار، الروئ، الامثلة)، تر: محمد العربي،(مصر: مكتبة الإسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية،2013)،ص15.

3- الريس (نجيب رياض)، **رياح الخليج بدايات مجلس التعاون والصراع العربى- الإيرانى 1980-1990**،(لبنان: رياض الريس للكتب والنشر ،2010).

4- أحمد(علي الغفلي)، **المستقبل الاستراتيجى للخليج العربى ، التقرير الاستراتيجى الخليجى** ،(الامارات العربية المتحدة : دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر،2002).

5- تريتا (بارزي)، **حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إسرائيل وايران والولايات المتحدة الامريكية** ، تر: امين الايوبي، (بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012) .

6- تقية (راي)، **إيران الخفية**، (الرياض: مكتبة العبيكان ،2010).

7- ديفيد (لونج)، **أمن الخليج العربى فى القرن الحادي والعشرين**، (د ب ن، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998).

8- زكريا (حسين)، **أزمة البرنامج النووي الإيراني التحديات المتبادلة الإيرانية -لإسرائيلية –الامريكية**، (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2011).

9- سينثيا ج (واغنر). **الاستشراف الابتكار والاستراتيجية نحو مستقبل أكثر حكمة**، تر: صباح صديق الدملوجي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).

10- فاطمة(الصمادي)، **التيارات السياسية في إيران**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2012).

11- عبد الناصر (وليد محمود)، **صعود وسقوط التيار الإسلامي في إيران**، (بيروت، دار المستقبل العربي ،1993).

12- عصام (نايل المجالي)، **تأثير التسلح الإيراني على الامن الخليجي**، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012).

13- ناصر علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، (بيروت: دار الفارابي ،2013)،

14- محمد (هيكل حسين)، **حرب الخليج أوهام القوة والصر**، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة النشر، 1993).

15- ممدوح (بريك محمد الجازي)، **النفوذ الإيراني في المطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية اتجاه المنطقة 2003-2011**، (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع).

16- وليد (عبد الحي)، **ايران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020**، (الجزائر، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010).

الدراسات والمجلات:

1/ أمينة (الجميل)، **ماهية الدراسات المستقبلية. التطور التاريخي للتفكير نحو المستقبل**، سلسة دراسات "أوراق" مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، العدد رقم 5 عام 2102.

2/ حسين (بوقارة)، **"الاستشراف في العلاقات الدولية : مقاربة منهجية"**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، حوان 2004.

3/ راشد الدوراري واخرون، وثيقة منهجية حول الدراسات الاستشرافية، قسم البحوث الاستشرافية والمقارنة، (تونس: د. د. ن ، أكتوبر2011،)

4/ مالك (عبد الله مهدي)، ملتقى **الرؤى المستقبلية العربية والشركات الدولية، مقترح ورقة حول ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية**، كلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف للعلوم الأمنية، الخرطوم، 3-5 فبراير 2013.

5/ مخلد (مبيضين)، العلاقات الخليجية –الإيرانية 1997-2000 (السعودية حالة دراسة)، مجلة المنارة المجلد 14 ، العدد 02 ، عام 2008 .

6/ وائل (محمد إسماعيل)، **"التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية"**، مجلة دراسات دولية، العدد47، د.س.

مذكرات

1/ بختة مزيان، **"التنافس الأمريكي –الأوروبي في منطقة الخليج العربي لفترة (1990-2003)**، مذكرة ماستر في العلوم السياسة تخصص تحليل السياسات الخارجية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة.

2/ حجاب عبد الله، السياسة **الإقليمية لإيران في اسيا الوسطى والخليج (1979-2011) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر03، 2011-2012.

3/ زلاقي حبيبة ، **تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009-2010.

4/ شنين محمد مهدي، السياسة **الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق (2011-2013)** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسة، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2013

5/ عبلة مزوزي ، **العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة** ، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2009-2010.

6/ عيساوي امنة ، "الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة" ، مذكرة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009، 2010.

7/ لوصيف عبد الوهاب ، **دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012-2013.

8/ محمد عربي لاد مي ،**"التنافس التركي – الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014"**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية واستراتيجية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014/2013.

9/ ملوكي سفيان، **"محددات العلاقات الإيرانية –الروسية بعد 11سبتمبر 2001 (الواقع والافاق)"**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر03 ، 2013.

الصحف:

1/ صحيفة صوت العدالة، **العلاقات الإيرانية – السعودية بعد الثورة الإسلامية** ، نشرت بتاريخ، 08/26/ ،2002 تم التصفح يوم 2016/03/13 .

2/ مراجع الكترونية:

ا/ الموسوعات:

1/ موسوعة الرشيد /خاص، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ، من سياسة الاحتواء إلى المواجهة** ، متحصل عليه من الرابط :

http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1708

ب/ المجلات والدراسات:

قائمة المراجع

1/ ام العز يوسف المبارك احمد الحاج، **"مفهوم الدراسات المستقبلية "**، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثالثة، العدد06، ديسمبر2014، ص224، متحصل عليه من الرابط:

bahri-edu .Sd /research /wp-content/ UP.Loadopdf 11/12/2015.,18:30

2/ ساحلي مبروك ، **مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط**، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة ام بواقي ،الجزائر ، متحصل عليه من الرابط

Erprository.nauss.Sa/bitstream/hadle/123456789/56387.PDF

3/ سليم كاطع علي ، **"التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسة)"**، مجلة دراسات دولية، العدد 45 ، ص 135 ، متحصل عليه من الرابط :

Iasj.net/iasj ? func= fulltes lald=60675

4/ عدنان الهياجنة، أزمة الملف النووي الإيراني وسيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل: دراسة استراتيجية مجلة دراسات شرق أوسطية ، تم التصفح من الرابط :

http://mesj.com/40-41.html#index

5/ محمد إبراهيم منصور ، **الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها توطينها عربيا**، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ص36. متحصل عليه من الرابط يوم:

Caus. Orgib/PDF/Emmagasine Articles /musatqbal-416 .mhmdibiq Himmansour .PDF

,12/11/2015 ,18:30

6/ ميشال غودي، قيس الهمامي الاستشراف الاستراتيجي المشاكل والمناهج، كراس ليسبور رقم 20 متحصل عليه من الرابط. Alawan.org/article1344.htm.pdf 10/01/2016,

ج/ مذكرات الكترونية:

1/ خالد سعد السهلي،**" حرب الخليج الثالثة (2003) وانعكاساتها على دولة الكويت"**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2002 .

2/ رجائي سلامة الجرابعة، الاستراتيجية **الايرانية تجاه الامن القومى العربى فى منطقة الشرق الاوسط** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم الادارية و السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ، 2012 .

3/ طايل يوسف عبد الله العدوان ،**الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا و ايران نحو الشرق الاوسط (2002-2013)** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم الادارية و السياسية، جامعة الشرق الاوسط ،2013 .

(http://www.meu.edu.jo/ar/images/%D8%A7%D9%84%.pdf)

4/ عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي، **"العلاقات الايرانية –العراقية في ظل الاختلال الأمريكي للعراق (2003-2011) "**، رسالة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011.

(http://www.meu.edu.jo/ar/images/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%)

5/ عبد الله سعد العتيبي، **الازمة الامريكية الإيرانية وانعكاساتها على امن الخليج العربي : دراسة حالة الكويت،** مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2012 ، متحصل عليه من الرابط :

(http://www.meu.edu.jo/ar/images/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%

6/ عبد الله فاتح المطيري، **امن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط ،2011.
(http://www.meu.edu.jo/ar/images/research%20papers/%D8%A3%D9%85%D9%86%20.pdf)

7/ علي فايز يوسف الدلابيج ، **"توازن القوى واثره في الشرق الأوسط لعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)"**، رسالة مقدمة للخصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011

8/ محمد عصام اكبر خوجة ،**"الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي من عام 1990الى عام 2009"** ،رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة 2010 ، متحصل عليه من الرابط :

(http://elibrary.mediu.edu.my/books/2014/MEDIU4675.pdf)

9/ ميا عدنان عاشور، **الديناميكيا السياسية و ادارة الازمات الدولية ،الادارة الامريكية للملف النووي الايراني نموذجا "**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الاقتصاد و العلوم الادارية و السياسية ،جامعة الازهر غزة، 2013 ، متحصل عليه من الرابط:

(http://www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0046602)

10/ نهلة محجوب احمد، **"حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية –الامريكية"**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم ،2003.

قائمة المراجع

المواقع الالكترونية:

1/ أسامة احمد، **السيناريوهات في التدريب.. أداة للتعامل مع التغييرات والأحداث** ، تم التصفح من الرابط

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/303952

2/ أحمد سليم البرصان ، أمن دول الخليج العربية في ظل الأطماع الدولية ، تم التصفح من الرابط

http://araa.sa/index.php?view=article&id=614:2014-06-23-17-10

02&Itemid=172&option=com_content

3/ اسماء عادل إبراهيم ، اثر تغير النخبة الايرانية الحاكمة على العلاقات الايرانية الخليجية(دراسة حالة الامارات) (2005-2014) ، قسم الدراسات الايرانية، قسم الدراسات الخليجية، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، مشاريع بحثية ، تم التصفح من :

http://democraticac.de/?p=2445

4/ أحمد مختار الجمال، **قراءة فى الطموحات والتوازنات الإقليمية فى الشرق الأوسط** ، متحصل عليه من الرابط:

http://mokhtarelgammal.typepad.com/articles/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1

%D8%A9-%D9%l

5/ المضايق البحرية صمامات إمدادات الطاقة... ونقاط صراع الدول الكبرى، متحصل عليه من الرابط:

http://www.alriyadh.com/222853

6/ باتريك كلاوسون، **التأثير المحتمل لمكاسب إيران الاقتصادية من الاتفاق النووي على سياستها الخارجية** ، تم التصفح من الرابط :

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-irans-economic-gain-from-a-nuclear-deal-might-affect-its-foreign-policy

7/ بشير زين العابدين، **تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية (2002-2015) وتأثيرها في أمن دول الخليج**، تم التصفح من الرابط التالي:

http://alasr.me/articles/view/16447

8/ تامر بدوي ، مستقبل الاقتصاد الإيراني بعد اتفاق جنيف ، تم التصفح من الرابط

http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/1/13/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D

9/ جواد كاظم البكري ، **العراق وشبح الازمة القادمة... رسالة من مضيق هرمز**، جامعة بابل ، متحصل عليه من الرابط

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/fileshare/articles/repository1_publication23711_7_4445.pdf ,

10/ جوكهان باجيك ، عودة إيران إلى النظام العالمي ، تم التصفح من الرابط :

https://www.cihan.com.tr/ar/%D8%B9%D9%88%D8% ,

11/ حسام سويلم ، المواجهة القائمة والمحتملة بين إيران ودول الخليج ، تم التصفح من الرابط :

http://www.acrseg.org/2279/bcrawl,

12/ ستيف هانكي ، الوضع الاقتصادي الايراني.... مستقر لكنه مأساوي ، تم التصفح من الرابط :

http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/8667,

13/ سليم كاطع علي ، الموقف الأمريكي من طموحات إيران الإقليمية صراع أم تنافس ؟
http://fcdrs.com/mag/issue-4-3.html

14/ شريف شعبان مبروك، **الدور الإقليمي الجديد لتركيا في منطقة الخليج والشرق الأوسط** ، تم التصفح من الرابط
http://araa.sa/index.php?view=article&id=1330:2014-07-07-07-20-11&Itemid=172&option=com_content

15/ ضيف الله الضغيان ، **العلاقات الامريكية الإيرانية الوجه الاخر** ، كلية العلوم ،جامعة الملك سعود – الرياض متحصل عليه من :
http://www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/4-3-2.pdf

16/ عبد القادر نعناع، **المتغيرات الدولية وأثرها في الاشتباك الإقليمي شرق الأوسطي** ، تم التصفح من الرابط
http://almezmaah.com/2014/05/19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%,

17/ علاء الدين السيد، القدرات العسكرية لكل من ايران والسعودية اذا ما حدثت مواجهة، وكالة أوقات الشام الإخبارية، متحصل عليه من الرابط :
http://www.shaamtimes.net/news-detailz.php?id=27369

18/ عامر محسن، ما **الذي يخيف أميركا في إيران؟ عن قدرات طهران العسكرية**، تم التصفح من الرابط
http://www.al-akhbar.com/node/216420

19/ عبد العظيم الشيخ، إيران وتسمية الخليج العربي، تقرير الجزيرة نت، تم التصفح من الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/5/9/%D8%A5

20/ علي البلوي ، **الانتخابات الإيرانية القادمة .. صراعات داخلية تعكس سطوة الحرس الثوري** ، تم الصفح من الرابط
http://www.alyaum.com/article/4116468

21/ فؤاد بلمودن، **الدراسات المستقبلية واستشراف المستقبل تحديد المفهوم والدلالات**، تم التصفح من
http://albuthi.com/blog/887

22/ قصي طارق ، **أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي** ، متحصل عليه من الرابط :
http://www.alukah.net/culture,

23/ كثنى العبيدي ، **الدور الإيراني في العراق. التأثيرات والكوابح**، تم التصفح من الرابط
http://aliraqnews.com/%D8%A7%D9%84%D8%

24/ مصطفى الديماني، **الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية**، تم التصفح من الرابط التالي:
http://www.raialyoum.com/?p=115876

25/ محمد نصحى إبراهيم، **الدراسات المستقبلية (نشأتها ـمفهومهاـاهميتها)**، متحصل عليه من الرابط:

http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417,

26/ محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية. ماهيتها وأهمية توطينها عربيًا، متحصل عليه من الرابط

http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=380

27/علي زياد، مكانة الخليج في العمق الاستراتيجي التركي ، تم التصفح من الرابط ،
http://www.alquds.co.uk/?p=352560 .

28/ **علي زياد، مكانة الخليج في العمق الاستراتيجي التركي** ، تم التصفح من الرابط :
http://www.alquds.co.uk/?p=352560

29/ معنى استشراف في معجم المعاني الجامع -معجم عربي تم التصفح من الرابط:

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8 .

30/ مرتضى بهروزي، ايران والخليج العربي واسوق الطاقة العالمية، متحصل عليه من الرابط:

http//www.albain nah .net

31 / محمد محمد ، أين يقع الخليج العربي، متحصل عليه من الرابط:

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9

32/ مصطفى حسين، القبول الأمريكي لتسمية الخليج بـ(الفارسي)، تم التصفح من الرابط :

http://al-muthaqaf.net/index/articles.php?action=show&id=205

33/ محمد السعيد إدريس، **تأثير التقارب الأمريكي – الإيراني على منطقة الخليج العربي** ،تم التصفح من الرابط

http://www.acrseg.org/2361

34/ محمد عبد الغفار ، **آفاق التعاون المستقبلي بين الدول المحورية في غرب آسيا** ، متحصل عليه من الرابط :

http://www.alayam.com/alayam/local/220890/%D8%A2%D9%81%D8%

35/ محجوب الزويري، العلاقات الإيرانية-السورية والحراك السوري الشعبي، مركز الجزيرة للدراسات، تم التصفح من الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/08/201182413191815737 7.html

36/ محمد بن سعيد الفطيسي ، مستقبل الشرق الأوسط ما بعد رفع الحظر عن إيران ، تم التصفح من الرابط
http://alwatan.com/details/95703

37/ محمود عبده علي، احتمالية امتلاك ايران سلاح قنبلة نووية، متحصل عليه من الرابط:
http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Item&id=35621&lang

38/ محمد عباس ناجي، **توازنات جديدة: التداعيات الإقليمية المحتملة للانسحاب الأمريكي من المنطقة** ، تم التصفح من الرابط : http://www.acrseg.org/12282

39/ مهدي خلجي ، **المعتدلون الإيرانيون يواجهون عوائق كبيرة في انتخابات عام 2016** ،
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/iranian-moderates-face-tall-obstacles-in-2016-elections

40/ مرفت عوف التواجد البريطاني في الخليج العربي ، متحصل عليه من الرابط:
http://www.sasapost.com/gulf-a-military-base-britain-military-presence-face-daash-/goals-first-base
45/ نون بوست ، التحالف الأمريكي العربي سيؤثر على التوازنات الإقليمية ، تم التصفح من الرابط:
http://www.noonpost.net/content/3827 .
46/ هبة عبد العزيز، توازنات القوى الإقليمية والنفوذ الأمريكي، تم الصفح من الرابط :
http://alwafd.org/essay/1761
47/ هدى رزق ، الربيع العربي وإعادة صياغة التوازنات السياسية بين إيران وتركيا، متحصل عليه من الرابط :
http://www.al-akhbar.com/node/183506
48/ ياسر البركان ، **العلاقات الإيرانية ـ الخليجية.. تحديات الحاضر وآفاق المستقبل**، تم التصفح من الرابط
http://www.alriyadh.com/1106943
49/ _____منهجية بناء السيناريوهات مشروع الازمة السورية: استشراف بدائل للحل، مرحلة بناء السناريوهات، المركز السوري لبحوث السياسات متحصل عليه من:
scpr-syria.org/att/13713815-RLK-PDF
50/ _____بحث عن الخليج العربي و أصل تسمية الخليج العربي، متحصل عليه من الرابط:
http://www.traidnt.net/vb/traidnt192969
51/_____ ، تعرف على الخاسرين بسبب القطيعة السعودية-الإيرانية ، نشر بتاريخ 2016-01-07 ، تم التصفح من الرابط:
http://www.alhurra.com/content/potential-losers-in-the-iran-saudi-feud/291489.html
52/ _____،الاقتصاد الإيراني: رغبة روحاني بالتغيير على الرغم من شُحّ الأدوات ، تم التصفح من الرابط
https://chronicle.fanack.com/ar/iran/economy/iranian-economy-rouhanis-will-to-change
53/ **الانتخابات الإيرانية: خمسة أشياء يجب أن تعرفها** ، تم التصفح من الرابط التالي
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/02/160224_iran_elections_feature
54/ _____ ، **الانتخابات الإيرانية: المتشددون "يفقدون" الأغلبية في البرلمان** ، موقع bbcعربي تم التصفح من الرابط
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160227_iran_elections_results
55/ _____ ، دبلوماسيون وسياسيون يحذرون من خطر الأزمة السعودية الإيرانية على الشرق الأوسط تم التصفح من الرابط :
http://alwafd.org/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%
56 / تقرير معلومات: التحالف الدولي .. من هم وما دوافعهم؟
http://gulfstudies.info/ar/reports/%D8%AA%D9%82%D8%
57/ دراسات، الصراع والتنافس في منطقة الخليج العربي ، تم التصفح من الرابط :
/http://www.derasat.org.bh/ar/events/conflict-and-competition-in-the-arabian-gulf

قائمة المراجع

صحف:

1/ جريدة الشرق الأوسط ، سباق التسلح في الخليج العربي مكلف.. لكن لا مفر منه ، تم التصفح من الرابط :
http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&issueno=11685&article=596759#.VxofHTCrTIU

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية :

Livers :

1/ Hervé Cassan ,**" l'histoire juridique de la région du golfe'' in /les aspects juridiques, de la crise et de la guerre golfe** ,sous la direction du Brigitte Stern , center de droit international, Nanterre , Montchrestien, paris :1991

Reviews English :

1/ David Albright, **An Iranian bomb**? The Bulletin of Atom Scientist (Washington D.C) January 1995.

2/ Payan Mohseni ,**Iran and the arabe world after the Nuclear Deal** , Rivalry and Engagement in new Era , Belfer Center for science and international affairs, Harvard Kennedy school, August , 2015 .

Magazine français:

1/ Ely karmon, **Iran-Syria-hizbllah-hamas: A coalition against nature**, United State American : the national intelligence university system, 2008.

2/ Hugues de Jouvenel, LA DÉMARCHE PROSPECTIVE Un bref guide méthodologique , Revue Futuribles (n°247, novembre 1999).

Web sit link:

1/ Maxime Vaudano, Pierre Breteau,et autre**, Nucléaire iranien : tout ce que vous devez savoir sur un accord historique** , site web :
http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2015/07/14/tout-ce-que-vous-devez-savoir-sur-l-accord-conclu-a-vienne-sur-le-nucleaire-iranien_4682968_4355770.html

2/_____, Texte par FRANCE 24**, Nucléaire iranien : retour sur 13 ans de crise** , web site:

http://www.france24.com/fr/20150713-iran-accord-nucleaire-chronologie-etats-unis-france-occidentaux-rohani-uranium-kerry

3/ Walid Belbachir , L'Irak : nouvel enjeu de puissance au Moyen-Orient , web sit http://ovipot.hypotheses.org/6888

ملخص الدراسة :

تعتبر المساعي الإيرانية للاستحواذ على منطقة الخليج العربي ليست وليدة اليوم حيث تسعى ايران نحو إعادة بناء دورها الإقليمي مستغله بذلك جملة من المتغيرات التي شهدتها المنطقة ،بما تملكه من ارث حضاري وثقافي وتأثيرا معنويا متواصلا على جوارها الجغرافي يفرض عليها ان تبرع في استغلال ثقلها الجيوبوليتيكي لفرض مكانتها كقوة إقليمية ، حيث بات واضحا إن التحرك الإيراني الجديد تجاه جوارها الإقليمي جاء نتيجة حالة الفراغ في القوة ، وللاعتبارات استراتيجية من خلال سعيها للحفاظ على أمنها وبناء دورها الجديد في المنطقة .

ساهمت الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الخليج العربي في نمو طموحات القوى الإقليمية في لعب ادوار رئيسية فيها تنافس ايران لكن هذه الرغبات تصطدم بواقع كبير وهو تقاطع لمصالح متعددة لدول كبرى و وجود تعقيدات في النظام الإقليمي وذلك نظرا لتأرجح في موازين القوى هذا ما فرض على هذه الدول القيام بتحركات نوعية لتحقيق هذه الطموحات ،اثرت هذه المتغيرات على الدور الإيراني المستقبلي نحو منطقة الحليج العربي خاصة مع الاحداث والوقائع التي عرفتها ايران عقب الاتفاق النوي الغربي ما أدى الى ظهور تحالفات مع دول الخليج ضد ايران من اجل حماية مصالح الدول خاصة منها الاقتصادية والعسكرية ، حيق تتخوق الدول الخليجية من هذا الاتفاق الذي من شانه ان يحدث تغيرا على الخارطة السياسية في المنطقة ، كما ان ايران مع رفع العقوبات الاقتصادية التي شهدتها الا ان اقتصادها لم يتعافى من العقوبات التي شهدتها ايران مطولا وهذا ا سيجعل الدور الحالي لإيران مستقرا وعلى حالته لانه من الصعب على دولة متضررة اقتصاديا ان تنتقل نقلة كبيرة والظهور كقوة مهيمنة في الخليج مع ظهور قوة منافسة لإيران وباقتصاد قوي .